سلسلة
تجارب في خدمة القرآن
(١)

تجربة المقرأة القرآنية الثنائية

في تعليم القرآن الكريم

(نحو تربية قرآنية شاملة)

إعداد فضيلة الشيخ
موسى بن درويش الجاروشة

تجربة

المقرأة القرآنية الثنائية

في تعليم القرآن الكريم

فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر

الجاروشة ، موسى بن درويش

تجربة المقرأة القرآنية الثانية في تعليم القرآن. / موسى بن درويش الجاروشة – جدة ، ١٤٢٧هـ

٢٣٢ ص ؛ ٢٤ سم – (سلسلة تجارب في خدمة القرآن ؛ ١)

ردمك : ١ - ٤٩٨ – ٥٢ – ٩٩٦٠

١- القرآن – تحفيظ ٢- القرآن – تعليم أ.العنوان ب- السلسلة

رقم الإيداع: ١٥٥٤ / ١٤٢٧ ردمك : ١ - ٤٩٨ – ٥٢ – ٩٩٦٠

الطبعة الثانية

١٤٢٨هـ ـ ٢٠٠٧م

الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة

معهد الإمام الشاطبي

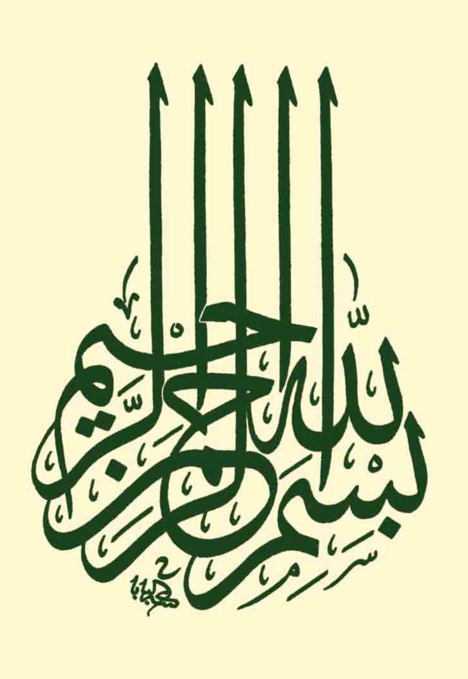
مركز الدراسات والمعلومات القرآنية

ص .ب ١٠٠ جدة ٢١٤١١

هاتف : ٦٥٢٣٣٣٣ تحويلة ٢٢١ – ٢٢٧

فاكس : ٦٥٢٤٤٤٤

E-Mail:drasat@quranjeddah.org


بسم الله الرحمن الرحيم

تقـديم
رئيس الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
بمحافظة جدة

الحمد لله الذي أنزل القرآن المجيد، وجعل في اتباعه سعادة الدنيا والآخرة، قال تعالى: ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ يَهْدِى لِلَّتِى هِىَ أَقْوَمُ وَيُبَشِّرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ ٱلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلصَّٰلِحَٰتِ أَنَّ لَهُمْ أَجْرًا كَبِيرًا﴾ [الإسراء:٩].

والصلاة والسلام على من بعثه الله بالحق بشيراً ونذيراً؛ محمـداً ﷺ؛ القائل: «**خيركم من تعلم القرآن وعلمه**»... وبعد:

أمامك ـ أخي القارئ أختي القارئة ـ كتاب يلخص تجربة فريـدة مـن تجـارب تعلـيم وحفـظ القـرآن الكـريم، ومـا أكثرهـا! ولـو رجعنـا إلى المدرسة الأولى لتحفيظ القـرآن الكـريم بـدار الأرقـم ابـن أبي الأرقـم؛ لوجدنا أنـه كـان معلمهـا إمـام المـتعلمين سـيدنا محمـد ﷺ، وطلبتـه الصحابةَ السابقون الأولون إلى الإسلام رضي الله عنهم أجمعين، وكانوا متعاونين في تدارس القرآن الكريم، وقدوتهم هو قدوتنا رسول الله عليـه الصلاة والسلام.

وعناية المسلمين منذ صدر الإسـلام بـالقرآن الكـريم تـلاوة وحفظـاً وتدبراً وعملاً كبيرةٌ، فقد بذلوا في سبيل نشره وتعليمـه غايـة جهـدهم، لما أدركوا الثواب العظيم الذي أعده الله عز وجل لكل حرف من القـرآن الكريم؛ ولأن في الإسلام قاعدة معروفة أن مـن سـن في الإسـلام سـنة حسنة فله أجرها وأجر مـن عمـل بهـا إلى يـوم القيامـة، لا يـنقص مـن أجورهم شيئاً.

كان تعليم القرآن الكريم لجميع الفئات والأعمار مجالاً رحباً لعلماء المسلمين وعامتهم؛ أغنيائهم وفقرائهم؛ ليفوزوا بجزيل ثوابه، فهو الصدقة الجارية التي لا تفنى، والمعين المستمر في حياة المسلم وبعد مماته، والثواب الذي ينتقل من جيل إلى جيل بين العالم والمتعلم.

(**تجربة المقرأة القرآنية الثانية في تعليم القرآن الكريم**) لفضيلة الشيخ موسى بن درويش الجاروشة اجتهاد يستحق التقدير، ولاقى نجاحاً ملحوظاً، وقد استغرق تطبيق هذا العمل المبارك سنوات عديدة من البحث والتجربة والملاحظة؛ لرصد أسباب القوة والضعف في حفظ القرآن الكريم وإتقانه وأسباب الفتور والتراخي، وهو بلا شك منهج قوي مجرب، يشهد على ذلك كثرة الإقبال على المقرأة، وارتفاع الإنتاجية، والثناء والإشادة من أصحاب الفضيلة، ممن سنحت لهم الفرصة لزيارة المقرأة والاطلاع على منهجها، وطريقة الحفظ المبتكرة، وسطروا إعجابهم بهذه التجربة الناجحة.

كما أن لمعهد الإمام الشاطبي التابع للجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة دوره في الإشراف على المقرأة والمتابعة، وهذه الجهود غايتها نشر التربية القرآنية بين الناس، فإن التلاوة والحفظ والإتقان يتبعها ترسيخ تطبيق تعاليم القرآن الكريم في نفس المسلم وتقوى الله عز وجل والخشوع، وقد كان علماء السلف الصالح يحرصون على أن يبدأ طلابهم بتعلم وحفظ القرآن الكريم قبل البدء في طلب العلم ومجالسة العلماء، لأنه الأساس الذي يبنى عليه ما بعده، فللقرآن في حياة المسلم دور أساسي في كل أحواله وأعماله، يستنير به عقله، وتتوسع آفاقه، ويظهر في سلوكه وآدابه.

نسأل الله عز وجل أن يبارك هذه الجهود الطيبة والتجربـة الموفقـة في خدمة تعليم وتحفيظ القرآن الكريم؛ فتتحقق ـ إن شاء الله تعالى ـ الفائدة المرجوة، وأن يجزي خيراً كل من جعل همه نشر وتعليم القرآن الكـريم بالجهد والوقت والمال والتشـجيع والمـؤازرة، والله لا يضـيع أجـر مـن أحسن عملاً.

م/ عبد العزيز بن عبد الله حنفي

تقديم
مدير معهد الإمام الشاطبي

الحمد لله القائل: ﴿وَلَقَدۡ يَسَّرۡنَا ٱلۡقُرۡءَانَ لِلذِّكۡرِ فَهَلۡ مِن مُّدَّكِرٖ﴾، وصلى الله وسلم على سيدنا محمد القائل: «**إن الله ليرفع بهذا القرآن أقواماً...**».

وبعد:

فمن أعظم المنن وأكبر النعم أن يُختار الإنسان لعمل شريف، ويُصطفى من بين عباده لهذا الكتاب العظيم ﴿ثُمَّ أَوۡرَثۡنَا ٱلۡكِتَٰبَ ٱلَّذِينَ ٱصۡطَفَيۡنَا مِنۡ عِبَادِنَاۖ﴾ والموفق من وفّقه الله.

وإنني لأتشرف بالتقديم لهذه التجربة المباركة التي خطتها أنامل شيخنا الشيخ موسى الجاروشة، الذي ارتبط اسمه بالقرآن وتعليمه على مدى ثلاثين سنة قضاها في رحاب هذا الكتاب العظيم، فأثمرت تلك السنون ـ بحُلوها ومُرِّها، وعوائقها وفرصها ـ هذه التجربة الفريدة في جمع الناس على كتاب الله؛ حفظاً وفهماً وسلوكاً وإيماناً.

وقد كنت أزور هذه المقرأة بين حين وآخر، وأجدني أخرج منها بنفس غير التي دخلت، ملؤها الفرح والسعادة والإيمان والاعتبار بما حوته من دروس وفوائد قد لا أستطيع إحصاءها في هذا المقام. إلا أن أعظم ما فيها من الدروس أنها رفعت الهمة، وأعلت العزيمة، في عصر بُلي فيه المسلمون ـ إلا من رحم الله ـ بداء الإحباط والانهزام النفسي عن بلوغ مراقي الصعود في الخير والطاعة والانتصار على النفس قبل الأعداء.

وها هي هذه المقرأة تُحيي ما اندرس من ربط القرآن بالإيمان والعمل، وتثبت للعالم كله أن القرآن منهج حياة، وتدعو إلى كلمة إمام الهجرة حين قال: «لن يصلح آخر هذه الأمة إلا بما صلح به أولها»، فهنيئاً لربان هذه السفينة المباركة هذا التوفيق وهذا الاصطفاء الذي جعله يعيش يومه وليله لخدمة القرآن وأهله، وهنيئاً لطلاب هذه المقرأة بهذه الساعات الغالية التي يقضونها في روضة من رياض الجنة، تحفُّهم الملائكة، وتغشاهم الرحمة، وتنزل عليهم السكينة، وهنيئا لمعهدنا أن شرُف بمهمة الإشراف والمتابعة لهذه المقرأة، وتسهيل أمورها، ودعم برامجها، لتتحقق الخيرية لكل من ساهم في بناء هذه المقرأة بالمال والجهد والوقت والجاه، وخيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه.

د. نوح بن يحيى الشهري

مقدمة

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله.

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ حَقَّ تُقَاتِهِۦ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنتُم مُّسۡلِمُونَ﴾

[آل عمران: ١٠٢].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ ٱتَّقُواْ رَبَّكُمُ ٱلَّذِي خَلَقَكُم مِّن نَّفۡسٖ وَٰحِدَةٖ وَخَلَقَ مِنۡهَا زَوۡجَهَا وَبَثَّ مِنۡهُمَا رِجَالٗا كَثِيرٗا وَنِسَآءٗۚ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ ٱلَّذِي تَسَآءَلُونَ بِهِۦ وَٱلۡأَرۡحَامَۚ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَيۡكُمۡ رَقِيبٗا﴾.

[النســاء: ١].

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَقُولُواْ قَوۡلٗا سَدِيدٗا ۝٧٠ يُصۡلِحۡ لَكُمۡ أَعۡمَٰلَكُمۡ وَيَغۡفِرۡ لَكُمۡ ذُنُوبَكُمۡۗ وَمَن يُطِعِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُۥ فَقَدۡ فَازَ فَوۡزًا عَظِيمًا﴾.

[الأحزاب:٧٠-٧١]، وبعد:

فإن هذا القرآن هو الهدى الذي يهدي إلى الأمثل في كل أمر من أمور الدنيا والآخرة ﴿إِنَّ هَٰذَا ٱلۡقُرۡءَانَ يَهۡدِي لِلَّتِي هِيَ أَقۡوَمُ﴾ [الإسـراء:٩] ﴿قُلۡ إِنَّ هُدَى ٱللَّهِ هُوَ ٱلۡهُدَىٰۗ وَلَئِنِ ٱتَّبَعۡتَ أَهۡوَآءَهُم بَعۡدَ ٱلَّذِي جَآءَكَ مِنَ ٱلۡعِلۡمِ مَا لَكَ مِنَ ٱللَّهِ مِن وَلِيّٖ وَلَا نَصِيرٍ﴾ [البقرة:١٢٠].

إن هذا القرآن روح الأمة، فلا حياة لها إلا به، أما بدونه فإنها ميتة في فكرها، ميتة في سلوكها وفي آدابها وأخلاقها، ميتة في مقدراتها ﴿وَكَذَٰلِكَ أَوۡحَيۡنَآ إِلَيۡكَ رُوحٗا مِّنۡ أَمۡرِنَاۚ مَا كُنتَ تَدۡرِي مَا ٱلۡكِتَٰبُ وَلَا ٱلۡإِيمَٰنُ﴾ [سورة الشورى:٥٢].

وشركه، وأن أقترف على نفسي سوءاً أو أجره إلى مسلم[1].

هذا هو المسلم الحق، لا شر ولا سوء في نفسه ولا لغيره، ومحجوب عنه منبع الشر؛ الشيطان وجنده.

٧- اللهم إني أسألك العافية في الدنيا والآخرة، اللهم إني أسألك العفو والعافية في ديني ودنياي وأهلي ومالي، اللهم استر عورتي، وآمن روعتي، اللهم احفظني من بين يدي ومن خلفي، وعن يميني وعن شمالي ومن فوقي، وأعوذ بعظمتك أن أغتال من تحتي[2].

هذا دعاء جامع لخيري الدنيا والآخرة، فيه طلب العفو والعافية فيهما وأن يحيا الإنسان حياة طيبة كريمة آمنة، لا رعب فيها ولا خوف على نفسه وأهله وماله.

٨- اللهم إني أسألك صحة في إيمان، وإيماناً في حسن خلق، ونجاحاً يتبعه فلاح، ورحمة منك وعافية ومغفرة منك ورضواناً[3].

دعاء فيه أعلى المطالب، وأغلى الأماني. إيمان مع صحة مع حسن خلق ونجاح في الدنيا وفلاح في الآخرة، مع رحمة الله وعافيته والفوز بمغفرته ورضوانه.

٩- اللهم ما أصبح بي من نعمة أو بأحد من خلقك فمنك وحدك لا شريك

---

(١) أخرجه أحمد (١/ ١٤)، وأبو داود(٥٠٧٦)، والترمذي (٣٥٢٩) وقال: حسن غريب، من حديث أبي بكر الصديق ﷺ، وحسَّن إسناده النووي في الأذكار، وابن باز في تحفة الأخيار.

(٢) أخرجه أحمد (٢/٢٥)، وأبو داود(٥٠٧٤)، وابن ماجه (٣٨٧١) عن ابن عمر رضي الله عنهما، صححه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٩).

(٣) أخرجه أحمد (٢/٣٢١) عن أبي هريرة ﷺ، والنسائي في سننه الكبرى (٦/٩) والحاكم وصححه (١٩١٩) وسكت عنه الذهبي، وفي إسناده عبد الله بن الوليد بن قيس المصري، ذكره ابن حبان في الثقات، وقال الدارقطني: «لا يعتبر به»، وقال ابن حجر في التقريب: «لين الحديث».

إن هذا القرآن نور ينير الطريق للأمة، ينير الظلام فتصبح الرؤية واضحة ﴿وَلَٰكِن جَعَلْنَٰهُ نُورًا نَّهْدِى بِهِۦ مَن نَّشَآءُ مِنْ عِبَادِنَا﴾ [سورة الشورى:٥٢].

إن هذا القرآن هو الفرقان الذي يفرق به بين الحق والباطل، وبين الهدى والضلال ﴿تَبَارَكَ ٱلَّذِى نَزَّلَ ٱلْفُرْقَانَ عَلَىٰ عَبْدِهِۦ لِيَكُونَ لِلْعَٰلَمِينَ نَذِيرًا﴾ [سورة الفرقان: ١].

إن هذا القرآن كتاب عزيز، يُعِزُّ أهله: ﴿وَإِنَّهُۥ لَكِتَٰبٌ عَزِيزٌ﴾ [سورة فصلت:٤١]، وهو كتاب مبارك فأخذه بركة: ﴿وَهَٰذَا كِتَٰبٌ أَنزَلْنَٰهُ مُبَارَكٌ فَٱتَّبِعُوهُ﴾ [سورة الأنعام:١٥٥].

وهو كتاب كريم: ﴿إِنَّهُۥ لَقُرْءَانٌ كَرِيمٌ﴾ [سورة الواقعة:٧٧].

وهو الحافظ لهذا الدين: «تركت فيكم شيئين، لن تضلوا بعدهما: كتاب الله وسنتي، ولن يتفرقا حتى يردا عليَّ الحوض»(١)، فيه من الفضائل والخصائص ما لا يُحصَر، يكفيك منها أنه كلام الله تبارك وتعالى والمعجزة الخالدة الباقية إلى يوم القيامة ﴿لَّا يَأْتِيهِ ٱلْبَٰطِلُ مِنۢ بَيْنِ يَدَيْهِ وَلَا مِنْ خَلْفِهِۦ ۖ تَنزِيلٌ مِّنْ حَكِيمٍ حَمِيدٍ﴾ [فصلت:٤٢] ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ لَحَٰفِظُونَ﴾ [الحجر:٩]. ﴿قُل لَّئِنِ ٱجْتَمَعَتِ ٱلْإِنسُ وَٱلْجِنُّ عَلَىٰٓ أَن يَأْتُوا۟ بِمِثْلِ هَٰذَا ٱلْقُرْءَانِ لَا يَأْتُونَ بِمِثْلِهِۦ وَلَوْ كَانَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ ظَهِيرًا﴾ [الإسراء:٨٨].

فقرآن هذا شأنه؛ وهذه بعض خصائصه؛ حريٌّ بأهله أن يكون حالهم أحسن حال، وشأنهم أفضل شأن، ومكانتهم أعلى مكانة، وعزتهم وقوتهم وأخلاقهم وجميع صفاتهم هي الأمثل والأقوم، وأن يكونوا النموذج الأمثل للبشرية، أن يكونوا الأسوة الحسنة بعد نبيها ـ ﷺ ـ

---

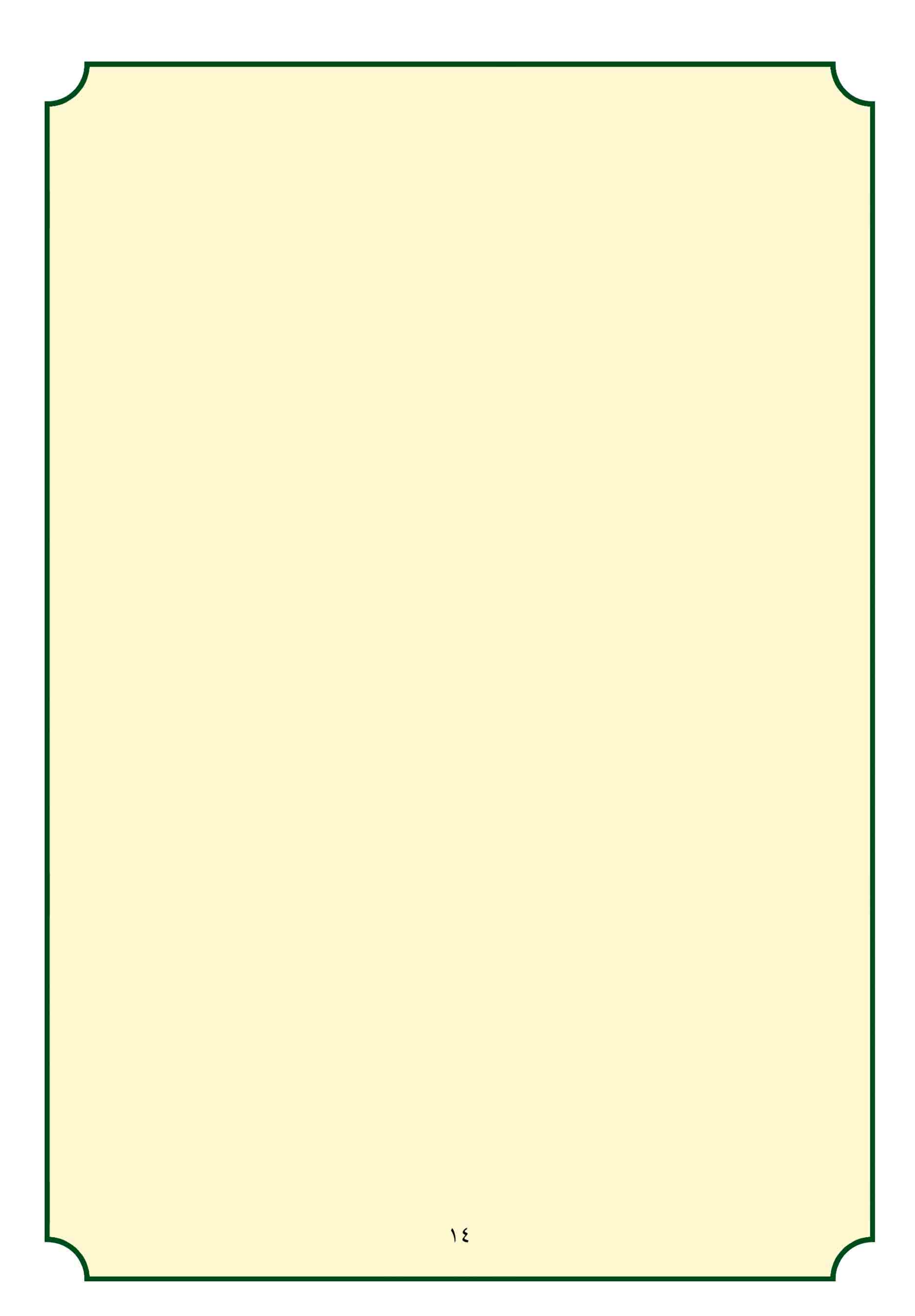
(١) أخرجه بهذا اللفظ الحاكم في المستدرك ك(١/١٧٢) عن أبي هريرة ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الجامع ٢٩٣٧.

للناس أجمعين.

ونحن في المقرأة القرآنية الثانية بمدينة جدة حاولنا أن نربط الناس بالقرآن عبر منهجٍ فريدٍ مبتكرٍ، ولقد طُلب منا مراراً من إخوةٍ أفاضل تدوين وكتابة خواطرنا؛ التي كانت تراودنا في السابق، والتطور الذي حدث في الفكر حتى وصلنا بفضل الله وتوفيقه إلى تحقيق هذه الخواطر، وإلى هذا المنهج الفريد والمميز في ربط الناس بالقرآن ربطاً قوياً، والقيام به حفظاً وتدبراً وعملاً بصورة فريدة، وأسلوب سهل ممتع؛ تحبه النفس وتألفه وتسعد به، وها نحن نلبي مطلبهم؛ لعل أن يكون في كتابته فائدة ومنفعة لمن يقرأه من المسلمين.

م/ موسى بن درويش الجاروشة

فكرة المقرأة ومراحل تطورها



بداية الفكرة

إن الناظر في تاريخ هذه الأمة وأحوالها؛ منذ نزول القرآن على نبيها محمد ـ ﷺ ـ إلى زماننا هذا؛ يجد أن أغلب الّذين تمسكوا بالقرآن وعملوا بما فيه واستفادوا منه هم أهل القرون الأولى القريبة من زمن المصطفى ـ ﷺ ـ، فأعزهم الله بالقرآن، ومكَّن لهم في الأرض، وكانوا أهل الحق والعدل والإنصاف والمساواة والرحمة، فسعدوا في الدنيا، ولهم السعادة في الآخرة إن شاء الله تعالى، وهذه وعود من الله لا تتخلف: ﴿مَنْ عَمِلَ صَٰلِحًا مِّن ذَكَرٍ أَوْ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَلَنُحْيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةً طَيِّبَةً ۖ وَلَنَجْزِيَنَّهُمْ أَجْرَهُم بِأَحْسَنِ مَا كَانُوا۟ يَعْمَلُونَ﴾ [النحل: ٩٧] وكانوا ممن سعدت البشرية بل الحياة كلها بهم.

وبمرور الأيام بَعُدَ الناس عن القرآن شيئاً فشيئاً، حتى آل حالهم إلى ما هم عليه الآن، فهم في جانب والقرآن في جانب آخر، فتُرِك القرآنُ وهُجِر، وندر العمل به، وقَلَّ الاحتكام إليه، فتغيرت الموازين، وتبدلت الأحوال، وآلت الأمور إلى حالٍ لا تحسد الأمة عليها؛ من الفرقة والتناحر، والخوف والفقر، والذلة والشقاء، وتكالب الأعداء، ولهذا ينبغي للمصلحين أن يهُبُّوا للعمل والإصلاح وإرجاع الأمة إلى ما كانت عليه، وأن يحتسبوا الأجر والمثوبة من الله تبارك وتعالى.

من هنا بدأ التفكير في كيفية إرجاع الناس إلى كتاب ربها حفظاً وتدبراً وعملاً؛ لعل الله أن يغير حالها، ويعيد لها ما كانت عليه من الحياة العزيزة الحميدة والطيبة الكريمة السعيدة.

مراحل الفكرة

لقد مرت هذه الفكرة بمراحل، كانت نتائجها هذه المقرأة المباركة، وهذه المراحل كما يلي:

المرحلة الأولى:

جاءت هذه الفكرة منذ أكثر من تسع وعشرين سنة، وذلك قبل وجود جمعيات تحفيظ القرآن، وكانت طريقة بدائية؛ الهدف منها تحفيظ القرآن؛ لكن دون هدف محدد وخطة مدروسة ومنهج ثابت، ودون تصور كامل ورؤية واضحة لطريقة العمل، ولذلك سرعان ما فشلنا وانتهى الأمر، ولم نستمر أكثر من ثمانية أشهر.

مكثنا بعدها فترة من الزمن ندرس أسباب الفشل، وما هي العقبات التي كانت تواجهنا، وكيف نتغلب عليها، فتكونت عندنا من خلال ذلك مجموعة من التصورات؛ خرجنا منها بنتائج نظرية عظيمة.

أبرز العقبات في الفترة السابقة:

١- عدم وجود هدف واضح محدد؛ تؤدي نتائجه إلى عودة الأمة إلى كتاب ربها، ومن ثَمَّ الحياة الطيبة الكريمة، السعيدة العزيزة.

٢- عدم وجود خطة واضحة توصل إلى هذا الهدف.

٣- عدم وجود منهج دعوي وتربوي متواصل؛ يعين على المداومة والاستمرار في هذا العمل بهمة وعطاء متزايد؛ وإلى أن نلقى الله تعالى.

٤- عدم الاستعداد للقيام بمثل هذا العمل (من الحفظ والتفرغ والانتشار والإمكانيات).

المرحلة الثانية :

استمر الانقطاع إلى عشر سنين تقريباً، والشغل الشاغل هو وضع الأمة وحالها؛ وكيف نستطيع أن نربطها بالقرآن ربطاً وثيقاً؛ وبطريقة سهلة ومحببة نعيدها بها إلى الله تبارك وتعالى؛ ونربطها به؛ لعله يغير من حالها إلى ما يحبه ويرضاه، فتنجو وتظفر بالفوز والسعادة في الدارين (نسأله بأسمائه الحسنى وصفاته العلى أن يحقق لها ذلك).

بعد هذا الانقطاع اجتمع عندنا بعض الأصحاب، وعملنا حلقة مصغرة وسألنا الله تبارك وتعالى أن يفتح علينا، واستمررنا لمدة خمس سنين. حفظ فيها الإخوة القرآن، وراجعوه عدة مرات؛ ولكن لم يكن بالصورة القوية والمرضية! ومع هذا فالنتائج كانت أفضل بكثير من التجربة الأولى!!

المرحلة الثالثة :

بعد هذا حدث تغيُّرٌ كبيرٌ جداً في المنهج، ففي لحظة تفكر وتدبر؛ وبعد شهر رمضان مباشرة؛ منذ أكثر من ثلاث عشرة سنة؛ حيث كنا عادة نصلي في الناس في شهر رمضان بالقرآن غيباً؛ وانطلاقاً من سورة الكهف التي نقرأها في كل يوم جمعة غيباً؛ فكان الحفظ فيها قوياً، فربطنا بين القوة في حفظ هذه السورة وبين مدة تكرارها (وهي كل أسبوع)، فقررنا أن نسلك نفس الطريقة؛ لكن مع القرآن كاملاً، فكان ذلك بداية عهد وانطلاق جديد.

كنا قريبي عهد بالقرآن؛ مما سهَّل لنا تطبيق الفكرة، ونجحنا في ذلك بفضل الله تعالى، وختمنا القرآن ولأول مرة في حياتنا في أسبوع غيباً؛ ولكن بمشقة بالغة.

كررنـا ذلـك في الأسـبوع الثـاني، وختمنـا القـرآن مـرة أخـرى لكن بمشقة أقل!

أعددنا خطة جديدة، وهي أن نبدأ في قراءة القرآن مـن يـوم السـبت ونختم في يوم الخميس، حيث جعلنا لكـل يـوم قـراءة خمسـة أجـزاء، وثبتنا على ذلـك واسـتمررنا في هـذا المنـهج؛ لكـن دون تطبيقـه علـى أحد.؛ **فظهرت فوائد عظيمة لم تكن تخطر ببالنا..**

كنا في بعض الأسابيع نتذبذب في الورد اليومي، فيوم نقرأ فيـه ثلاثـة أجزاء ويوم ستة أجزاء، ويوم سبعة أجزاء، ويوم أقل، ويوم أكثر، ولكن مع التزام ختم القرآن في يوم الخمـيس، كنـا نجـد مشـقة وثقـلاً إذا زاد الورد، فقررنا عدم التذبذب في الورد والثبات عليـه، وعـدم تأجيـل أي شيء منه لليوم التالي؛ مهما كانت الأسبـاب ومهما كان الجهد.

وجدنا أن هذا التذبذب باب يدخل منه الشيطان، وأن التأجيـل للغـد باب آخر يدخل منه، يحاول منه إشعارنا بثقل ذلك وعدم مقدرتنا عليه، ومن ثم الانقطاع.

كذلك وجدنا أن الأسبوع الذي لا نختم فيه القرآن ـ لأي سبب كان ـ له أثر سلبي في الختمة التاليـة! فقررنـا الانضـباط الكامـل، والمداومـة التامة، وعدم التهاون في الإتيان بالورد والتختيم أسبوعياً.

كنا نعلم أهمية الانضباط في العمل والمداومة عليه نظرياً! لكن عملياً لم يكن هناك أي تدريب يظهر أهمية هذه الأمور بهذه الصـورة؛ إلا بعـد تطبيق هذا الورد من القرآن، فخرجنا من القرآن ومن هذا الورد في هـذه المرحلة بفوائد عظيمة منها:

١- عدم تأجيل الأعمال، وضرورة الانتهاء منها فوراً.

٢- عدم التذبذب، وضرورة الثبات على العمل.

٣- أن أي خلل مما سبق ينتهزه الشيطان؛ ويدخل على الإنسان منه؛ حتى يقطعه تماماً عن العمل الصالح الذي سلكه.

٤- أهمية المداومة على العمل الصالح، وعدم الانقطاع عنه وإن قلَّ «أحب الأعمال إلى الله أدومها وإن قل»[1].

٥- أن المداومة على العمل ولو بقدر قليل يؤدي إلى الزيادة فيه بقدر أكبر؛ فيصبح كثيراً دائماً.

٦- المداومة على الكثير ولو في عمل واحد يؤدي إلى المداومة على الكثير في الأعمال الصالحة الأخرى.

المرحلة الرابعة:

داومنا على هذه الطريقة عدة سنين، وفي أثناء ذلك سمعنا من بعض الإخوة أن هناك من ختم القرآن في يوم واحد! وهناك من ختم القرآن في ليلة واحدة في صلاة التراويح!! بل هناك من ختم القرآن في ركعة واحدة في صلاة الوتر!!! كنا نعلم أن مثل هذا قد حدث في سلفنا الصالح، أما أن يحدث في زمننا هذا؛ ولو كان في ظروف معينة فهذا عجيب!!

قررنا أن نجرب ختم القرآن في يوم واحد، فتم ذلك بحمد لله تعالى لكن بعد زمن طويل، حيث كانت القراءة متقطعة، وكررنا المحاولة مرات وتم ذلك بفضل الله تعالى، وكانت مدة الختمة تقل شيئاً فشيئاً.

بعد الاستمرار عدة سنوات على ختم القرآن أسبوعياً؛ خرجنا بفوائد عظيمة من أهمها:

١- إتقان الحفظ، فلا توجد أخطاء.

---

(١) كما في الحديث الذي أخرجه البخاري(٥٨٦١، ٦٤٦٤)، ومسلم(٧٨٢)عن عائشة رضي الله عنها مرفوعاً.

٢- التنبه إلى معظم المتشابهات اللفظية الموجودة في القرآن؛ ومواضعها وأعدادها.

٣- بدأنا نشعر بمردود القرآن وأثره في حياتنا وسلوكنا، وكان هذا المردود واضحاً في أمور الدنيا والآخرة، فتغير عندنا كل شيء في حياتنا إلى الأفضل والأحسن! وبدأنا نفهم الآيات القرآنية والأحاديث النبوية بطريقة تختلف عن فهمنا لها سابقاً! وأصبح للآيات والأحاديث وقع على النفس، وتأثير في السلوك، فالتزمنا وحافظنا على كل ما حث عليه ديننا ـ وذلك بعد الفرائض والواجبات ـ من سنن ونوافل، وأذكار وتحصينات، وقد كنا من قبل محافظين عليها؛ لكن الأمر الآن اختلف فالمداومة على العمل وعدم الانقطاع أصبح مبدأً ثابتاً، وبفضل الله تبارك وتعالى حافظنا على ما يلي[1]:

١- المحافظة على معظم النوافل من سنن راتبة، وغيرها.

٢- كثرة الدعاء والإلحاح على الله تبارك وتعالى.

٣- المحافظة على معظم الأذكار الثابتة والصحيحة، بأعدادها وأوقاتها، وهي كثيرة جداً والزيادة موجودة في كثير منها.

٤- المحافظة على معظم أذكار الصباح والمساء، والأذكار المطلوبة في الأعمال المختلفة، كالتنقلات، ودخول المسجد والخروج منه، وكذلك البيت وأذكار الوضوء وأذكار السفر، والتحصينات المختلفة ضد السحر والعين وضد الهوام، وغيرها.

---

(١) أردنا من هذا الحصر إظهار النتائج والفوائد التي منها تم الانطلاق في عمل المنهج لهذا الأمر وضوابطه.

٥- المحافظة الشديدة على تكبيرة الإحرام.

هذه الأمور لم تكن لتحدث لنا بعد فضل الله تبارك وتعالى إلا من خلال القرآن والمنهج الجديد الذي اتبعناه في تعاهده، وقد خرجنا من هذه الأعمال بفوائد عظيمة، منها:

١- أن من تفكر في الأجر العظيم في كل نافلة؛ وفي كل ذكر لله تبارك وتعالى ومقدار ما يستغرق من وقت وجهد؛ مع مقارنة ذلك بأعمال الدنيا وما تستغرق من وقت وجهد؛ وجد البون الشاسع! وأنه لا وجه للمقارنة! لهذا ينبغي أن نجعل كل الوقت والجهد للآخرة، ولا يُصرف للدنيا إلا النزر اليسير جداً، كما ينبغي ألا نتأثر لفقدها، أو فقد شيء من متاعها وزينتها وزخرفها، ولا ننظرْ إلى من اغترَّ بها وانخدع، وترك الآخرة والعمل لها.

لنضرب مثلاً للمقارنة بين الدنيا وعمل الآخرة؛ بنافلة من النوافل: ركعتي الفجر، يقول فيها الرسول ـ ﷺ ـ: «**ركعتا الفجر خير من الدنيا وما فيها**»[1]، ومثلٌ آخر من الأذكار: قول الرسول ـ ﷺ ـ «**لأن أقول سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس**»[2]،لم تعدل الدنيا وما فيها من متاع وكنوز وجنات ركعتي الفجر؛ التي لا تفتقر إلى كبير جهد، ولا تستغرق من الوقت أكثر من ثلاث دقائق! فكم ثمن الدقيقة التي تُقضى في مثل هذه الطاعة؟ إن الدقيقة والدقائق في حياة المؤمن غالية، وغالية جداً. وكذلك هذه الأربع كلمات؛ التي ينبغي أن تكون أحب إلينا مما طلعت عليه

(١) أخرجه مسلم (٧٢٥) عن عائشة رضي الله عنها.

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الشمس، والتي لا تستغرق من وقتنا أكثر من أربع ثوانٍ! ما أعظمها! وما أغلاها! فلو قضينا ثواني حياتنا ـ والتي نقضيها في اللغو واللهو واللعب وما لا نفع فيه ـ في مثل هذه الأذكار؛ لأصبح للوقت مكانة عظيمة، ومنزلة عالية، واهتمام ملموس، وواقع عملي في حياتنا.

٢- أن استشعار عِظَم هذه الطاعات؛ وعِظَم ما فيها من الأجر؛ وما فيها من جميل الأثر على الحياة والسلوك؛ يؤدي إلى المحافظة عليها محافظة شديدة.

٣- هذه الآثار العظيمة لتلك الطاعة تؤدي إلى تعاهد الطاعات الأخرى، والمحافظة عليها مثل غيرها.

٤- الآثار الحسنة لجميع هذه الطاعات تجعل الحياة طيبة سعيدة، وفي كل جوانبها.

٥- هذه السعادة لا يمكن أن تباع أو تشترى، ولا يمكن أن تُمتلك إلا بتعاهد الطاعة والمسارعة إلى الله في أبواب الخير المختلفة.

٦- المسارعة في الطاعات المختلفة والمنافسة في الاستزادة منها يؤدي إلى ضيق الوقت، ومن ثم إلى التنبه إلى كل ثانية كانت ضائعة واستثمارها في الأعمال الفاضلة وبأعلى مردود من الأجر.

٧- تعاهد النفس بالطاعة يؤدي إلى زيادة القرب من الله تبارك وتعالى «**ومن تقرب مني شبراً تقربت منه ذراعاً، ومن تقرب مني ذراعاً تقربت منه باعاً، ومن أتاني يمشي أتيته هرولة**»[1]، مما يؤدي إلى زيادة الخضوع واللجوء إليه.

٨- زيادة القرب من الله تبارك وتعالى تؤدي إلى زيادة الخوف منه

---

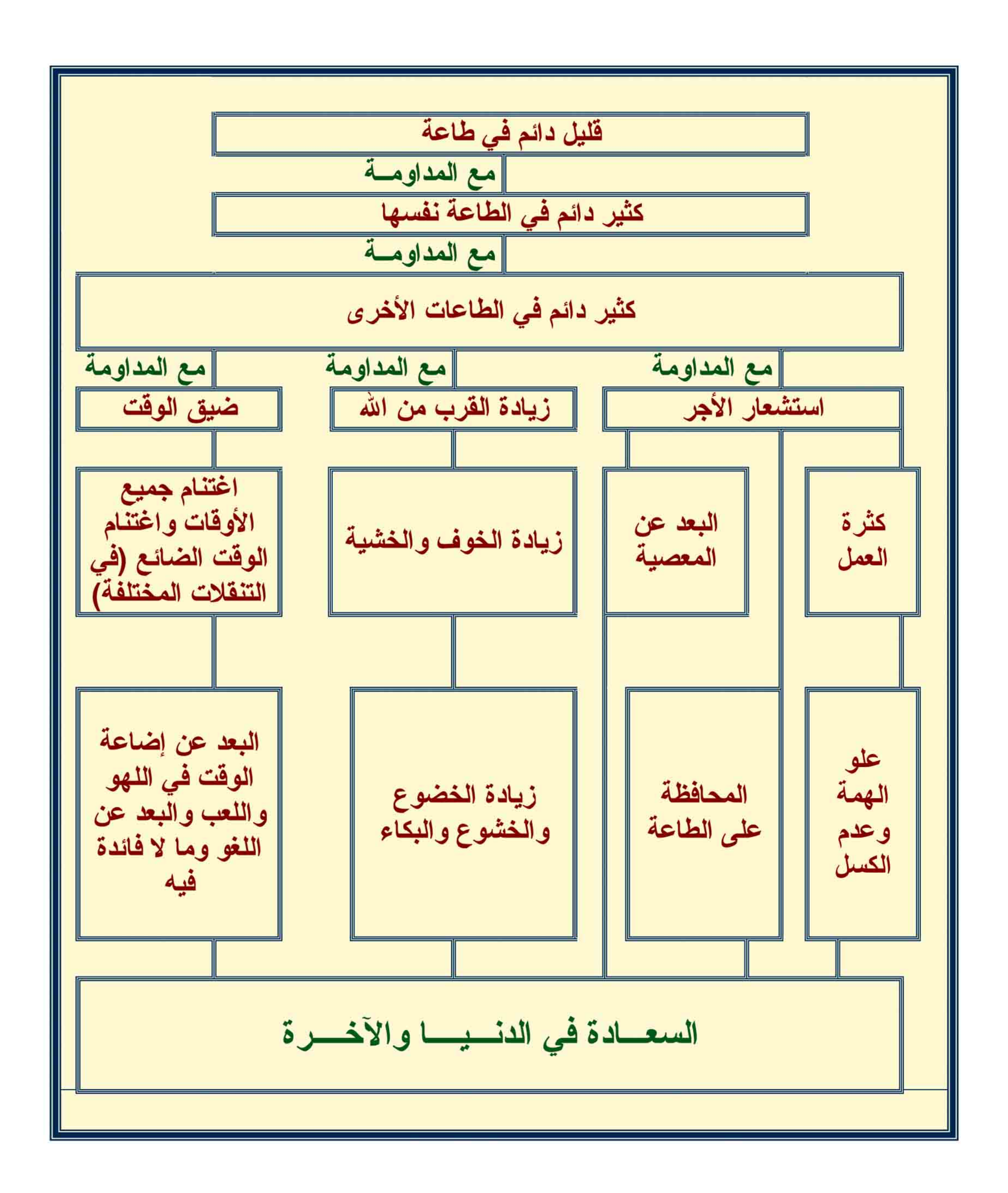
(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥)، ومسلم (٢٦٧٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وأيضاً الخوف من عدم القبول، فيزداد العبد خشيةً وتقوى، كالتاجر يزداد خوفاً وقلقاً من الخسارة كلما زادت تجارته وأمواله ﴿وَٱلَّذِينَ يُؤۡتُونَ مَآ ءَاتَواْ وَّقُلُوبُهُمۡ وَجِلَةٌ أَنَّهُمۡ إِلَىٰ رَبِّهِمۡ رَٰجِعُونَ﴾ [المؤمنون:٦٠].

٩- المنافسة في الطاعات تؤدي إلى المحافظة على ما فيها من الأجر والبعد عن كل ما يحبطه أو ينقص منه (أي البعد عن الذنوب والمعاصي).

١٠- أمور الدنيا جرت على أحسن ما يكون، وأفضل مما نخطط لـــه وكان فيها أمور عجيبة ليس المقام مناسباً لذكر شيء منها.

وهذا رسم يوضح تسلسل الفوائد التي تأتي من المداومة على العمل


قليل دائم في طاعة
مع المداومــة
كثير دائم في الطاعة نفسها
مع المداومــة
كثير دائم في الطاعات الأخرى
مع المداومة
مع المداومة
مع المداومة
استشعار الأجر
زيادة القرب من الله
ضيق الوقت
كثرة العمل
البعد عن المعصية
زيادة الخوف والخشية
اغتنام جميع الأوقات واغتنام الوقت الضائع (في التنقلات المختلفة)
علو الهمة وعدم الكسل
المحافظة على الطاعة
زيادة الخضوع والخشوع والبكاء
البعد عن إضاعة الوقت في اللهو واللعب والبعد عن اللغو وما لا فائدة فيه
السعــادة في الدنـــيـــا والآخـــرة

المرحلة الخامسة :

بعد هذه الانضباطات في الطاعات فكرنا في أمر الناس؛ لو أردنا أن نعلّمهم القرآن فبأي الأعمال نبدأ؟! هل نبدأ معهم بحفظ القرآن وإتقانه وبعد ذلك المداومة على أبواب الخير والطاعات الأخرى؟ أم نتعاهد الناس في أبواب الخير والطاعات ثم نبدأ معهم بحفظ القرآن الكريم؟ أم الاثنين معاً؟

كانت تجربتنا في حفظ القرآن ومراجعته وإتقانه تجربة شاقة ومن الصعب تطبيقها (أي حفظ القرآن وإتقانه أولاً ومن ثم الاستفادة من مردود ذلك للالتزام بأبواب الخير الأخرى وتعاهدها)، فقررنا تجربة تحفيظ القرآن والانضباط معه عملياً ومباشرة مع المحافظة والمداومة على أبواب الخير واحداً واحداً؛ أولاً بأول منذ بداية الحفظ، مع محاولة جمع كل الثمار التي جنيناها في المراحل السابقة في مرحلة واحدة والاستفادة منها، وهذا هو منهج السلف الصالح؛ الحفظ مع العمل فوراً والمداومة على العمل.

بقي الآن تجربة هذه الفكرة عملياً ودراسة درجة نجاحها وتحقيقها فكنا نتحين الفرصة مع من تُطبَّق، وسنحت الفرصة مع بعض الإخوة الأفاضل، فطُبِّقت هذه الفكرة وطريقة الحفظ والمراجعة.

كان الحفظ والمراجعة أولاً بأول وتعاهدهم بالطاعات المختلفة هو البرنامج المتبع، مع الحذر من التهاون أو الكسل أو الغياب، وضرورة الالتزام والمداومة.

حفظ هؤلاء الإخوة القرآن وأصبحوا متقنين له في زمن قدره سنتان، ونجحت هذه التجربة بفضل الله تعالى، وخرجنا من هذه المرحلة ببعض التصورات وبعض الفوائد، منها ما يلي:

١- لابد أن نوصل من يريد حفظ القرآن إلى هدفنا، وهو أن يكون ملازماً له ملازمة شديدة؛ حافظاً له بدرجة عالية من الإتقان عاملاً ومنضبطاً به.

٢- لن يتم هذا إلا بفضل الله تبارك وتعالى، ثم بورد يومي من القرآن لا ينقطع الحافظ عنه.

٣- وجدنا أن الورد اليومي المتوسط القدر هو خمسة أجزاء، وصاحبه يكون حفظه جيداً ولكن بعد فترة من الزمن لا تقل عن سنة تقريباً.

٤- أقل من هذا درجة صاحب الورد اليومي ثلاثة أجزاء فهذا يحتاج إلى فترة طويلة للوصول إلى درجة الإتقان لا تقل عن ثلاث سنين.

٥- أعلى درجة من السابقتين صاحب الورد اليومي عشرة أجزاء فهذا يتقن الحفظ إن شاء الله تعالى في أقل من سنة، لكن يُشترط على الجميع أن يأتوا بوردهم يومياً لا تخلف عنه أبداً إلا عند الضرورة القاهرة.

٦- إذا أردنا نشر الفكرة لابد من تحديد الهدف الذي نريده ومن ثم تتضح الرؤية.

٧- لابد من عمل خطة محكمة توصل إلى الهدف بأقل جهد وأقصر زمن.

٨- تحديد الفئة التي تستطيع تطبيق الخطة والوصول إلى الهدف.

المرحلة السادسة :

تم تحديد الهدف بصورة واضحة جلية وهو:

«تخريج حفظة يُسمِّعون القرآن كاملاً في يوم واحد دون تحضير، ودون خطأ [1]، مع العمل به والاستقامة على الدين ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً».

من التجارب التي مررنا بها:

١- أعددنا خطة للحفظ الأولي سهلة التطبيق، وقد جُربت مع الإخوان ونجحت.

٢- أيضاً أعددنا خطة للمراجعة، يمكن من خلالها إيصال الحافظ إلى ورد يومي قدره خمسة أجزاء.

٣- وجدنا أن الشريحة المناسبة من الأمة لهذا الأمر هم حَمَلة الشهادة الثانوية فمن فوقهم، أو كبار السن المجيدون للقراءة.

٤- واجهتنا مصاعب كبيرة وكثيرة في تعليم هذه الفئة من المجتمع والتعامل معها، ومن هذه الصعوبات ما يلي:

أ - كثرة الانشغالات الذهنية عند كبير السن.

ب- كثرة الأعمال والارتباطات سواء في الأسرة و المجتمع والعمل أو غير ذلك.

جـ- كثرة الملهيات والمغريات الدنيوية من التنزهات والقنوات الفضائية والإنترنت وغيرها.

د - كثرة السفريات والانقطاعات والاعتذارات.

هـ- الاعتداد بالنفس والشخصية وعدم القبول والانصياع والتطبيق السريع.

---

(١) إلا إذا اغتر الحافظ أو سرح بذهنه.

و- عدم وجود ولي أمر للكبير كوسيلةٍ لضبطه وتقويمه والضغط عليه.
ز- الرهبة من هذا الأمر المقدَم عليه وتوقع الصعوبة والفشل فيه.

وبفضل من الله تبارك وتعالى تم دراسة هذه الصعوبات مدة طويلة دراسة وافية، وتم التعامل معها بطرق سليمة؛ مما سهل حلها والتغلب عليها، وسيأتي إن شاء الله تبارك وتعالى الحديث عن هذه الصعوبات في مظانها.

❋ **إذاً أصبح لدينا هدف واضح وخطة سهلة ومميزة للوصول إلى هذا الهدف، ولقد جربنا هذه الخطة، ونجحنا في التجربة بفضل الله تعالى وحصلنا على نتائج باهرة وثمار طيبة ومُرضية جداً.**

انتشر خبر هذه الخطة وهذا النجاح بين الناس فرغبوا فيه وتزايدت الأعداد بصورة كبيرة جداً حتى ضاق المكان، ومن ثم انتقلنا إلى مرحلة جديدة.

المرحلة السابعة: ظهور المقرأة القرآنية:

قبل المرحلة الخامسة وقبل هذا التطور في المنهج وهذه الخطة الفريدة رأينا في المنام رؤيا عجيبة:

رأينا أننا على شاطئ البحر وأناساً كثيرين حولنا، والبحر ليس له شاطئ أو تدرج في العمق، بل عميق جداً وبشكل مباشر! ونحن لا نجيد السباحة وكان في البحر قريباً منا أعداد كبيرة من أسماك القرش وبأحجام كبيرة وضخمة! وبينما نحن كذلك إذا بنا نستعد للقفز في البحر! فطاش الناس وصاحوا لئلا ننزل، لأننا لا نجيد السباحة ولوجود أسماك القرش، ولكن لم نكترث لذلك فقفزنا في البحر فإذا بنا نسبح بطريقة لم نر مثلها لا في إنسان ولا في حيوان ولا في أسماك، وكانت

سرعتنا في السباحة عجيبة جداً إذ بلغت أضعاف سرعة أسماك القـرش! وكنا نسبح بينها ولا تستطيع مطاردتنا أو مهاجمتنا؟! حتى كنا نغوص في البحر ونطفو على سطحه، فنزلنا أسفل في البحر فإذا هو أسود دامـس، فكنا نأخذ كشافات كهربائية نمسك بالكشاف نوجهه ناحية اليسار فيضيء مد البصر، ثم نأخذ آخر فنوجهه قريباً مـن الأول فيضـيء مـد البصـر، وهكذا أخذنا مصابيح أضاءت جميع الظلام، وبدون مصدر طاقة لها.

فأوَّلنا سمك القرش بالأعداء، وهذه المصـابيح بـالقرآن، ونحـن لا نحسن تفسير الرؤى، لكن هذا الذي حدث، ولعل تأويلها سوى هـذا، أو تكون الرؤيا أضغاث أحلام.

بعد زيادة العدد طلبنا من الإخـوان أن نكـون تحـت مظلـة رسميـة، فسعوا في أكثر من تصريح رسمي، وتم في النهاية أخذ تصـريح جمعيـة تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة.

طلبنا مكاناً أوسع؛ ليتسع لهذه الأعداد الكبيرة الراغبة في هذا الأمر، فوجدنا مكاناً واسعاً كبيراً قد يستوعب أكثر من ألف طالب! وقد أُوقف هذا المكان بفضل الله تبارك وتعالى بعد ذلك بالكامل لصالح المقرأة.

هنا بدأت المقرأة الجديدة والتي أُطلق عليها:

«المقرأة القرآنية الثانية»

بعـد انتقالنـا إلى المقـر الجديـد وضـعنا شـروطاً سـهلة وميسـورة للتسجيل، وقد كان الهدف من بعضها التغلب على بعض العقبات الـتي واجهتنا سابقاً.

شروط المقرأة:

١- أن يخلص الطالب في هذا العمـل لله تبـارك وتعـالى، لا يبتغـي بـه

سمعة ولا صيتاً ولا مطلباً دنيوياً ولا رفعة ولا صرفاً لوجوه الناس إليه، وهذا مطلب شرعي لقبول الأعمال.

٢- أن يكون الطالب حاملاً للشهادة الثانوية فما فوق، أو كبير السن يجيد القراءة.

٣- أن تكون لديه رغبة أكيدة لحفظ القرآن الكريم وإتقانه.

٤- أن تكون لديه عزيمة وإصرار على حفظ القرآن الكريم وإتقانه.

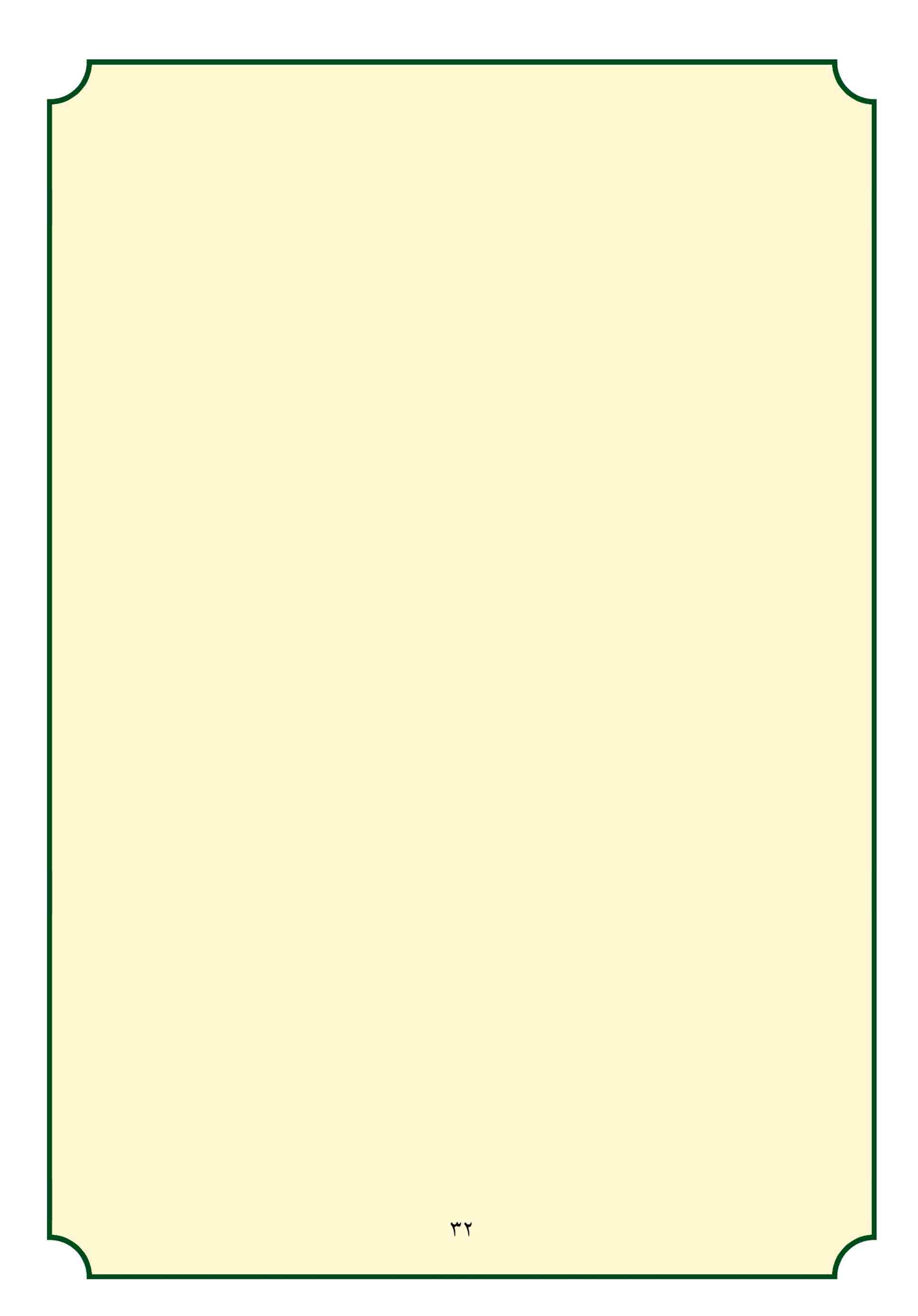
٥- ألا يتغيب أو يتأخر عن وقت الدرس، ولا تقبل الأعذار مهما كانت إلا القاهر منها.

٦- التطبيق الفوري للدرس، والالتزام بالمنهج المقرر وعدم الخروج عنه، مع ضرورة الالتزام بالنصائح والتوجيهات.

وبدأ تسجيل الراغبين في الالتحاق بهذه المقرأة، بعد أن وضعنا منهجاً للتسجيل.

* * *

منهج المقرأة في التغلب
على الصعوبات التي تواجه
من يريد حفظ القرآن وإتقانه
(العوامل المساعدة)



العوامل المساعدة

هي ـ باختصار ـ: الأعمال التي تزيد من ارتباطنا وتعلقنا بـالله تبـارك وتعالى.

هي أعمال الطاعات المختلفة؛ التي تزيد في إيماننا؛ وتقربنـا مـن الله تبارك وتعالى؛ وهي تحويل القرآن إلى واقع عملي في الحياة.

وقد ذكرنا بعضاً من هذه العوامـل في المـرحلتين الرابعـة والخامسـة بصورة مجملة، ونفصل فيها بعض الشيء هنا.

من أهم العوامل المساعدة ما يلي:

١. الاستعانة بالله تبارك وتعالى.

٢. تحري الصدق في كل شيء.

٣. النوافل (نافلة الصلاة، الصدقة، الصيام... وغيرها).

٤. الأذكار (من التسبيح والتحميد والتهليل وغيرها).

٥. أذكار التنقلات والأماكن المختلفة.

٦. أذكار الصباح والمساء.

٧. الدعـــاء.

٨. التحصينات (ضد الكرب والهم والحزن والنوازل، العين، السحر، وغير ذلك).

٩. الســـلام.

١٠. أعمال البر المختلفة (بر الوالدين، صلة الأرحام، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر...).

أولاً: الاستعانة بالله تبارك وتعالى

إن الاستعانة بالله تبارك وتعالى من الأفضال التي تفضل الله بها علينا، ومن الكرم الذي جاد به علينا، وكان الرسول ـ ﷺ ـ يستعين بالله على أداء (العبادات والطاعات)، حتى السهل واليسير منها، وأوصى معاذاً أن لا يدع دبر كل صلاة أن يقول: «**اللهم أعني على ذكرك وشكرك وحسن عبادتك**»(١) .

وقال لابن عباس رضي الله عنهما: «**إذا سألت فاسأل الله، وإذا استعنت فاستعن بالله**»(٢) .

إن الاستعانة بالله أمر مطلوب لتيسير الأعمال وقضائها، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ﴾ [سورة الفاتحة:٥].

وفي قصة سيدنا موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَقَالَ ٱلْمَلَأُ مِن قَوْمِ فِرْعَوْنَ أَتَذَرُ مُوسَىٰ وَقَوْمَهُۥ لِيُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَيَذَرَكَ وَءَالِهَتَكَ ۚ قَالَ سَنُقَتِّلُ أَبْنَآءَهُمْ وَنَسْتَحْىِۦ نِسَآءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَٰهِرُونَ ﴾ [سورة الأعراف:١٢٧]، منتهى التسلط والتجبر والإذلال!! فماذا قال موسى عليه السلام لقومه رداً على فرعون وجبروته؟ ﴿ قَالَ مُوسَىٰ لِقَوْمِهِ ٱسْتَعِينُوا۟ بِٱللَّهِ وَٱصْبِرُوٓا۟ ۖ إِنَّ ٱلْأَرْضَ لِلَّهِ يُورِثُهَا مَن يَشَآءُ مِنْ عِبَادِهِۦ ۖ وَٱلْعَٰقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ ﴾ [سورة الأعراف:١٢٨]، إن أول ما طلب منهم أن يستعينوا بالله، فكانت النتيجة ﴿ وَأَوْرَثْنَا ٱلْقَوْمَ ٱلَّذِينَ كَانُوا۟ يُسْتَضْعَفُونَ

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٢٤٤)، وأبو داود (١٥٢٢) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه.وصححه ابن خزيمة (٧٥١)، وابن حجر في فتح الباري (١١/١٣٣)، والألباني في صحيح أبي داود.

(٢) قطعة من حديث ابن عباس رضي الله عنه المشهور: «احفظ الله يحفظك»، أخرجه أحمد (١/٢٩٣)، والترمذي (٢٥١٦) وقال: حسن صحيح. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٧٩٥٧).

﴿مَشَـٰرِقَ ٱلۡأَرۡضِ وَمَغَـٰرِبَهَا ٱلَّتِي بَـٰرَكۡنَا فِيهَاۖ وَتَمَّتۡ كَلِمَتُ رَبِّكَ ٱلۡحُسۡنَىٰ عَلَىٰ بَنِيٓ إِسۡرَـٰٓءِيلَ بِمَا صَبَرُواْۖ وَدَمَّرۡنَا مَا كَانَ يَصۡنَعُ فِرۡعَوۡنُ وَقَوۡمُهُۥ وَمَا كَانُواْ يَعۡرِشُونَ﴾ [سورة الأعراف:١٣٧].

كم قضينا بالاستعانة بالله تبارك وتعالى من أعمال لم تكن تقضى بدونها، وكم من أمور كانت صعبة يُسِّرت وحُلَّت بالاستعانة بالله تبارك وتعالى، ولا مجال لذكر ذلك هنا.

فلا تعجب، وانظر بمن نستعين؟! نستعين بالحي الذي لا يموت، القاهر فوق عباده، القوي القادر، الملك الذي بيده ملكوت كل شيء، نستعين بالغني الذي لا تنفد خزائنه، الذي يقول للشيء كن فيكون.

لذا ننصح جميع الأمة بالاستعانة بالله على كل الأمور، فمن كان مقصراً في طاعة أو عبادة فليستعن بالله تبارك وتعالى على أدائها؛ وعدم التقصير فيها، وأن يهيِّء نفسه لذلك، ومن كان مقصراً في صلاة الفجر أو العصر أو قيام الليل أو صيام النافلة؛ فليستعن بالله تبارك وتعالى على أداء ذلك، والقيام به على أتم وجه، دون تأخر أو كسل، وهكذا في سائر الطاعات والعبادات.

كذلك إن وقع في خلافات في البيت؛ أو العمل؛ أو مع أحد من الناس؛ فليستعن بالله على حلها.

كذلك نستعين بالله تبارك وتعالى على هذا الأمر العظيم: (حفظ القرآن والعمل به).

اللهم إنا نستعين بك على أمور ديننا ودنيانا.

نستعين بك على ذكرك، وشكرك، وحسن عبادتك.

نستعين بك على حفظ القرآن، وإتقانه، وتعاهده، والعمل به.

نستعين بك على عدم ترك القرآن، وهجره، ونسيانه.

نستعين بك على أن تجعلنا من أهل القرآن (الّذين هم أهلك وخاصتك)[1].

* * *

(١) عن أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «**إن لله أهلين من الناس**» قالوا: يا رسول الله من هم؟ قال: «**هم أهل القرآن، أهل الله وخاصته**». أخرجه أحمد (١٢٧/٣)، والنسائي في الكبرى (٨٠٣١)، وابن ماجه (٢١٥). قال البوصيري: هذا إسناد صحيح رجاله موثوقون. مصباح الزجاجة (٢٩/١)، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (١٧٨).

ثانياً: الصدق

الصدق حث عليه الشرع، وأمر به، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿يَـٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱتَّقُواْ ٱللَّهَ وَكُونُواْ مَعَ ٱلصَّـٰدِقِينَ﴾ [سورة التوبة:١١٩].

ويقول الرسول ـ ﷺ ـ: «**عليكم بالصدق، فإن الصدق يهدي إلى البر، وإن البر يهدي إلى الجنة، ولا يزال الرجل يصدق ويتحرى الصدق حتى يُكتب عند الله صديقاً. وإياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، وإن الفجور يهدي إلى النار، ولا يزال الرجل يكذب ويتحرى الكذب حتى يُكتب عند الله كذاباً**»(١).

فالصدق يهدي إلى البر؛ لأن الصادق إذا أراد أن يقترف فاحشة أو رذيلة (من سرقة أو زنى أو شرب الخمر أو غير ذلك) إن سُئل سيعترف، ويقام عليه الحد لأنه صادق! إذاً سيقلع عن كل رذيلة، ويلتزم الفضيلة، ويهديه صدقه إلى البر.

أما الكاذب فإنه يقارف الرذائل والفواحش؛ فإن سُئل أنكر! لأنه كاذب، فيتجرأ على حدود الله، واحداً تلو الآخر، حتى يفجر.

من الفوائد التي نجنيها في المقرأة من الصدق: توفير الوقت، لأن عدد الطلبة في الحلقة كبير، ولا يتم في المقرأة تسميع كل ما حفظه الطالب في البيت، بل يُكتفى بسؤاله كم ربعاً حفظت؟ويسجل ذلك في كشف الحفظ.

ولهذا لابد أن يكون الطالب صادقاً في كلامه، حتى التورية في أجوبته لا يُسمح بها. فيتعود الطالب على الرجولة ومراقبة الله في كل

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩٤)، ومسلم (٢٦٠٧) واللفظ له من حديث عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

شيء، وأن لا يكون مخادعاً لنفسه أو لغيره.

كـذلك الصـدق يـوفر علينـا وقتـاً وعنـاءً كـبيراً في متابعـة الطلبـة المتخرجين؛ والّذين لا يأتون إلى المقرأة، فبسؤالٍ واحـدٍ يـتم التعـرف على انضباطهم ومداومتهم، وهو هل أنت مـداوم علـى وردك؟ أو هـل تختم كل أسبوع؟

فعلى سبيل المثال إذا غاب الطالب ستة أشهر؛ فلا بد أن يكـون قـد ختم القرآن الكريم خمساً وعشرين ختمة أو أكثر! من جوابه يتم التعرف على أحواله؛ إن كان مداوماً أو غير ذلك، ومن ثَمَّ معرفة درجة الخلـل الموجود لديه، ومقدار التوجيه والنصح المطلوب له حسب ما يقتضـيه الحال.



ثالثاً: النوافـل

إن المحافظة على النوافل من العوامل المساعدة؛ التي تجعلنا نتغلـب بها ـ بعد عون الله تبارك وتعالى ـ على كثير من العقبات؛ التي ستواجهنا في حفظ القرآن الكريم وتعاهده، يقـول الله تبـارك وتعـالى في الحـديث القدسي: «من عادى لي ولياً فقد آذنته بالحرب، ومـا تقـرب إلي عبـدي بشيء أحب مما افترضته عليه، وما يزال عبدي يتقرب إلي بالنوافل حتى أحبه، فإذا أحببته كنت سمعه الذي يسمع به، وبصره الـذي يبصـر بـه، ويده التي يبطش بها، ورجله التي يمشي بها، وإن سألني لأعطينه، ولئن استعاذني لأعيذنه»[1]. فالنوافل تؤدي إلى محبة الله تبارك وتعـالى؛ الـتي يصبو إليها كل مسلم، والتي من أعظم آثارها إجابة الدعاء.

من هذه النوافل مايلي:

أ) نوافل الصلاة : ومنها :

١- السنن الرواتب : التي يقول فيها الرسول ـ ﷺ ـ **«من صلى في يوم وليلة ثنتي عشرة ركعة بُني له بيت في الجنة؛ أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها وركعتين بعد المغرب، وركعتين بعد العشاء، وركعتين قبل صلاة الفجر»**[2].أجرٌ عظيمٌ في عمل يسير، أجـرٌ عظـيمٌ في وقـت قليـل هـذه الركعات لا تستغرق أكثر من خمس عشرة دقيقة، ولـيس فيهـا عنـاء أو مجهود، بل الراحة والهدوء والسكينة، كان الرسول ـ ﷺ ـ يقول لبلال

---

(١) أخرجه البخاري (٦٥٠٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه مسلم (٧٢٨) عن أم حبيبة رضي الله عنها، واللفظ للترمذي (٤١٥).

ـ رضي الله عنه ـ عنه: «**أرحنا بها يا بلال**»[1].

كيف يُفرَّط في مثل هذا البيت؟!

وأين مكانه؟ في الجنة!!

عجباً!! لو أعطينا بيتاً في الدنيا مقابل عمل يستغرق خمس عشرة دقيقة؛ هل نرغب عنه؟

عشت حياتي ما بنيت بيتاً! فلو عُرض عليَّ بيتٌ فلن أدخر شيئاً في حياتي أستطيع أن أعمله للحصول عليه إلا عملته؛ ما لم يكن إثماً.

بالله عليك كيف لو عُرض بيت كهذا في كل يوم؟! الله أكبر ما أعظمها من غنيمة!

الأعجب والمذهل أن يكون هذا البيت في الجنة!!! التي يقول فيها الرسول ـ صلى الله عليه وسلم ـ: «**لموضع سوط أحدكم في الجنة خيرٌ من الدنيا وما فيها!!**»[2]. موضع السوط لا يغطي مساحة سنتيمتر مربع واحد، أي أن السنتيمتر المربع في الجنة هو خير من الدنيا وما فيها! إذن فالبيت فيها كم مرة يعدل الدنيا؟!! ملايين المرات!!! أي بأداء هذه الركعات يملك المؤمن ملايين المرات مثل الدنيا! الله أكبر! كم سنكون أغنياء! وأغنياء جداً!!

إذاً هل بعد هذا سنفرط في هذه الركعات؟ هل بعد هذا سنتكاسل؟ ما قيمة الدنيا بعد هذا؟ وما وزنها ومكانتها؟

ولنفكر قليلاً! نفكر في الأيام التي مضت، هل أدَّيْنا فيها هذه الركعات؟

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٦٤)، وأبو داود رقم (٤٩٨٥)، والطبراني في الكبير عن رجل من أسلم من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم. وصحح العراقي إسناد أبي داود في «المغني عن حمل الأسفار في الأسفار» (١/١١٨)، والألباني في صحيح أبي داود.

(٢) أخرجه البخاري (٢٨٩٢) عن سهل بن سعد الساعدي رضي الله عنه.

لنحاسب أنفسنا، كم من الأيام مرت ولم نؤدها؟ إذاً كم الخسارة التي خسرناها؟!

أين عقولنا؟ أين فكرنا؟ هل كنا عقلاء؟ أم ماذا؟

كنا مفرطين! كنا في غفلة! كنا في خسارة!

إذاً فلنغتنم الأيام القادمة، ولنخطط ماذا سنفعل؟ هل سيكون فيها تفريط أو كسل؟

ولنعقد النية ونعزم على عدم ترك هذه السنن أبداً؛ إلا بعذر شرعي قاهر.

إن المحافظة على هذه السنن وعدم التهاون أو التكاسل فيها؛ يؤدي إلى الانضباط الكامل في أداء الفرائض بهمة ونشاط؛ والتبكير إلى المساجد؛ والمحافظة على تكبيرة الإحرام والصف الأول.

ولعل قائلاً يقول إن هذه سنن وليست واجبات، والسنة يثاب فاعلها، ولا يعاقب تاركها، ولا يلزم هذا التعاهد وعدم الترك!

نقول هذا صحيح، ولكن الذي جاء لحفظ القرآن لماذا جاء؟

جاء للمسارعة إلى الله، إلى المنافسة في الدرجات، إلى اغتنام الدنيا لتكون حرثاً للآخرة، جاء ينقِّب عن كل عمل يقربه من الله تبارك وتعالى فيلتزمه، عن كل عمل يباعده عن الله تبارك وتعالى فيبتعد عنه، جاء محباً للخير، حريصاً على الأجر، على كل حسنة، فهل يتناسب هذا مع ترك السنة والتفريط فيها؟!

وأيضاً لِمَ ننظر للسنة من جانب (لا يعاقب تاركها)؛ ونترك جانب (يثاب فاعلها)؟

لماذا هذه النظرة تنتابنا تجاه أعمال الآخرة؟!

أما أعمال الدنيا فيحدث العكس! إن كان يثاب فاعلها عملناه، بل وحافظنا عليه!

إن هذا لمن تزيين الشيطان وخطواته وحبائله، فأي عمل يقربنا من الله تبارك وتعالى فهو من فضل الله وتوفيقه، وأي فكر لا يقربنا منه فهو من خطوات الشيطان وتزيينه، فلنتنبَّه للشيطان، ولنحذر من خطواته ومداخله، ولنتعلم كيف نحاربه ونتغلب عليه.

ومادام عندنا مقدرة ووقت للقيام بالطاعات والنوافل؛ فلا نتكاسل أو نتهاون، بل نسارع إلى الله مشمرين.

يقول تعالى: ﴿فَفِرُّوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۖ إِنِّي لَكُم مِّنۡهُ نَذِيرٞ مُّبِينٞ﴾ [سورة الذاريات:٥٠]، ويقول أيضاً: ﴿فَٱسۡتَبِقُواْ ٱلۡخَيۡرَٰتِۚ﴾ [سورة البقرة:١٤٨]، ويقول: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلۡيَتَنَافَسِ ٱلۡمُتَنَٰفِسُونَ﴾ [سورة المطففين:٢٦].

٢- سنة الظهر: يقول الرسول ـ ﷺ ـ: «**من صلى أربع ركعات قبل الظهر وأربعاً بعدها حرمه الله على النار**»(١).

إن هذه لمن أعظم الأماني؛ أن نُحرَّم على النار! نسأل الله تبارك وتعالى أن يحرمنا على النار. عمل يسير لتحقيق أعظم الأماني، نسأل الله أن يعيننا على أداء هذه السنة، والمحافظة عليها، وعدم الانقطاع عنها إلى أن نلقاه.

٣- صلاة أربع ركعات قبل العصر: يقول الرسول ـ ﷺ ـ: «**رحم الله امرأً صلى قبل العصر أربعاً**»(٢).

---

(١) أخرجه أحمد (٤٢٦/٦)، وأبو داود (١٢٦٩)، والترمذي (٤٢٨) وقال: حسن صحيح غريب، والنسائي (١٨١٢) كلهم عن أم حبيبة رضي الله عنها. وصححه ابن خزيمة (١١٩٠)، والحاكم (٤٥٦/١)، والألباني في صحيح الترغيب (٥٨٤).

(٢) أخرجه أحمد (١١٧/٢)، وأبو داود (١٢٧١)، والترمذي (٤٣٠) وقال: حسن غريب. كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وصححه ابن خزيمة (١١٩٣)، وابن حبان (٢٤٥٣)، وقواه الحافظ في الفتح (٥٩/٣)، وحسّن إسناده الألباني في صحيح الترغيب (٥٨٨).

إن رحمة الله تبارك وتعالى هي التي يرجوها كل مسلم ويصبو إليها. يقول تعالى: ﴿وَرَحۡمَتِي وَسِعَتۡ كُلَّ شَيۡءٖۚ فَسَأَكۡتُبُهَا لِلَّذِينَ يَتَّقُونَ وَيُؤۡتُونَ ٱلزَّكَوٰةَ وَٱلَّذِينَ هُم بِـَٔايَٰتِنَا يُؤۡمِنُونَ﴾ [سورة الأعراف: ١٥٦]، ويقول تعالى: ﴿إِنَّ رَحۡمَتَ ٱللَّهِ قَرِيبٞ مِّنَ ٱلۡمُحۡسِنِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٦]. اللهم اجعلنا ممن كتبت لهم الرحمة. اللهم أنت رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما؛ ارحمنا رحمة تغنينا بها عن رحمة من سواك، يا واسع المغفرة، يا أرحم الراحمين.

٤- قيام الليل: أول ما قدم الرسول ـ ﷺ ـ المدينة قال: «**أيها الناس! أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا الأرحام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**»(١).وقال أيضاً: «**إن في الجنة غرفاً يرى ظاهرها من باطنها، وباطنها من ظاهرها، أعدّها الله لمن أطعم الطعام، وأفشى السلام، وصلى بالليل والناس نيام**»(٢).وقال: «**عليكم بقيام الليل، فإنه دأب الصالحين قبلكم، وقربة إلى ربكم، ومكفرة للسيئات، ومنهاة عن الإثم**»(٣).وسئل الرسول ـ ﷺ ـ:أي الصلاة أفضل بعد المكتوبة؟ قال: «**الصلاة في جوف الليل**»(٤).

ولهذا ينبغي عدم ترك قيام الليل، فإن لم يستطع المرء أن يقوم في آخره (وهو الأفضل) ففي منتصفه، فإن لم يستطع ففي أوله؛ ولو

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٤٥١)، والترمذي (٢٤٨٥) وصححه، وابن ماجه (١٣٣٤) كلهم عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه. وصححه الحاكم (٣/١٤)، والألباني في صحيح الترغيب (٦١٦).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ ابن حبان في صحيحه (٥٠٩) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه، وصححه الألباني بشواهده في صحيح الترغيب (٦١٨).

(٣) أخرجه الترمذي (٣٥٤٩) عن بلال وضعّفه ورجّح حديث أبي أمامة الذي أخرجه الطبراني في الأوسط (٣٢٥٣) والكبير (٧٤٦٦).وصححه الألباني في إرواء الغليل (٤٥٢).

(٤) أخرجه مسلم (١١٦٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

بركعتين! كذلك لا بد أن نعود أنفسنا على الجلد في الطاعة؛ والصبر والتحمل لها، فقد كان رسول الله ـ ﷺ ـ يقوم الليل حتى تتفطر قدماه، وإذا سئل عن ذلك قال: «**أفلا أكون عبداً شكوراً**»(١).

٥- صلاة الوتر: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «**يا أهل القرآن أوتروا، فإن الله وتر يحب الوتر**»(٢). وقال: «**إن الله عز وجل زادكم صلاة، فصلوها فيما بين العشاء إلى الصبح: الوتر الوتر**»(٣). كذلك كان ـ ﷺ ـ شديد المحافظة على صلاة الوتر، ولم يثبت عنه أنه تركها لا في سفر ولا في حضر، ومثلها ركعتا (سنة) الفجر.

ولهذا ينبغي إذا نمنا في الليل أن ننام على طهارة؛ وقد عزمنا وعقدنا النية؛ وأخذنا الاحتياطات اللازمة للقيام في ثلث الليل الآخر، لنصلي ما تيسر لنا، ثم نوتر. فإن لم نستطع القيام في ذلك الوقت نوتر قبل أن ننام، فإن فاتنا الوتر في ليلة نقضيه ولا نتركه.

٦- صلاة ركعتين بعد الإشراق: يقول الرسول ـ ﷺ ـ «**من صلى الصبح في جماعة؛ ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس؛ ثم صلى**

---

(١) أخرجه البخاري (١١٣٠، ٤٨٣٦، ٦٤٧١) ومسلم (٢٨١٩).

(٢) أخرجه أحمد (١/١٠٠)، وأبو داود (١٤١٦)، والترمذي (٤٥٣) وحسّنه، والنسائي (١٦٧٥)، وابن ماجه(١١٦٩) كلهم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه. وصححه كل من: ابن خزيمة (١٠٦٧)، والحاكم (١/٤١١)، والألباني في صحيح الترغيب (٥٩٢، ٥٩٤). وأخرج البخاري (٦٤١٠) ومسلم (٢٦٧٧) الجملة الثانية منه (إن الله وتر يحب الوتر) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد (٦/٣٩٧)، والطبراني في الكبير (٢١٦٧) عن أبي بصرة الغفاري رضي الله عنه.

قال الهيثمي: رواه أحمد والطبراني في الكبير، وله إسنادان عند أحمد أحدهما رجاله رجال الصحيح خلا علي بن إسحاق السلمي شيخ أحمد وهو ثقة. مجمع الزوائد (٢/٢٣٩)، وكذا قال المنذري في الترغيب (٨٧٥)، وصحح الألباني إسناده في صحيح الترغيب (٥٩٦).

ركعتين؛ كانت له كأجر حجة وعمرة تامة تامة تامة»[1] أو قال: «كأجر حجة وعمرة متقبلتين»[2].

هذا كرم وفضل من الله تبارك وتعالى علينا، هدايا ثمينة، وأجور عظيمة، فيا عجباً كيف نزهد في هذا الفضل الذي تفضل الله به علينا؟! وكأننا في غنىً عن الله وفضله!! يقول تعالى: ﴿۞يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلۡفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلۡغَنِيُّ ٱلۡحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر:١٥]، فالله قد استغنى عنا، وعن كل شيء، فلا تنفعه الطاعة، ولا تضره المعصية، وما نقدم من أعمال فهي لنا، ندخره ليوم لا ينفع فيه مال ولا بنون، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تُقَدِّمُواْ لِأَنفُسِكُم مِّنۡ خَيۡرٖ تَجِدُوهُ عِندَ ٱللَّهِ هُوَ خَيۡرٗا وَأَعۡظَمَ أَجۡرٗاۚ﴾ [سورة المزمل:٢٠]، ويقول تعالى: ﴿وَمَا تُنفِقُواْ مِنۡ خَيۡرٖ فَلِأَنفُسِكُمۡۚ﴾ [سورة البقرة:٢٧٢].

ولو فكرنا قليلاً! وعملنا مقارنة بين العبادتين؛ في الوقت، في الجهد، في النفقة، في المخاطر، في قبول العمل، وغيرها؛ لخرجنا بنتيجة قطعية، وعزم أكيد على ترك التفريط في هاتين الركعتين، والاجتهاد في أدائهما إلى أن نلقى الله تبارك وتعالى. يا له من أجر عظيم! في كل يوم حجة وعمرة!! أي أنه بالإمكان أن نكسب في شهر واحد ثلاثين حجة! وثلاثين عمرة! ومتقبلة!!

فوائد المحافظة على ركعتي الإشراق:

إن للمحافظة على هاتين الركعتين فوائد عظيمة، منها:

---

(١) أخرجه الترمذي (٥٨٦)عن أنس بن مالك ﷺ، وقال:حسن غريب، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (٤٦٤).

(٢) أخرجه الطبراني في الأوسط (٥٦٠٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما.وصححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (٤٦٨).

- **التعود على الجلوس في المسجد بعد الصلوات**: يقول الرسول ﷺ: «**أتاني الليلة ربي تبارك وتعالى في أحسن صورة، فقال: يا محمد هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت: لا، فوضع يده بين كتفي، حتى وجدت بردها بين ثديّ، فعلمت ما في السماوات وما في الأرض، فقال: يا محمد! هل تدري فيم يختصم الملأ الأعلى؟ قلت نعم، في الكفارات، والدرجات. والكفارات: المكث في المساجد بعد الصلوات، والمشي على الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء في المكاره. قال: صدقت يا محمد! ومن فعل ذلك عاش بخير، ومات بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدته أمه. وقال: يا محمد! إذا صليت فقل: اللهم إني أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي، وترحمني، وتتوب علي، وإذا أردت بعبادك فتنة فاقبضني إليك غير مفتون. والدرجات: إفشاء السلام، وإطعام الطعام والصلاة بالليل والناس نيام**»[1].

ما أجمل هذا الكلام! وما أعظم هذا الأجر من الله تبارك وتعالى!!

- **المداومة على الجلوس في المساجد**: إن المداومة على الجلوس في المساجد بعد الصلوات يعوّد الإنسان على الهدوء والسكينة والوقار.

- **يُعوّد على الاهتمام بالآخرة، والزهد في الدنيا، وعدم التكالب عليها.**

- **يُنبِّه إلى بعض خطوات الشيطان**: وذلك أن الشيطان يأتي للإنسان بعد الانتهاء من الصلاة ليستعجله في الخروج من مصلاه، حتى لا يزداد من الأجر والخير، فيذكره بأمور الدنيا (العمل، البيت...وغيرها) فيهب

---

(١) أخرجه أحمد (١/٣٦٨)، والترمذي (٣٢٣٣)، وقال حديث حسن غريب، عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني لغيره. صحيح الترغيب (٤٠٨).

مسرعاً، حتى لتجد كثيراً من الناس من يقوم من مصلاه بعد السلام مباشرة دون تأدية لأذكار ما بعد الصلاة، وإن ذكر شيئاً منها ذكرها وهو يمشي على عجل، دون تدبر أو تفكر.

ـ **الفوز ببركة اليوم:** يقول الرسول - ﷺ -: «**اللهم بارك لأمتي في بكورها**»[1]. إن الذي يجلس لهاتين الركعتين يشعر ببركة اليوم، ويكون إنتاجه فيه أضعاف ما ينتجه في يوم لا يجلس ليصليهما.

- **استغفار الملائكة للجالس في مصلاه:** إن الملائكة تستغفر للجالس في مصلاه، سواء قبل الصلاة أم بعدها، يقول ـ ﷺ ـ: «ألا أدلكم على ما يكفر الله به الخطايا، ويزيد به في الحسنات؟ قالوا: بلى يا رسول الله! قال: إسباغ الوضوء ـ أو الطهور ـ في المكاره، وكثرة الخطا إلى المسجد، والصلاة بعد الصلاة، وما من أحد يخرج من بيته متطهراً حتى يأتي المسجد فيصلي فيه مع المسلمين أو مع الإمام؛ ثم ينتظرُ الصلاة التي بعدها إلا قالت الملائكة: اللهم اغفر له، اللهم ارحمه»[2].

- **استسهال الفريضة:** إن المحافظة على هاتين الركعتين تجعل فريضة الفجر سهلة ميسورة، لأن الإنسان قد يأتي قبل الإقامة بخمس دقائق فيؤدي السنة، ثم يصلي الفريضة، التي قد لا تستغرق أكثر من خمس دقائق أخرى. إذاً قد ينتهي من الفريضة خلال عشر دقائق، بينما يستغرق الانتظار في مصلاه حتى يصلي هاتين الركعتين أكثر من خمسين دقيقة!

- **تعويد النفس على التحمل والجلد:** قد يسهر المسلم الحريص في

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٦٠٦)، والترمذي (١٢١٢) وحسنه، وابن ماجه (٢٢٣٦) عن صخر الغامدي رضي الله عنه، وصححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (١٦٩٣).

(٢) أخرجه بهذا اللفظ تاماً الحاكم في مستدركه (١/ ٣٠٥) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه وصححه، كذلك صححه الألباني في صحيح الترغيب (٤٥٢). وأصله عند البخاري (٤٣٤) ومسلم (٦٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الليل؛ أو يكون متعباً ولكن مع ذلك يعـزم ويقـاوم حـتى يـؤدي هـاتين الركعتين، مما يزيد من درجة تحمله وجلده.

- **الإتيان بالورد اليومي**: يستطيع المسلم في هذه الجلسة (الجلـوس في المصلى بعد صلاة الفجـر) أن يقـرأ معظـم ورده مـن القـرآن والأذكـار والتحصينات المطلوبة بعد الفجر.

- **تغير النفس وانشراح الصدر**: بعد أداء هاتين الـركعتين يشـعر المسـلم بهدوء وسكينة في نفسه، ويجد طمأنينة في قلبه، و انشراحاً في صدره، وسعادة عظيمة جداً يشعر بها في نهاره كله.

٧- صلاة أربع ركعات من أول النهار: قال الله تعـالى في الحـديث القدسي: «**يا بـن آدم! صـل لي أربـع ركعـات مـن أول النـهار؛ أكفـك آخره**»[١] أو قـال: «**يـا بـن آدم! لا تُعجـزني مـن أربـع ركعـات في أول النهار؛ أكفك آخره**»[٢]. أي نصلي بعد إشراق الشمس ركعتين، ثم نتمم بركعتين أخريين، فنكسب الأجرين، وهـي مـن سـبحة الضـحى. بهـذا العمل اليسير نكون في كنف الله تبارك وتعالى وحفظه سائر ذلك اليـوم، وهذا فضل من الله وكرم. اللهم لك الحمد على كل نعمة أنعمتها علينـا، لك الحمد يا صاحب الفضل والجميل.

٨- صـلاة الضـحى: قيـل لعائشـة: أكـان رسـول الله ـ ﷺ ـ يصـلي

---

(١) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٧)، والدارمي(١٤٥١)عن نعيم بن همار الغطفاني ﵁. وصححه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (٦٧٤).

(٢) أخرجه أحمد (٥/ ٢٨٦)، وأبو داود(١٢٨٩) والترمذي(٤٧٥)وقال: «حديث حسن غريب» وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٦٧٢، ٦٧٣).

الضحى؟ قالت: «**نعم أربعاً، ويزيد ما شاء الله**»[1]، وهي من الوصايا التي أوصى بها الرسول ـ ﷺ ـ أبا هريرة رضي الله عنه أن يعملها، حيث قال: «**وأن لا أدع ركعتي الضحى**»[2]، ويقول ـ ﷺ ـ: «**يصبح على كل سلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزئ من ذلك ركعتان يركعها من الضحى**»[3]، ويقول: «**من صلى الضحى ثنتي عشرة ركعة بنى الله له قصراً في الجنة من ذهب**»[4].

٩- الصف الأول وتكبيرة الإحرام: إن التعود على أداء السنن والنوافل والجلوس في المساجد يؤدي إلى استشعار عظمة الصلاة وأهميتها، وإدراك ما فيها من فوائد لا تعد ولا تحصى، ﴿إِنَّ ٱلصَّلَوٰةَ تَنْهَىٰ عَنِ ٱلْفَحْشَآءِ وَٱلْمُنكَرِ﴾ [سورة العنكبوت:٤٥]، فيجني الإنسان من ثمارها ويسعد بها، ويحيى حياة طيبة، ويرتاح جسده بأدائها، حتى إذا حزن وكرب وفزع هب إلى الصلاة، متعلقاً بالله تبارك وتعالى لينفس همه، ويفرج كربه.

كما يؤدي أيضاً إلى التبكير للصلاة، فيغنم غنائم عظيمة، لأنه في

---

(١) أخرجه مسلم (٧١٩).

(٢) أخرجه ابن خزيمة في صحيحه (٢/٢٢٧)، وأصله في الصحيحين: البخاري (١١٢٤)، ومسلم (٧٢١) بلفظ: «أمرني بركعتي الضحى».

(٣) أخرجه مسلم (٧٢٠) عن أبي ذر رضي الله عنه.

(٤) رواه الترمذي(٤٧٣) وقال: حديث غريب، وابن ماجه(١٣٨٠) كلاهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وذكر الحافظ ابن حجر في الفتح (٣/٦٥) أنه إذا ضُم إليه حديث أبي ذر رضي الله عنه الذي رواه البزار وحديث أبي الدرداء رضي الله عنه الذي رواه الطبراني قوي وصلح للاحتجاج به.

صلاة مادام ينتظر الصلاة، وتستغفر لــه الملائكـة مـادام في مصـلاه، فكيـف إذا اغتـنم ذلـك الانتظـار في قـراءة ورده مـن القـرآن والأذكـار والتحصينات؟

كذلك يغنم الصف الأول وما فيه من الأجر والثواب. يقول الرسول ـ ﷺ ـ: «**لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول من الأجر لأتوهما ولو حبواً**»[1].

ويغنم تكبيرة الإحرام مع الإمام، التي إن حافظ عليها مدة أربعين يوماً خرج بغنائم عظيمة جداً، يقول الرسول ـ ﷺ ـ: «**من صلى خلف إمام أربعين يوماً لا تفوته تكبيرة الإحرام إلا كتبت له براءتان: براءة من النار وبراءة من النفاق**»[2]، فلو فاته الصف الأول يوماً أو تكبيرة الإحرام تحسر وحزن الليالي على ما فاته من الأجر العظيم.

---

(1) أخرجه البخاري(٥٩٠)، ومسلم(٤٣٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(2) أخرجه الترمذي (٢٤١)، والبيهقي في شعب الإيمان(٢٨٧٥)، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب(٤٠٩)، وانظر السلسلة الصحيحة:١٩٧٩و٢٦٥٢.

ب) نوافل الزكاة (الصدقة):

يقول تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ﴾ [سورة سبأ: ٣٩]، ويقول سبحانه: ﴿خُذْ مِنْ أَمْوَٰلِهِمْ صَدَقَةً تُطَهِّرُهُمْ وَتُزَكِّيهِم بِهَا وَصَلِّ عَلَيْهِمْ﴾[سورة التوبة:١٠٣]، ويقول عز وجل: ﴿وَفِىٓ أَمْوَٰلِهِمْ حَقٌّ لِّلسَّآئِلِ وَٱلْمَحْرُومِ﴾[سورة الذاريات:١٩]، ويقول في الحديث القدسي: «**يا ابن آدم أَنفِقْ أُنفِقْ عليك**»[1]، ويقول ـ ﷺ ـ: «**ما نقصت صدقةٌ من مال**»[2].

ولهذا نحن نحذر دائماً من البخل، ونوصي بالإنفاق ولو كان الإنسان فقيراً، لأن ذلك يؤدي إلى الغنى وكثرة المال، يقول تعالى: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ ۚ وَٱللَّهُ ٱلْغَنِىُّ وَأَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ ۚ وَإِن تَتَوَلَّوْا۟ يَسْتَبْدِلْ قَوْمًا غَيْرَكُمْ ثُمَّ لَا يَكُونُوٓا۟ أَمْثَٰلَكُم﴾ [سورة محمد:٣٨].

ومن فضل الله تبارك وتعالى علينا في هذه المقرأة أنها قامت على نفقات منسوبيها، وكلما احتاجت من نفقات ومستلزمات هب الجميع إلى تأمينها وتوفيرها، وفي هذا تدريب لهم على البذل والعطاء وعدم الشح. نسأل الله أن يتقبل منا ومنهم إنه سميع قريب.

فوائد صدقة التطوع:

لهذه النافلة فوائد عظيمة، منها أنها:

١- قربة إلى الله وأجر عظيم.

٢- حسن ظن بالله ووثوق بما عنده.

٣- بعد عن الشح الذي كان سبباً في هلاك الأمم قبلنا.

---

(١) أخرجه البخاري (٧٠٥٧)، ومسلم (٩٩٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) رواه مسلم (٢٥٨٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٤- نماء للمال.

٥- دفع البلاء والأمراض: «داووا مرضاكم بالصدقة»[١].

٦- تطفئ غضب الرب وتقي مصارع السوء.

٧- أنفع في تحصيل العلم.

٨- تطييب للنفس وتهذيب لها.

٩- نشر للعطف والمحبة والتعاون في الأمة.

١٠- جمع للصف وتوحيد للأمة.

١١- إلغاء للطبقية في الأمة.

جـ) نافلة الصيام:

يقول الله تبارك وتعالى في الحديث القدسي: **«كل عمل ابن آدم له الحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف؛ إلاّ الصوم فإنه لي وأنا أجزي به»**[٢]، وقال ـ ﷺ ـ: **«الصيام والقرآن يشفعان للعبد يوم القيامة»**[٣]. ويقول أيضاً: **«من صام يوماً في سبيل الله باعد الله عن وجهه النار سبعين خريفاً يوم القيامة»**[٤] ويقول: **«ثلاثة لا يرد دعاؤهم»** وذكر منهم: **«والصائم حتى يفطر»**[٥].

من هنا جاء اهتمام المقرأة الكبير بصيام النافلة وتعاهد منسوبيها على أدائها،

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (٣/٣٨٢)وحسنه الألباني لغيره، صحيح الترغيب (٧٤٤).

(٢) أخرجه البخاري(١٨٩٤)ومسلم(١١٥١)عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد(٢/١٧٤)، والحاكم (١/٧٤٠) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وصححه الألباني صحيح، صحيح الترغيب(٩٨٤).

(٤) أخرجه البخاري(٢٦٨٥)، ومسلم (١١٥٣) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٥) أخرجه أحمد (٢/٣٠٤) وابن ماجه (١٧٥٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه، والترمذي وحسَّنه (٢/٢٨٠)، وانظر السلسلة الصحيحة(١٧٩٧)، صحيح الجامع(٣٠٣٠-٣٠٣٢).

فمعظم نوافل الصيام التي جاءت في الشرع (مثل صيام الاثنين والخميس، وصيام ثلاثة أيام من كل شهر، وصيام الست من شوال، وصيام التسع من ذي الحجة، وصيام التاسع والعاشر من شهر الله المحرم) يصومها كثير من طلاب المقرأة، والجميع يفطر في المقرأة؛ حيث الراحة والهدوء والألفة والمحبة والجو الأسري، بل يشعر الإنسان كأنه في رمضان على مدار العام.(نسأل الله تبارك وتعالى الإخلاص والقبول).

فوائد صيام النوافل :

من فوائد هذه النافلة ما يلي:

١- عظيم الأجر (الصوم لي وأنا أجزي به)[١].

٢- زيادة مراقبة الله تبارك وتعالى (لأن العمل خفي فكان الأجر خفياً).

٣- زيادة درجة التحمل والصبر.

٤- الشعور بالأمة وبفقرائها.

٥- دفع الأمراض والأسقام (البطنة بيت الداء والحمية رأس الدواء).

٦- إصلاح الظاهر والباطن.

٧- ستر من النار (الصيام جنة)[٢].

٨- زيادة درجة التقوى ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ كُتِبَ عَلَيۡكُمُ ٱلصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى ٱلَّذِينَ مِن قَبۡلِكُمۡ لَعَلَّكُمۡ تَتَّقُونَ﴾ [البقرة:١٨٣].

٩- إجابة الدعاء فالصائم مستجاب الدعوة[٣].

---

(١) تقدم تخريجه قريباً.

(٢) رواه البخاري (١٨٩٤) ومسلم (١١٥١) عن أبي هريرة ﷺ.

(٣) تقدم ص (٨٦) حديث بهذا المعنى.

١٠- يشفع لصاحبه «**القرآن والصيام يشفعان لصاحبهما**»[١].

١١- تهذيب النفس وتليينها.

١٢- علاج لمن لا يستطيع الزواج «**يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وجاء**»[٢].

---

(١) تقدم تخريجه ص (٨٦).

(٢) أخرجه البخاري (١٨٠٦)، ومسلم (١٤٠٠) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

رابعاً: الأذكار

نقصد بالأذكار هنا التهليل والتسبيح والتحميد والتكبير والاستغفار والصلاة على الرسول ـ ﷺ ـ وكل ما ورد في هذا الباب.

وهذه الأذكار من أهم الأعمال التي نتعاهد الطالب في أدائها للتغلب على كثير من العقبات التي سيواجهها أثناء حفظه للقرآن الكريم، لأن لها فوائد لا تعد ولا تحصى، فوائد عظيمة جداً، لو لم يخرج الطالب من هذه المقرأة إلاّ بتعاهد نفسه عليها لكفى بها من نعمة.

ومن مميزات هذه الأذكار أنها سهلة الألفاظ، يسيرة الحفظ والاستذكار، تؤدى بكل سهولة ودون عناء.

فوائد الذكر :

الذكر فيه فوائد عظيمة وكثيرة جداً منها ما يلي:

١- **الذكر أمر تعبدي** نتعبد الله تبارك وتعالى به طاعة له، وائتماراً بأمره، يقول تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ ٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ ذِكْرًا كَثِيرًا ۝٤١ وَسَبِّحُوهُ بُكْرَةً وَأَصِيلًا﴾ [سورة الأحزاب:٤١-٤٢].

٢- **فيه تعظيم لله تبارك وتعالى** وإجلال له وثناء عليه، وهذا من أعظم القربات التي يتقرب بها العبد إلى خالقه ومولاه ومدبر أمره، يقول الله تعالى: ﴿إِنَّنِىٓ أَنَا ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدْنِى وَأَقِمِ ٱلصَّلَوٰةَ لِذِكْرِىٓ﴾ [سورة طه:١٤].

٣- **الشعور بمعية الله تبارك وتعالى** : يقول تعالى: ﴿فَٱذْكُرُونِىٓ أَذْكُرْكُمْ﴾ [سورة البقرة: ١٥٢]، ويقول في الحديث القدسي «**فإن ذكرني في نفسه**

ذكرته في نفسي»[1] فيزداد الذاكر أُنساً وعزة وقوة، ولا يخشى شيئاً إلا الله.

٤- **فيه زيادة محبة الله تبارك وتعالى والشوق للقائه**: إن كثرة الذكر تزيد المحبة، فيزداد المحب شوقاً للقاء محبوبه، يقول ـ ﷺ ـ: «من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه»[2].

٥- **زيادة الرضا**: إن زيادة الحب تؤدي إلى زيادة الرضا، فيرضى الذاكر عن الله تبارك وتعالى، ويرضى عن كل ما يأتيه منه: ﴿رَّضِيَ ٱللَّهُ عَنۡهُمۡ وَرَضُواْ عَنۡهُۚ﴾ [سورة المائدة:١١٩].

٦- **زيادة مراقبة الله تبارك وتعالى**: إن الذاكر يزداد مراقبة لمن يذكر، فيزداد مراقبة لله تبارك وتعالى، ويستقيم على أمره «**اعبد الله كأنك تراه**»[3].

٧- **كثرة تذكر الموت والآخرة**: إن الذاكر كثير التذكر للقاء الله تبارك وتعالى، فيكون ذاكراً للموت وللدار الآخرة ومكانه فيها، يقول تعالى: ﴿فَرِيقٞ فِي ٱلۡجَنَّةِ وَفَرِيقٞ فِي ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة الشورى:٧].

٨- **زيادة الخوف والخشية من الله تبارك وتعالى** : إن زيادة الذكر تؤدي إلى زيادة القرب من الله تبارك وتعالى، فيزداد الذاكر خوفاً من الله عز وجل، وخشيةً على عمله من عدم القبول: ﴿فَلَا يَأۡمَنُ مَكۡرَ ٱللَّهِ إِلَّا ٱلۡقَوۡمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [الأعراف:٩٩].

٩- **زيادة الخشوع والبكاء**: زيادة خوف الذاكر تؤدي إلى زيادة التذلل لله

---

(١) أخرجه البخاري (٧٤٠٥) ومسلم (٢٦٧٥) كلاهما عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه البخاري (٦١٤٢)، ومسلم (٢٦٨٣)عن عبادة بن الصامت.

(٣) أخرجه البخاري (٥٠) عن أبي هريرة ﷺ ،ومسلم(٨)عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

وزيادة الخشوع، والبكاء والانكسار بين يديه، يسأله القبول وعدم الطرد من رحمته.

١٠- عدم الكبر: إن تذلل الذاكر لله وانكساره بين يديه يؤدي إلى الخضوع ولين الجانب، وعدم العلو والكبر.

١١- كثرة الدعاء: يزداد الذاكر دعاءً وإلحاحاً على الله أن يعينه على الاستمرار في ذكره والإكثار منه، وأن لا ينقطع عنه بحال من الأحوال، فيتعود على كثرة الدعاء، فيدعو الله لخيري الدنيا والآخرة.

١٢- الزهد في الدنيا والمسارعة إلى الآخرة: إن استشعار عظم الأجر الوارد في الذكر يفضي بالمرء إلى أن يتخفف من الدنيا. ويزهد فيها، ويرغب في الآخرة ويسارع إليها، يقول ـ ﷺ ـ: «**لأن أقول سبحان الله والحمد لله والله أكبر ولا إله إلا الله أحب إلي من الدنيا وما فيها**»[1].

١٣- زيادة الإيمان: فالأذكار من أعظم القربات التي نتقرب بها إلى الله تبارك وتعالى، ومن أفضل الأعمال الصالحة والطاعات، والإيمان يزيد بالطاعة وينقص بالمعصية.

١٤- عظم الأجر الموجود فيها: يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلَذِكْرُ ٱللَّهِ أَكْبَرُ﴾ [العنكبوت:٤٥]، ويقول تعالى: ﴿وَٱلذَّٰكِرِينَ ٱللَّهَ كَثِيرًا وَٱلذَّٰكِرَٰتِ أَعَدَّ ٱللَّهُ لَهُم مَّغْفِرَةً وَأَجْرًا عَظِيمًا﴾ [سورة الأحزاب:٣٥]، ويقول الرسول ـ ﷺ ـ:

«**ألا أنبئكم بخير أعمالكم، وأزكاها عند مليككم، وأرفعها في درجاتكم، وخير لكم من إنفاق الذهب والورق، وخير لكم من أن تلقوا عدوكم فتضربوا أعناقهم ويضربوا أعناقكم؟**» قالوا: بلى، قال: «ذكر

---

(١) أخرجه مسلم (٢٦٩٥)عن أبي هريرة رضي الله عنه.

الله تعالى»[1]، ويقول: «**سبق المفردون، قالوا: وما المفردون يا رسول الله؟ قال: الذاكرون الله كثيراً والذاكرات**»[2].

١٥- زيادة التحمل والصبر: زيادة الذكر تؤدي إلى زيادة التحمل والصبر.

١٦- المداومة على العمل: في تعاهد الإنسان نفسه بالذكر يومياً وعدم الانقطاع عنه؛ تدريبٌ عمليٌ على المداومة على العمل، يقول ﷺ: «**من نام عن حزبه أو عن شيء منه فقرأه فيما بين صلاة الفجر وصلاة الظهر كُتب له كأنما قرأه من الليل**»[3].

١٧- البعد عن اللغو: من عاش مع ذكر الله تبارك وتعالى أنس به، فإن وقع لغو من الكلام نفر منه، لأنه يصرفه عن الأنس بالله وذكره، وصار ذلك النفور من اللغو سجيةً في نفسه، يقع منها تلقائياً.

١٨- البعد عن اللهو واللعب وما لا فائدة فيه: من عاش مع الذكر؛ واستشعر ما فيه من عظيم الأجر؛ حرص عليه، واغتنم ساعات عمره فيه، وجاهد نفسه في الطاعة وعمل الآخرة، وألجمها عن اللهو واللعب والغفلة.

١٩- اغتنام الوقت: من تعاهد نفسه بالأذكار المختلفة؛ واستزاد من أعداد كل منها؛ شُغِل وقته وضاق، عندها يبحث عن الأوقات التي لم يغتنمها من قبل، حتى يصل إلى استغلال كل ثانية في حياته، فلا يخطو خطوة؛ ولا ينتقل انتقالاً إلاّ وقد استغله في ذكر من الأذكار،

---

(١) أخرجه أحمد (٥/١٩٥)، والترمذي (٣٣٧٧)، وابن ماجه(٣٧٩٠)، كلهم عن أبي الدرداء رضي الله عنه وصححه الألباني في صحيح الترغيب(١٤٩٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٧٦)عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٣) رواه مسلم (٧٤٧)عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

وصار على وقته أحرص منه على ماله.

٢٠- **زيادة العطاء وعلو الهمة**: إن الذاكر يزداد يوماً بعد يوم في الذكر، حتى يصل إلى أعداد كبيرة في كل ذكر، ولا يرضى لنفسه بالقليل، فيزداد عطاؤه، وتعلو همته، وتعظم منافسته في الدرجات، يقول تعالى: ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَافِسُونَ﴾ [سورة المطففين:٢٦]، ويقول: ﴿لِمِثْلِ هَٰذَا فَلْيَعْمَلِ ٱلْعَٰمِلُونَ﴾ [سورة الصافات:٦١].

٢١- **محاربة الشيطان والتغلب عليه**: إن في الذكر حرز من ألدّ أعداء الإنسان، حرز من أكبر عقبة تواجه من يريد حفظ القرآن، حرز من الشيطان، الذي يجري من ابن آدم مجرى الدم، فإذا ذكر الله خنس، وإذا غفل وسوس، يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَعْشُ عَن ذِكْرِ ٱلرَّحْمَٰنِ نُقَيِّضْ لَهُۥ شَيْطَٰنًا فَهُوَ لَهُۥ قَرِينٌ﴾ [سورة الزخرف:٣٦].

٢٢- **أمان من الخوف وطمأنينة للقلب**: يقول تبارك وتعالى: ﴿أَلَا بِذِكْرِ ٱللَّهِ تَطْمَئِنُّ ٱلْقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد:٢٨].

٢٣- **من أعظم دواعي النصر**: يقول تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓا۟ إِذَا لَقِيتُمْ فِئَةً فَٱثْبُتُوا۟ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الأنفال:٤٥].

٢٤- **فيه رعب للأعداء**: ورد في الحديث أنه في آخر الزمان يسقط شطر القسطنطينية بتكبيرة يكبرها المسلمون، ويسقط شطرها الآخر بتكبيرة أخرى[١].

٢٥- **أنه أشرف الكلام**: جاء تشريف كلمة الذكر من الله تبارك وتعالى، فقد سمى كلامه ذكراً فقال سبحانه: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا ٱلذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُۥ

(١) أخرجه مسلم (٢٩٢٠) دون ذكر اسم المدينة، وصرح الحاكم في مستدركه(٥٢٣/٤)بأنها القسطنطينية.

﴿لَحَـٰفِظُونَ﴾ [سورة الأنبياء: ٥٠].

٢٦- الذاكرون هم أهل العقول وأهل التفكر: يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ فِي خَلْقِ ٱلسَّمَـٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ وَٱخْتِلَـٰفِ ٱلَّيْلِ وَٱلنَّهَارِ لَـَٔايَـٰتٍ لِّأُو۟لِى ٱلْأَلْبَـٰبِ ﴿١٩٠﴾ ٱلَّذِينَ يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِهِمْ﴾ [آل عمران: ١٩٠- ١٩١].

٢٧-كثرة الذكر أمان من النفاق: من صفات المنافقين قلة الذكر، يقول عنهم تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱلْمُنَـٰفِقِينَ يُخَـٰدِعُونَ ٱللَّهَ وَهُوَ خَـٰدِعُهُمْ وَإِذَا قَامُوٓا۟ إِلَى ٱلصَّلَوٰةِ قَامُوا۟ كُسَالَىٰ يُرَآءُونَ ٱلنَّاسَ وَلَا يَذْكُرُونَ ٱللَّهَ إِلَّا قَلِيلًا﴾ [سورة النساء: ١٤٢].

٢٨- الذكر طريق إلى الفلاح: يقول الله تبارك وتعالى: ﴿وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾ [سورة الجمعة: ١٠].

٢٩- به تبدأ الأعمال: كان الرسول ـ ﷺ ـ يبدأ كلامه دائماً بالحمد والثناء على الله تبارك وتعالى(١)، والقرآن الكريم بدأ بالحمد.

٣٠- به تختم الأعمال: قال عز وجل: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُم مَّنَـٰسِكَكُمْ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَذِكْرِكُمْ ءَابَآءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾ [سورة البقرة: ٢٠٠]، وقال: ﴿فَإِذَا قَضَيْتُمُ ٱلصَّلَوٰةَ فَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ قِيَـٰمًا وَقُعُودًا وَعَلَىٰ جُنُوبِكُمْ﴾ [سورة النساء: ١٠٣]. وقال أيضاً: ﴿فَإِذَا قُضِيَتِ ٱلصَّلَوٰةُ فَٱنتَشِرُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَٱبْتَغُوا۟ مِن فَضْلِ ٱللَّهِ وَٱذْكُرُوا۟ ٱللَّهَ كَثِيرًا﴾ [سورة الجمعة: ١٠].

٣١- فيه تليين للأعضاء والجلد: يقول تبارك وتعالى: ﴿ٱللَّهُ نَزَّلَ أَحْسَنَ ٱلْحَدِيثِ كِتَـٰبًا مُّتَشَـٰبِهًا مَّثَانِىَ تَقْشَعِرُّ مِنْهُ جُلُودُ ٱلَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُمْ ثُمَّ تَلِينُ جُلُودُهُمْ وَقُلُوبُهُمْ إِلَىٰ ذِكْرِ ٱللَّهِ﴾ [سورة الزمر: ٢٣].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٨٦٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

٣٢- فيه ترطيب للسان : يقول ـ ﷺ ـ: **«لا يزال لسانك رطباً من ذكر الله»**[(١)].

٣٣- أثقل الأعمال في الموازين: عن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: **«قال موسى عليه السلام: يا رب! علمني شيئاً أذكرك وأدعوك به، قال: قل يا موسى: لا إله إلا الله، قال: يا رب! كل عبادك يقول هذا، قال: يا موسى لو أن السماوات السبع وعامرهن غيري والأرضين السبع في كفة؛ ولا إله إلا الله في كفة؛ مالت بهن لا إله إلا الله»**[(٢)].

٣٤- فيه بعد عن الغفلة المذمومة : يقول تعالى: ﴿وَلَا تَكُن مِّنَ ٱلْغَٰفِلِينَ﴾ [سورة الأعراف:٢٠٥].

٣٥- الغفلة عنه تؤدي إلى الفسوق :يقول تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ نَسُوا۟ ٱللَّهَ فَأَنسَىٰهُمْ أَنفُسَهُمْ ۚ أُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْفَٰسِقُونَ﴾ [سورة الحشر:١٩].

٣٦- الغفلة عنه تؤدي إلى الخسارة :يقول تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ لَا تُلْهِكُمْ أَمْوَٰلُكُمْ وَلَآ أَوْلَٰدُكُمْ عَن ذِكْرِ ٱللَّهِ ۚ وَمَن يَفْعَلْ ذَٰلِكَ فَأُو۟لَٰٓئِكَ هُمُ ٱلْخَٰسِرُونَ﴾ [سورة المنافقون:٩].

٣٧- الغفلة عنه تؤدي إلى الحسرة يوم القيامة : يقول ـ ﷺ ـ: **«ما جلس قوم مجلساً لم يذكروا الله تعالى فيه ولم يصلوا على نبيهم إلا كان عليهم ترة، فإن شاء عذبهم وإن شاء غفر لهم»**[(٣)].

٣٨- من أعظم المنجيات من العذاب : يقول ﷺ:**«ما عمل آدمي عملاً**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/١٨٨)، والترمذي (٣٣٧٥) وقال حسن غريب، وابن ماجه (٣٧٩٣) عن عبد الله بن بُسْر رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الترمذي (٣٣٧٥).

(٢) أخرجه النسائي في الكبرى(١٠٦٧٠) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وكذلك الحاكم (١/٧١٠) وصححه ووافقه الذهبي، وصحح الحافظ في الفتح(١١/٢١١) إسناد النسائي.

(٣) أخرجه أحمد (٢/٤٨٤)والترمذي(٣٤٦٢) وحسنه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥١٢).

أنجى له من عذاب الله من ذكر الله»[1].

٣٩- غراس الجنة : قال ـ ﷺ ـ: «**لقيت إبراهيم ليلة أسري بي فقال : يا محمد أقرئ أمتك السلام، وأخبرهم أن الجنة طيبة التربة، عذبة الماء، وأنها قيعان، وأن غراسها، سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»[2].

٤٠- يجزئ عن القرآن لمن لا يستطيعه : قال أعرابي يا رسول الله: قد عالجت القرآن فلم أستطعه فعلمني شيئاً يجزي عن القرآن، فقال قل: «**سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر**»[3].

٤١- فيه ثناء من الله تبارك وتعالى على الذاكر : يقول تعالى: ﴿فَٱذۡكُرُونِيٓ أَذۡكُرۡكُمۡ﴾ [سورة البقرة:١٥٢]، ويقول تعالى في الحديث القدسي: «**من ذكرني في نفسه ذكرته في نفسي، ومن ذكرني في ملأ ذكرته في ملأ خير منهم**»[4].

٤٢- من أسباب السعادة في الدنيا : يقول تعالى: ﴿مَنۡ عَمِلَ صَٰلِحٗا مِّن ذَكَرٍ أَوۡ أُنثَىٰ وَهُوَ مُؤۡمِنٞ فَلَنُحۡيِيَنَّهُۥ حَيَوٰةٗ طَيِّبَةٗۖ﴾ [سورة النحل:٩٧].

٤٣- فيه قوة للأبدان : فقد دل رسول الله ـ ﷺ ـ فاطمة وعلياً على ذلك فقال: «**ألا أدلكما على ما هو خير لكما من خادم؟ إذا أويتما إلى**

---

(١) أخرجه أحمد(٥/٢٣٩)، والطبراني في الكبير(٣٥٢)عن معاذ ﷺ مرفوعاً، وأخرجه ابن ماجه(٣٧٩٠) موقوفاً عليه ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٥٦٤٤).

(٢) أخرجه الترمذي(٣٤٦٢)وقال:حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٥٥٠).

(٣) أخرجه أحمد(٤/٣٥٣) وأبو داود(٨٣٢) والنسائي(٩٢٤)عن عبد الله بن أبي أوفى ﷺ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود(٧٤٢).

(٤) تقدم تخريجه ص٨٩.

فراشكما وأخذتما مضجعكما : فكبرا الله أربعاً وثلاثين، وسبحا ثلاثاً وثلاثين، واحمدا ثلاثاً وثلاثين فهذا خير لكما من خادم»[1].

٤٤- الذاكر تحفه الملائكة بأجنحتها : قال ـ ﷺ ـ: «**لا يقعد قومٌ في مجلس يذكرون الله فيه إلا حفتهم الملائكة، وغشيتهم الرحمة، ونزلت عليهم السكينة، وذكرهم الله فيمن عنده**»[2].

٤٥- الذاكر تتنزل عليه الرحمة : كما في الحديث السابق.

٤٦- الذاكر يباهي الله به ملائكته: إن رسول الله ـ ﷺ ـ خرج على حلقة من أصحابه فقال: «**ما أجلسكم؟**» قالوا: جلسنا نذكر الله تعالى ونحمده على ما هدانا للإسلام ومنّ به علينا. قال: «**آلله ما أجلسكم إلا ذاك؟**» قالوا: والله ما أجلسنا إلا ذاك، قال: «**أما إني لم أستحلفكم تهمة لكم، ولكنه أتاني جبريل فأخبرني أن الله تبارك وتعالى يباهي بكم الملائكة**»[3].

٤٧- الذكر يوجب صلاة الله وملائكته على الذاكر :﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱذۡكُرُواْ ٱللَّهَ ذِكۡرٗا كَثِيرٗا ﴿٤١﴾ وَسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا ﴿٤٢﴾ هُوَ ٱلَّذِي يُصَلِّي عَلَيۡكُمۡ وَمَلَٰٓئِكَتُهُۥ لِيُخۡرِجَكُم مِّنَ ٱلظُّلُمَٰتِ إِلَى ٱلنُّورِۚ وَكَانَ بِٱلۡمُؤۡمِنِينَ رَحِيمٗا﴾ [سورة الأحزاب:٤١-٤٣].

---

(١) أخرجه البخاري (٣٥٠٢)، ومسلم (٢٧٢٧)عن علي بن أبي طالبؓ. وجاء في بعض الروايات أن التسبيح أربع وثلاثون، وبعضها أن التحميد أربع وثلاثون، وذكر الحافظ في الفتح (١١/١٢٧) أن رواية التسبيح أربع وثلاثون موقوفة على ابن سيرين، أما رواية التحميد فهي مرسلة، ثم قال: «واتفاق الرواة على أن الأربع للتكبير أرجح».

(٢) أخرجه مسلم (٢٦٩٩) عن أبي هريرة ؓ.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٠١)عن أبي سعيد الخدري ؓ.

٤٨- الذكر يدخل على النفس الفرح والسرور : يقول تبارك وتعالى: ﴿ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَتَطۡمَئِنُّ قُلُوبُهُم بِذِكۡرِ ٱللَّهِۗ أَلَا بِذِكۡرِ ٱللَّهِ تَطۡمَئِنُّ ٱلۡقُلُوبُ﴾ [سورة الرعد:٢٨].

٤٩- أن حلق الذكر هي رياض الجنة : يقول ـ ﷺ ـ: «**إذا مررتم برياض الجنة فارتعوا**» قالوا:وما رياض الجنة؟قال: «**حلق الذكر**»[١].

٥٠- أن حلق الذكر هي مجالس الملائكة : قال رسول الله ـ ﷺ ـ: «إن لله ملائكة يطوفون في الطرق يلتمسون أهل الذكر فإذا وجدوا قوماً يذكرون الله تعالى تنادوا: هلموا إلى حاجتكم، قال: فيحفونهم بأجنحتهم إلى السماء الدنيا، قال: فيسألهم ربهم تعالى وهو أعلم بهم: ما يقول عبادي؟ قال: يقولون: يسبحونك ويكبرونك ويحمدونك ويمجدونك، قال: فيقول: هل رأوني؟ قال: فيقولون: لا والله ما رأوك، قال: فيقول: كيف لو رأوني؟ قال: فيقولون: لو رأوك كانوا أشد لك عبادة، وأشد لك تحميداً وتمجيداً، وأكثر لك تسبيحاً، قال: فيقول: ما يسألوني؟ قال: يسألونك الجنة، قال: فيقول: هل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: فيقول: فكيف لو رأوها؟ قال يقولون: لو أنهم رأوها كانوا أشد عليها حرصاً، وأشد لها طلباً، وأعظم فيها رغبة، قال: فيقول: فمم يتعوذون؟ قال: من النار، قال: يقول: وهل رأوها؟ قال: يقولون: لا والله يا رب ما رأوها، قال: يقول: فكيف لو رأوها؟ قال: يقولون لو رأوها كانوا أشد منها فراراً، وأشد لها مخافة، قال: يقول: فأشهدكم أني قد غفرت لهم، قال: يقول ملك من الملائكة: فيهم فلان

---

(١) أخرجه أحمد (٣/١٥٠) عن أنس، وأخرجه الترمذي (٣٥٠٩) عن أبي هريرة، وقال:حسن غريب. وحسنه الألباني لغيره.صحيح الترغيب (١٥١١).

ليس منهم، إنما جاء لحاجة، قال: هم الجلساء لا يشقى بهم جليسهم»[1].

٥١- تكثير الشهود التي تشهد للإنسان بالخير: إن كثرة الذكر في الأوقات والأماكن والتنقلات المختلفة تكثِّر للذاكر الشهود؛ الذين يشهدون له بذلك، يقول تبارك وتعالى: ﴿يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا﴾ [سورة الزلزلة:٤]، قالوا يا رسول الله: وما أخبارها؟ قال: «**تحدث عن كل إنسان ما فعل عليها**»[2].

٥٢- الانشغال بالذكر يحقق الأماني وأكثر: يقول تبارك وتعالى في الحديث القدسي: «**من شغله ذكري عن مسألتي أعطيته خير ما أعطي السائلين**»[3].

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٤٥)عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه بنحوه أحمد (٢/٣٧٤)، والترمذي (٢٤٢٩)، وقال: حسن غريب، والحاكم(٢/٢٨١).

(٣) أخرجه الترمذي(٢٩٢٦) عن أبي سعيد ﷺ وقال: حسن غريب، وأخرجه البزار في مسنده(١/٢٤٧) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

٥٣- قد يكون الذاكر من السبعة الذين يظلهم الله في ظله يوم القيامة : يقول ـ ﷺ ـ: «**سبعة يظلهم الله يوم القيامة في ظله يوم لا ظل إلا ظله**»[(١)] وذكر منهم: «**رجلاً ذكر الله خالياً ففاضت عيناه**» فمن تعود على الذكر وجد نفسه كثيراً ما يخشع وتفيض دموعه.

٥٤- تُجزئ عن صدقة المفاصل : يقول ـ ﷺ ـ: «يصبح على كل سُلامى من أحدكم صدقة، فكل تسبيحة صدقة، وكل تحميدة صدقة، وكل تهليلة صدقة، وكل تكبيرة صدقة، وأمر بالمعروف صدقة، ونهي عن المنكر صدقة، ويجزي من ذلك ركعتان تركعهما من الضُحى»[(٢)].

الأذكار التي يجدر بحافظ القرآن أن يداوم عليها :

من هذه الأذكار ما يلي:

أولاً: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير.

هذه هي كلمة التوحيد التي أرسل من أجلها الرسل، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَا مِن قَبۡلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِيٓ إِلَيۡهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعۡبُدُونِ﴾ [الأنبياء:٢٥]. هي الكلمة التي قامت عليها السماوات والأرض، فلا استقرار إلا بها، فإذا لم يُحقق التوحيد فسدت الحياة، ووقعت الكوارث العظيمة، من صواعق وزلازل وبراكين وأعاصير مدمرة. يقول تبارك وتعالى: ﴿لَوۡ كَانَ فِيهِمَآ ءَالِهَةٌ إِلَّا ٱللَّهُ لَفَسَدَتَاۚ﴾ [سورة الأنبياء:٢٢]، ويقول سبحانه: ﴿تَكَادُ ٱلسَّمَٰوَٰتُ يَتَفَطَّرۡنَ مِنۡهُ وَتَنشَقُّ ٱلۡأَرۡضُ وَتَخِرُّ ٱلۡجِبَالُ

---

(١) أخرجه البخاري (٦٢٩)، ومسلم (١٠٣١)عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) تقدم تخريجه ص٨٣.

﴿هَدًّا ۝٩٠ أَن دَعَوۡاْ لِلرَّحۡمَٰنِ وَلَدٗا ۝٩١ وَمَا يَنۢبَغِي لِلرَّحۡمَٰنِ أَن يَتَّخِذَ وَلَدًا﴾ [سورة مريم٩٠-٩٢]، ولا تقوم الساعة إلا إذا لم يقل لا إله إلا الله، ولا تقوم إلا على شرار الخلق، حيث يرسل الله تعالى ريحاً طيبة لا تدع مؤمناً يقول لا إله إلا الله إلا قبضت روحه، فلا يبقى أحد ممن يشهد أن لا إله إلا الله، عندها تقوم الساعة.

إن البشرية مرهون بقاؤها ببقاء من يقول لا إله إلا الله، أي ببقاء المسلمين، فإذا ذهب المسلمون ولم يبقَ أحد منهم قامت الساعة. فعجباً للبشرية! كيف تحارب الإسلام وأهله!؟ وكان الأولى لها أن تقول لا إله إلا الله فتُسلِم وتَسلَم، أو تسالم من يقولها من المسلمين. إن محاربة الإسلام وأهله لهي الحماقة والجهل، والغباء وفساد العقل، يقول تعالى: ﴿وَقَالُواْ لَوۡ كُنَّا نَسۡمَعُ أَوۡ نَعۡقِلُ مَا كُنَّا فِيٓ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة الملك:١٠].

من فضائل كلمة التوحيد :

لهذه الكلمة العظيمة فضائل عظيمة، منها:

١- أنها أثقل ما في السماوات والأرض : يقول ﷺ «**لو وضعت السماوات والأرضين في كفة، ولا إله إلا الله في كفة لطاشت بهم لا إله إلا الله**»[1].

٢- من قالها ثم مات عليها دخل الجنة : يقول ﷺ: «**من كان آخر كلامه لا إله إلا الله دخل الجنة**»[2].

٣- هي أفضل الكلام : يقول ـ ﷺ ـ: «**أفضل ما قلت أنا والنبيون من**

(١) تقدم تخريجه ص٩٤.

(٢) أخرجه بهذا اللفظ الإمام أحمد(٥/٢٣٣)، وأبو داود(٣١١٦)عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح أبي داود(٢٦٧٣). وعند مسلم (٢٦) عن عثمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا الله دخل الجنة».

قبلي لا إله إلا الله وحده لا شريك لــــه، لـــه الملك ولـه الحمـد وهـو على كل شيء قدير»[1].

٤- من أعظم الأسباب المنجية من النار: يقول الرسول ـ ﷺ ـ: **«إن الله حرم على النار من قال لا إله إلا الله يبتغي بها وجه الله»**[2].

٥- جاء في فضل ذكرها مرة: «من قال إذا أصبح: (لا إله إلا الله وحـده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو علي كل شيء قدير) كان لـــه عدل رقبة من ولد إسماعيل، وكتب له عشر حسنات، وحط عنـه عشـر سيئات، ورفع له عشـر درجـات، وكـان في حـرز مـن الشـيطان حـتى يمسي، فإن قالها إذا أمسى كان له مثل ذلك حتى يصبح»[3].

٦- وجاء في فضل ذكرها عشر مرات: «من قال عشر مرات: (لا إلـه إلا الله وحده لا شريك له لــه الملك ولـه والحمد وهو على كل شيء قدير) كانت لـــه عدل أربع رقاب من ولد إسماعيل»[4].

٧- وجاء في فضل ذكرها مائة مرة: قال رسول الله ـ ﷺ ـ:

«من قال: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، لـه الملـك ولـه الحمـد وهو على كل شيء قدير) في يوم مائة مرة كانت لـه عدل عشـر رقـاب، وكتب لـه مائة حسنة، ومحيت عنه مائـة سـيئة، وكانـت لـــه حـرزاً مـن الشيطان يومه ذلك حتى يمسي، ولم يأت أحد بأفضـل ممـا جـاء بـه إلا

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٥٨٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما وقال: غريب، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (١٥٣٦).

(٢) أخرجه البخاري(٦٠٥٩)، ومسلم (٣٣)عن محمود بن الربيع ﷺ.

(٣) أخرجه أحمـد(٤/ ٦٠)، وأبـو داود(٥٠٧٧)، وابـن ماجـه(٣٧٦٧)، عـن أبي عيـاش الزرقـي ﷺ، وصححه الألباني في صحيح أبي داود (٤٢٤٠).

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٣) عن أبي أيوب الأنصاري ﷺ.

رجل عمل أكثر منه»[1].

إن المنهج المتبع في المقرأة هو المنافسة في الطاعة، وعدم الرضا بقليل الأجر فيها، طالما أمكن الإكثار والمنافسة.

ولذا في مثل هذا الذكر نُرغّب ونحث طلاب المقرأة على المائة والزيادة مادام هناك سعة وإمكانية، وأن يجتهد الإنسان في العمل والعطاء، ويترك الكسل والفتور، فيقدم لنفسه ولا يبخل عليها، يقول تبارك وتعالى: ﴿ مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِۦ ﴾ [سورة الجاثية:١٥]، ويقول أيضاً: ﴿وَمَن يَبْخَلْ فَإِنَّمَا يَبْخَلُ عَن نَّفْسِهِۦ﴾ [سورة محمد:٣٨].

وهنا ملاحظة ننوه عليها :

وهي أن الزيادة في أعداد أي ذكر من الأذكار قد تأخذ وجهاً من أوجه البدعة؛ ما لم يتنبه الإنسان لعمله، ويتحرى اتباع السنة فيه، ولذلك كان هناك ضوابط لأعداد الذكر، ينبغي مراعاتها والتنبه لها، وهي:

أ- إن قُيِّد الذكر بوقت حدده الشرع وجب أداؤه في وقته المحدد.

ب- إن لم يُقيَّد بوقتٍ؛ لم يجز تقييد وقت له والتزام ذلك.

جـ- إن قُيِّد بعدد معين وجب التقيُّد بذلك العدد.

د- إن لم يُقيَّد بعدد؛ لم يجز تقييده، ولا يُؤخذ بقول من قال بتقييده، سواءً كان قوله من رؤيا رآها، أو رآها غيره، أو تجربة جربها، أو جربها غيره، إلا أن يكون ذلك من باب المداومة على العمل، **وبشروط هي :**

١- أن لا يجعل هذا العدد أمراً تعبدياً كالذي جاء الشرع به، فيتعبد الله به.

---

(١) أخرجه البخاري (٣١١٩)، ومسلم (٢٦٩١)عن أبي هريرة رضي الله عنه.

٢- أن لا يُرتّب على هذا العدد أجراً محدداً من عنده لم يأت الشرع به.

٣- أن لا يأمر غيره به.

٤- إن اطّلع عليه أحد فليبين له أن هذا العدد لم يأت به الشرع، وإنما عمله لأنه وَصَلَ في الزيادة من الذكر إلى هذا العدد، ويحافظ عليه من باب المداومة فحسب، وسوف يغيره إلى عدد آخر بعد ذلك.

٥- أن ينتقل إلى عدد آخر، والأفضل أن يكون أكبر من العدد الأول، وهذا في أي ذكر مطلق العدد، (أي أنه دائماً في زيادة من الخير والطاعة والقربة إلى الله تبارك وتعالى).

هذا بالإضافة إلى شروط الذكر العامة مثل :

١- أن يكون الذكر من النصوص التي جاءت في القرآن الكريم أو السنة المطهرة.

٢- أن لا يؤدى الذكر على صفة حادثة لم يرد الشرع بها، كأن يُتلى بترنيمة معينة، أو يردده جماعة بوضع معين، أو لا يذكرون إلا إذا قال لهم الشيخ: اذكروا كذا، أو سبحوا كذا، أو غير ذلك.

إن الخلل في هذه الشروط يدخل العمل في باب البدعة والضلال (أعاذنا الله من ذلك).

إن من فضل الله علينا في هذا الذكر أن جعله حرزاً لنا من الشيطان، الذي هو أكبر عقبة في حياتنا، وأشد عدو لنا، يصدنا عن الله، وعن حفظ كتابه، والتقرب إليه.

وجاء في فضلها قبل طلوع الشمس وقبل غروبها حديث عظيم، يقول

ـ ﷺ ـ: «من قال: سبحان الله مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة بدنة، ومن قال: «الحمد لله» مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من مائة فرس يُحمل عليها في سبيل الله، ومن قال: الله أكبر مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها كان أفضل من عتق مائة رقبة، ومن قال: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، وهو على كل شيء قدير مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها لم يجيء يوم القيامة أحد بعمل أفضل من عمله، إلا من قال مثل قوله، أو زاد عليه»[1].

ثانياً: سبحان الله وبحمده:

يقول ﷺ: **«إن أحب الكلام إلى الله سبحان الله وبحمده»**[2]، ويقول أيضاً: **«من قال سبحان الله و بحمده في يوم مائة مرة حُطَّت خطاياه وإن كانت مثل زبد البحر»**[3]، ويقول أيضاً: **«من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة حين يصبح ومائة مرة حين يمسي لم يأت أحد يوم القيامة أفضل منه، إلا من قال مثل ما قال أو زاد»**[4].

ثالثاً: وجاء فيها دعاء جامع:

جاء عنه ـ ﷺ ـ أنه قال: **«لقد قلت بعدك أربع كلمات، ثلاث مرات، لو وزنت بما قلت منذ اليوم لوزنتهن: سبحان الله وبحمده، عدد**

---

(١) أخرجه النسائي في «عمل اليوم والليلة»، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٨)..

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٣١)عن أبي ذر رضي الله عنه.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٤٢)، ومسلم (٢٦٩١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٢٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

خلقه، ورضا نفسه، وزنة عرشه، ومداد كلماته»[1].

رابعاً: سبحان الله العظيم وبحمده:

قال ـ ﷺ ـ: **«من قال سبحان الله العظيم وبحمده غرست له نخلة في الجنة»**[2].

خامساً: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم:

قال رسول الله ـ ﷺ ـ: **«كلمتان خفيفتان على اللسان، ثقيلتان في الميزان، حبيبتان إلى الرحمن: سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»**[3].

سادساً: الباقيات الصالحات:

يقول تعالى: ﴿وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا﴾ [الكهف:٤٦]، ويقول تعالى: ﴿وَيَزِيدُ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ٱهْتَدَوْا۟ هُدًى ۗ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ مَّرَدًّا﴾ [مريم:٧٦]، وهذه الكلمات هي: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، ولا حول ولا قوة إلا بالله.

يقول ـ ﷺ ـ: **«لأن أقول: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر، أحب إلي مما طلعت عليه الشمس»**[4]. ويقول: **«أفضل الكلام أربع، لا يضرك بأيهن بدأت: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله والله أكبر»**، وفي رواية: **«أحب الكلام إلى الله أربع: سبحان الله، والحمد لله، ولا**

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٢٦) عن جويرية رضي الله عنها.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٦٤) وقال: حسن صحيح غريب، وصححه الألباني لغيره (١٥٤٠) في صحيح الترغيب.

(٣) أخرجه البخاري (٦٠٤٣)، ومسلم (٢٦٩٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٢٦٩٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

إله إلا الله، والله أكبر، لا يضرك بأيهن بدأت»[1]، وفي حديث آخر: **«هن أفضل الكلام بعد القرآن، وهن من القرآن»**[2].

ويقول ـ ﷺ ـ: **«استكثروا من الباقيات الصالحات. قيل وما هن يا رسول الله؟ قال: التهليل، والتكبير، والتسبيح، والحمد، ولا حول ولا قوة إلا بالله»**[3].

وهن غراس الجنة: قال ـ ﷺ ـ: **«من قال سبحان الله؛ والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، غُرِس له بكل واحدة منهن شجرة في الجنة»**[4].

سابعاً: وجاء فيها دعاء جامع:

« سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد ما بين ذلك، سبحان الله عدد ما هو خالق، والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك »[5].

وفي حديث آخر علمه رسول الله ـ ﷺ ـ أبا أمامة حيث قال له: **«تقول الحمد لله عدد ما خلق، والحمد لله ملء ما خلق، والحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، والحمد لله ملء ما في السماوات وما في الأرض، والحمد لله عدد ما أحصى كتابه، والحمد لله ملء ما أحصى كتابه، والحمد لله عدد كل شيء والحمد لله ملء كل شيء**

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٣٧)عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (١١/٥)، والطيالسي في مسنده (٨٩٩)عن سمرة بن جندب رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد(٧٥/٣) عن حديث أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وكذلك ابن حبان (٨٤٠) والحاكم (٦٩٤/١) وصححه ووافقه الذهبي، وقال الهيثمي(٨٧/١٠):إسناده حسن.

(٤) أخرجه الطبراني في الأوسط (٨٤٧٥) عن ابن عباس رضي الله عنهما. وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (١٥٥٢).

(٥) أخرجه أبو داود (١٥٠٠) عن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، والحاكم (٧٣٢/١)وصححه ووافقه الذهبي.

وتسبح الله مثلهن»، ثم قال: **«قلهن وعلمهن عقبك من بعدك»**(١).

ثامناً: لا حول ولا قوة إلا بالله:

قال رسول الله ـ ﷺ ـ لأبي موسى الأشعري: **«قل: لا حول ولا قوة إلا بالله، فإنها كنز من كنوز الجنة»**(٢). الله أكبر! ما أعظم الإكثار منها! وما أعظم الكنوز التي نجنيها بذلك!!

وهي باب من أبواب الجنة: قال ـ ﷺ ـ لمعاذ: **«ألا أدلك على باب من أبواب الجنة؟»** قال: وما هو؟ قال: **«لا حول ولا قوة إلا بالله»**(٣). اللهم اجعلنا ممن ينادى من هذا الباب، ومن غيره من أبواب الجنة يوم نلقاك يا أكرم الأكرمين.

وهي غراس الجنة: قال إبراهيم عليه السلام للرسول ـ ﷺ ـ ليلة أسري به: **«مر أمتك فليكثروا من غراس الجنة، فإن تربتها طيبة، وأرضها واسعة، قال وما غراس الجنة؟ قال: لا حول ولا قوة إلا بالله»**(٤).

تاسعاً: الاستغفار:

إن الاستغفار من الأذكار المهمة جداً، لأن الإنسان واقع في الذنب والخطيئة لا محالة، فالحمد لله على نعمه وأفضاله أن علمنا وهدانا ووفقنا للاستغفار والتوبة، فبكرمه تبارك وتعالى وإحسانه يغفر لمن

---

(١) أخرجه أحمد(٥/٢٤٩)، والطبراني في الكبير(٧٩٣٠)، والحاكم (١/٦٩٤) كلهم عن أبي أمامة رضي الله عنه، وفي رواية الطبراني قال: رآني النبي ﷺ وأنا أحرك شفتيّ فقال: «ما تقول يا أبا أمامة؟» قلت: أذكر الله، قال: «أفلا أدلك على ما هو أكثر من ذكرك الله الليل مع النهار، تقول...» فذكره. وصححه الألباني في صحيح الترغيب(١٥٧٥)

(٢) أخرجه البخاري(٣٩٦٨)، ومسلم (٢٧٠٤) عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد(٥/٢٢٨)والنسائي في الكبرى(١٠١٨٩)عن معاذ رضي الله عنه، وأخرجه عن قيس بن سعد ابن عبادة رضي الله عنه كل من: أحمد(٣/٤٢٢)، والترمذي (٣٥٨١)، وقال: صحيح غريب من هذا الوجه، والنسائي في الكبرى (١٠١٨٧) وغيرهم، وصححه الألباني في صحيح الترغيب(١٥٨١).

(٤) أخرجه أحمد، وصححه الألباني لغيره، صحيح الترغيب (١٥٨٣).

استغفر، ويتوب على من تاب، ومادام العبد يستغفر فإن الله يغفر لـه، ولا يمل الله حتى يمل، يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ﴾ [النساء:٤٨]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿۞ قُلْ يَٰعِبَادِيَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُواْ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُواْ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣]، ويقول: ﴿أَفَلَا يَتُوبُونَ إِلَى ٱللَّهِ وَيَسْتَغْفِرُونَهُۥ ۚ وَٱللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾، [المائدة:٧٤]، ويقول أيضاً: ﴿وَمَن يَعْمَلْ سُوٓءًا أَوْ يَظْلِمْ نَفْسَهُۥ ثُمَّ يَسْتَغْفِرِ ٱللَّهَ يَجِدِ ٱللَّهَ غَفُورًا رَّحِيمًا﴾ [النساء: ١١٠].

وقال ـ ﷺ ـ: «**والذي نفسي بيده لو لم تذنبوا لذهب الله بكم ولجاء بقوم يذنبون فيستغفرون الله فيغفر لهم**»(١). وقال: «**كل ابن آدم خطاء، وخير الخطائين التوابون**»(٢).

من آثار الاستغفار ومدلولاته:

للاستغفار مدلولات عظيمة، منها:

١- الإيمان بأن هناك رباً سيحاسب العباد: جاء في الحديث القدسي عن الله تبارك وتعالى قال: «**أذنب عبدٌ ذنباً، فقال: اللهم اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: عبدي أذنب ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ بالذنب، ثم عاد فأذنب، فقال: أي رب اغفر لي ذنبي، فقال تبارك وتعالى: أذنب عبدي ذنباً فعلم أن له رباً يغفر الذنب، ويأخذ**

(١) أخرجه مسلم (٢٧٤٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد(٣/١٩٨)، والترمذي (٢٤٩٩) وقال حديث غريب، وابن ماجه(٤٢٥١)، كلهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وصححه الألباني (٣٤٢٨) في صحيح ابن ماجه.

بالذنب، اعمل ما شئت فقد غفرت لك»[1].

٢- الإيمان بكثير من أسماء الله وصفاته: مثل القدرة: فهو قادر على بعثنا وحسابنا، وغفور يغفر الذنوب، ورحيم يرحم عباده الصالحين التائبين، وشديد العقاب على المذنب الذي لم يتب، وعلام الغيوب يعلم السر وأخفى، ويعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، ويعلم ما نفعل من خير وشر، ويفعل ما يريد، ولا يُسأل عما يفعل، وهو حكيم في فعله، يغفر لمن يشاء، ويعذب من يشاء، خبير بعباده، قاهر فوقهم، حليم لا يعجل لهم العقوبة بذنوبهم، كريم يبدّل السيئات حسنات، ذو فضل عظيم؛ يجازي السيئة بمثلها ويعفو، والحسنة بعشر أمثالها إلى سبعمائة ضعف، إلى أضعاف كثيرة، وهو غني فلا تنفعه الطاعة، ولا تضره المعصية.

٣- الاستغفار اعتراف بالذنب، وإقرار بالخطيئة، وشعور بالتقصير.

٤- الاعتراف بالذنب يؤدي إلى الخضوع والذل والانكسار بين يدي الله تبارك وتعالى.

٥- الاستغفار يدل على الندم والتوبة، والرجوع إلى الله تبارك وتعالى.

٦- الرجوع إلى الله تبارك وتعالى يؤدي إلى الإقلاع عن الذنب، وعدم الإصرار عليه، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ إِذَا فَعَلُواْ فَٰحِشَةً أَوۡ ظَلَمُوٓاْ أَنفُسَهُمۡ ذَكَرُواْ ٱللَّهَ فَٱسۡتَغۡفَرُواْ لِذُنُوبِهِمۡ وَمَن يَغۡفِرُ ٱلذُّنُوبَ إِلَّا ٱللَّهُ وَلَمۡ يُصِرُّواْ عَلَىٰ مَا فَعَلُواْ وَهُمۡ يَعۡلَمُونَ ١٣٥ أُوْلَٰٓئِكَ جَزَآؤُهُم مَّغۡفِرَةٞ مِّن رَّبِّهِمۡ وَجَنَّٰتٞ تَجۡرِي مِن تَحۡتِهَا ٱلۡأَنۡهَٰرُ خَٰلِدِينَ فِيهَاۚ وَنِعۡمَ أَجۡرُ ٱلۡعَٰمِلِينَ﴾ [آل عمران:١٣٥-١٣٦].

٧- الاعتراف بالذنب وعدم الإصرار عليه يؤدي إلى ترك الكبر

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

والغطرسة والغرور والعجب. ولا شك أننا بحاجة شديدة لذلك.

لقد تغيرت الموازين والمعايير عند الناس، وأصبح الكثير من ينظر إلى غيره نظرة الازدراء والاحتقار؛ أن كان ذا مال أو جاه أو شيء من متاع الدنيا الزائل، فإن لبس جديداً أُعجِب بنفسه ونظر إليها طويلاً، بل ربما لو لبس حذاءً جديداً لنظر تارة أمامه وتارة إلى الحذاء؛ ظاناً بارتفاعه بحذائه شبراً أو شبرين عن الأرض أنه أعلى، وغيره دون، قال تعالى: ﴿ وَلَا تَمْشِ فِي ٱلْأَرْضِ مَرَحًا ۖ إِنَّكَ لَن تَخْرِقَ ٱلْأَرْضَ وَلَن تَبْلُغَ ٱلْجِبَالَ طُولًا ﴾ [الإسراء:٣٧]، نعم لا مانع من حسن المظهر ونظافة الملبس؛ فهذا مطلوب؛ لكن المبالغة فيه هو المحذور؛ لأنه يؤدّي إلى العجب والخيلاء والكبر، ومن ثم ازدراء الناس.

إن من المؤسف أن نجد هذه الصفة الذميمة في بعض أهل الصلاح، أو في من يريد حفظ القرآن، إذ يأتيه الشيطان فينفخ فيه الغرور والعجب، فينخدع بنفسه، ويظن بصلاحه أنه اتخذ عند الرحمن عهدا، أو أخذ ضماناً للفوز بالجنة والنجاة من النار، فيزدري الناس، لاسيما العوام منهم و أهل الذنوب والمعاصي، وهم أحوج ما يكونون للشفقة والرحمة.

إن جميع طوائف الأمة في حاجة إلى الاستغفار، لكي تشفى من مثل هذه الأمراض الفتاكة، التي تفتك بها، وتزرع الأحقاد والأغلال في صدور أفرادها، والفرقة والتناحر فيما بينها.

فوائد الاستغفار:

للاستغفار فوائد كثيرة منها:

١- **مغفرة الذنوب ما لم تكن شركاً**: يقول تبارك وتعالى: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ ﴾ [النساء:٤٨].

٢- عدم اليأس والقنوط من رحمة الله تعالى: يقول سبحانه: ﴿ قُلْ يَـٰعِبَادِىَ ٱلَّذِينَ أَسْرَفُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمْ لَا تَقْنَطُوا۟ مِن رَّحْمَةِ ٱللَّهِ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ يَغْفِرُ ٱلذُّنُوبَ جَمِيعًا ۚ إِنَّهُۥ هُوَ ٱلْغَفُورُ ٱلرَّحِيمُ﴾ [الزمر:٥٣]، ويقول في الحديث القدسي: «**يا ابن آدم! إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان منك ولا أُبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك على ما كان منك ولا أُبالي**»[1].

وهنا مدخل يدخل منه الشيطان على ابن آدم إذا أراد التوبة بعد المعصية، حيث يذكره بذنبه وخطيئته، فيصرفه عن الرجوع إلى الله تبارك وتعالى، فيزداد بذلك خبالاً على خبال بسبب المعصية وشؤمها، يقول تعالى: ﴿ لَّا تَجْعَلْ مَعَ ٱللَّهِ إِلَـٰهًا ءَاخَرَ فَتَقْعُدَ مَذْمُومًا مَّخْذُولًا﴾ [الإسراء:٢٢].

ولهذا ينبغي للإنسان إذا أذنب أن يبادر إلى التوبة والاستغفار حتى لا يتمكن منه الشيطان فيصرفه عن سرعة الرجوع إلى الله تعالى والتقرب إليه بالأعمال الصالحة، وبهذا يغلق باباً من أبواب الشيطان كان قد فُتح عليه. يقول تعالى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ إِذَا مَسَّهُمْ طَـٰٓئِفٌ مِّنَ ٱلشَّيْطَـٰنِ تَذَكَّرُوا۟ فَإِذَا هُم مُّبْصِرُونَ﴾ [الأعراف:٢٠١]، ويقول ـ ﷺ ـ: «**وأتبع السيئة الحسنة تمحها**»[2].

---

(١) أخرجه أحمد(١٧٢/٥) عن أبي ذر رضي الله عنه، والترمذي (٣٥٤٠) من حديث أنس رضي الله عنه وقال: حديث غريب. وأخرجه الطبراني في الأوسط (٥٤٨٣) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (١٦١٦).

(٢) أخرجه أحمد (١٥٣/٥)، والترمذي (١٩٨٧) وقال: حسن صحيح. والدارمي (٢٧٩١)، كلهم عن أبي ذر رضي الله عنه، وأخرجه أحمد (٢٦٣/٥)، والطبراني في الصغير(٥٣٠)، والكبير (٢٩٦، ٢٩٧) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب(٣١٦٠).

٣- بالاستغفار يرفع العذاب عن هذه الأمة : يقول تبارك وتعالى: ﴿وَمَا كَانَ ٱللَّهُ لِيُعَذِّبَهُمْ وَأَنتَ فِيهِمْۚ وَمَا كَانَ ٱللَّهُ مُعَذِّبَهُمْ وَهُمْ يَسْتَغْفِرُونَ﴾ [سورة الأنفال:٣٣].

٤- الاستغفار يؤدي إلى نماء المال وزيادة الذرية : يقول تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ﴾ [سورة نوح:١٠-١٢].

٥- بالاستغفار تنزل السماء من بركاتها: يقول تعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [نوح:١٠-١١] ويقول تعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا﴾ [سورة هود:٥٢]، فالماء حياة لكل شيء، للإنسان والحيوان والنبات يقول تعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ ٱلسَّمَآءِ مَآءً طَهُورًا ﴿٤٨﴾ لِّنُحْـِۧىَ بِهِۦ بَلْدَةً مَّيْتًا وَنُسْقِيَهُۥ مِمَّا خَلَقْنَآ أَنْعَٰمًا وَأَنَاسِىَّ كَثِيرًا﴾ [سورة الفرقان:٤٨-٤٩].

٦- بالاستغفار تخرج الأرض من خيراتها : يقول تبارك وتعالى: ﴿فَقُلْتُ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ إِنَّهُۥ كَانَ غَفَّارًا ﴿١٠﴾ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا ﴿١١﴾ وَيُمْدِدْكُم بِأَمْوَٰلٍ وَبَنِينَ وَيَجْعَل لَّكُمْ جَنَّٰتٍ وَيَجْعَل لَّكُمْ أَنْهَٰرًا﴾ [نوح:١٠-١٢].

٧- الاستغفار يزيد في قوة الإنسان: يقول تبارك وتعالى: ﴿وَيَٰقَوْمِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُرْسِلِ ٱلسَّمَآءَ عَلَيْكُم مِّدْرَارًا وَيَزِدْكُمْ قُوَّةً إِلَىٰ قُوَّتِكُمْ وَلَا تَتَوَلَّوْا۟ مُجْرِمِينَ﴾ [سورة هود:٥٢]، وزيادة القوة تؤدي إلى زيادة التحمل وزيادة العطاء والعمل.

٨- بالاستغفار يسعد الإنسان في الحياة : يقول تعالى : ﴿وَأَنِ ٱسْتَغْفِرُوا۟ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ يُمَتِّعْكُم مَّتَٰعًا حَسَنًا إِلَىٰٓ أَجَلٍ مُّسَمًّى﴾ [سورة هود:٣].

٩- في الاستغفار تفريج للهم وتنفيس للكرب : يقول ـ ﷺ ـ: « **من لزم الاستغفار جعل الله له من كل ضيق مخرجاً، و من كل همٍّ فرجاً، ورزقه من حيث لا يحتسب**»[١].

ولهذا ينبغي الإكثار من الاستغفار وملازمته يقول ـ ﷺ ـ: «**إني لأستغفر الله وأتوب إليه في اليوم سبعين مرة** »[٢]، وفي رواية: «**أكثر من سبعين مرة**»[٣]، وفي رواية: «**مائة مرة**»[٤]، ويقول ـ ﷺ ـ: «**إنه ليغان على قلبي وإني لأستغفر الله في اليوم مائة مرة**»[٥].

أبعد هذه المدلولات العظيمة والفوائد الكثيرة نترك الاستغفار؟ حقاً إن تركه لمن السفه والجهل والخسارة! ربنا اغفر لنا ولوالدينا وللمؤمنين يوم يقوم الحساب.

من صيغ الاستغفار :

١- جاء عن الرسول ـ ﷺ ـ أنه قال: «**من قال : أستغفر الله الذي**

---

(١) أخرجه أحمد (١/٢٤٨)، وأبو داود(١٥١٨)، وابن ماجه (٣٨١٩)،والحاكم وصححه، كلهم عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٢٥٩) عن أبي هريرة ﷺ وقال: حسن صحيح، والنسائي في الكبرى(١٠٢٦٦) عن أنس ﷺ، كما أخرجه ابن ماجه عن أبي موسى الأشعري ﷺ.وصححه الألباني.صحيح ابن ماجه (٣٠٧٧).

(٣) أخرجها البخاري (٥٩٤٨) عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) أخرجها النسائي في الكبرى (١٠٢٦٨)، وابن ماجه (٣٨١٥)، كلاهما عن أبي هريرة ﷺ.وصححها الألباني، صحيح ابن ماجه(٣٠٧٦).

(٥) أخرجه مسلم (٢٧٠٢) عن الأغر المزني ﷺ.

لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه؛ غفر له، وإن كان فرّ من الزحف»[1]، وفي رواية «**ثلاث مرات**»[2].

إن هذا النص من الاستغفار يكفر السيئات، حتى الكبائر منها! وهذا من فضل الله علينا وعلى الناس، ولكن أكثر الناس لا يشكرون.

٢- وعنه ـ ﷺ ـ قال: «**سيد الاستغفار أن تقول: (اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت خلقتني وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء لك بنعمتك عليَّ، وأبوء بذنبي، فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت)، من قالها من النهار موقناً بها فمات من يومه قبل أن يمسي فهو من أهل الجنة، ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل أن يصبح فهو من أهل الجنة»**[3].

٣- **الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات**: من الاستغفار المهم: الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات، يقول ـ ﷺ ـ: «**من استغفر للمؤمنين والمؤمنات، كتب الله له بكل مؤمن ومؤمنة حسنة**»[4]. أجر لا يحصيه إلا الله تبارك وتعالى في مرة واحدة! فكيف من يستغفر للمؤمنين والمؤمنات عشرات أو مئات المرات يومياً؟! نسأل الله أن يجعلنا منهم.

---

(١) أخرجه أبو داود (١٥١٧)، والترمذي (٣٥٧٧) وقال: غريب، عن زيد مولى الرسول ﷺ. وصححه الألباني لغيره. صحيح الترغيب (١٦٢٢).

(٢) أخرجه الطبراني في الكبير (٨٥٤١) والحاكم (٢٥٥٠) ووافقه الذهبي، عن عبد الله بن مسعود ﷺ. وصححه الألباني. صحيح الترغيب (١٦٢٣).

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٤٧) عن شداد بن أوس ﷺ.

(٤) أخرجه الطبراني في مسند الشاميين (٣/٢٣٤)، عن عبادة بن الصامت ﷺ، وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٠٢٦).

آثار الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات :

إن الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات له مردودات طيبة على الأمة منها:

١- **انتشار المحبة** : إن الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات هو استغفار لكل طوائف الأمة، القريب والبعيد، الصديق والعدو، من تحب ومن لا تحب، من ظلمك ومن لم يظلمك. ولا شك أن الاستغفار باستمرار لمن عاداك أو ظلمك سيؤدي تلقائياً إلى العفو والصفح عنه، ومن ثم إلى المحبة والألفه.

٢- **الاهتمام بأمر المسلمين** : الاستغفار للمؤمنين والمؤمنات يجعل الإنسان يعيش بمشاعره وحواسه معهم، فيفرح لفرحهم، ويحزن لحزنهم، قال ـ ﷺ: «**مثل المؤمنين في توادهم وتراحمهم وتعاطفهم مثل الجسد، إذا اشتكى منه عضو تداعى له سائر الجسد بالسهر والحمى**»[١].

٣- **نزع الغل من الصدور، ووحدة الصف والكلمة** : يقول تبارك وتعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ جَآءُو مِنۢ بَعۡدِهِمۡ يَقُولُونَ رَبَّنَا ٱغۡفِرۡ لَنَا وَلِإِخۡوَٰنِنَا ٱلَّذِينَ سَبَقُونَا بِٱلۡإِيمَٰنِ وَلَا تَجۡعَلۡ فِي قُلُوبِنَا غِلّٗا لِّلَّذِينَ ءَامَنُواْ رَبَّنَآ إِنَّكَ رَءُوفٞ رَّحِيمٌ﴾ [سورة الحشر:١٠]. إن الاستغفار الدائم للمؤمنين ينزع الغل من القلوب، مما ينتج عنه المحبة والألفة، واجتماع الكلمة، ووحدة الصف.

ولا شك أن الأمة في حاجة لهذا، ولذلك فهي في حاجة ماسة إلى هذا الاستغفار بجميع أفرادها، الكبير والصغير، الذكر والأنثى، الحاكم والمحكوم، الظالم والمظلوم، ولو أنها جربته والتزمت به، وحافظت عليه لرأت العجب العجاب في نتائجه وآثاره.

ربنا اغفر لنا ولإخواننا الذين سبقونا بالإيمان، ولا تجعل في قلوبنا

---

(١) أخرجه مسلم (٢٥٨٦) عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما.

غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات، الأحياء منهم والأموات.

عاشراً: الصلاة على النبي ﷺ

يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ وَمَلَٰٓئِكَتَهُۥ يُصَلُّونَ عَلَى ٱلنَّبِيِّۚ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ صَلُّواْ عَلَيۡهِ وَسَلِّمُواْ تَسۡلِيمًا﴾ [الأحزاب:٥٦]، ويقول ـ ﷺ ـ: «**رغم أنف رجل ذكرت عنده فلم يصلِّ علي**»[1].

إن الصلاة على الرسول ـ ﷺ ـ من المنن التي امتن الله بها علينا، يقول تبارك وتعالى: ﴿لَقَدۡ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلۡمُؤۡمِنِينَ إِذۡ بَعَثَ فِيهِمۡ رَسُولٗا مِّنۡ أَنفُسِهِمۡ يَتۡلُواْ عَلَيۡهِمۡ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمۡ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلۡكِتَٰبَ وَٱلۡحِكۡمَةَ وَإِن كَانُواْ مِن قَبۡلُ لَفِي ضَلَٰلٖ مُّبِينٍ﴾ [آل عمران:١٦٤]، فكل شيء يقربنا من الله تبارك وتعالى ورسوله ـ ﷺ ـ هي من منن الله علينا.

فالصلاة على الرسول ـ ﷺ ـ من أعظم القربات إلى الله تبارك وتعالى، وهي أقل ما نؤديه لـه ـ ﷺ ـ، كيف وقد أثنى الله تبارك وتعالى عليه، ورفع قدره، وأعلى منزلته، فقال سبحانه: ﴿إِنَّآ أَرۡسَلۡنَٰكَ شَٰهِدٗا وَمُبَشِّرٗا وَنَذِيرٗا ۝٨ لِّتُؤۡمِنُواْ بِٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَتُعَزِّرُوهُ وَتُوَقِّرُوهُ وَتُسَبِّحُوهُ بُكۡرَةٗ وَأَصِيلًا﴾ [الفتح:٨-٩]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَٱلضُّحَىٰ ۝١ وَٱلَّيۡلِ إِذَا سَجَىٰ ۝٢ مَا وَدَّعَكَ رَبُّكَ وَمَا قَلَىٰ﴾ [الضحى:١-٣]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَرَفَعۡنَا لَكَ ذِكۡرَكَ﴾ [سورة الشرح:٤]، ويقول: ﴿مَّن يُطِعِ ٱلرَّسُولَ فَقَدۡ أَطَاعَ ٱللَّهَۖ﴾[النساء:٨٠]، ويقول أيضاً: ﴿قُلۡ إِن كُنتُمۡ تُحِبُّونَ ٱللَّهَ فَٱتَّبِعُونِي يُحۡبِبۡكُمُ ٱللَّهُ﴾ [سورة آل عمران:٣١]،

---

(١) أخرجه أحمد (٢/٢٥٤) والترمذي (٣٥٤٥) وقال: حسن غريب، وابن حبان(٩٠٨) والحاكم (١/٧٣٤) كلهم عن أبي هريرة ﷺ. وصححه الألباني في إرواء الغليل (٦).

وعن عظم فضله على الأمة يقول تبارك وتعالى: ﴿لَقَدْ جَآءَكُمْ رَسُولٌ مِّنْ أَنفُسِكُمْ عَزِيزٌ عَلَيْهِ مَا عَنِتُّمْ حَرِيصٌ عَلَيْكُم بِٱلْمُؤْمِنِينَ رَءُوفٌ رَّحِيمٌ﴾ [سورة التوبة:١٢٨]، وعن عظم فضله على العالمين يقول عز وجل: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَٰكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَٰلَمِينَ﴾ [سورة الأنبياء:١٠٧]، ويقول ـ ﷺ ـ: «**إنما أنا رحمة مهداة**»(١).

ولهذا جاء في حديث أبي بن كعب ـ رضي الله عنه ـ أنه قال للرسول ـ ﷺ ـ: أجعل لك ربع صلاتي، ثلث صلاتي، نصف صلاتي، كل ذلك والرسول ـ ﷺ ـ يقول له: «**وإن زدت فهو خير لك**» حتى قال أبي بن كعب: أجعل صلاتي كلها لك يا رسول الله، فقال له ـ ﷺ ـ: «**إذاً تُكفى همك، ويُغفر ذنبك**»(٢)، وبهذا يفوز الإنسان بخيري الدنيا والآخرة.

وقد رُتِّب على الصلاة على الرسول ـ ﷺ ـ أجر عظيم، فمن ذلك:

١- قوله - ﷺ -: «**أولى الناس بي يوم القيامة أكثرهم علي صلاة**»(٣).

٢- قوله أيضاً: «... **فمن كان أكثرهم عليَّ صلاة كان أقربهم مني منزلة**»(٤).

هذا الحديث عظيم جداً، فكلما زدنا عليه صلاة كلما ازددنا منه قرباً ـ ﷺ ـ، وهذا أمر حريٌّ بالتساؤل و الوقوف طويلاً؟! لو أننا أكثرنا من الصلاة عليه ـ ﷺ ـ باستمرار، ليلاً ونهاراً، هل سنكون بجواره -

---

(١) أخرجه الحاكم (٩١/١) عن أبي هريرة رضي الله عنه. وصححه الألباني في صحيح الجامع (٢٣٤٥).

(٢) أخرجه الترمذي(٢٤٥٧)عن أبي بن كعب رضي الله عنه، وقال:حسن صحيح.وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٧٠).

(٣) أخرجه بن أبي شيبة(٣٢٥/٦) والترمذي(٤٨٤) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، وقال: حسن غريب، وأخرجه ابن حبان (٩١١)، وأبو يعلى(٥٠١١). وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب والترهيب (١٦٦٨).

(٤) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى عن أبي أمامة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «أكثروا عليَّ من الصلاة في كل يوم جمعة، فإن صلاة أمتي تعرض علي في كل يوم جمعة فمن كان أكثرهم علي صلاة كان أقربهم مني منزلة». حسنه الألباني لغيره.صحيح الترغيب(١٦٧٣).

ﷺ-؟ وإن كنّا نحن بجواره فأين سيكون سلف هذه الأمة؟ أين سيكون الصحابة والتابعون وتابعوهم؟ أين سيكون علماء هذه الأمة وصالحوها ورجالها العظام؟ أين نحن من هؤلاء؟ نحن لا شيء بالنسبة لهم! وهل يظن ظان أن مثل هذه الأعمال والفضائل وصلت لهم فتركوها؛ ووصلت لنا فعملنا بها؟ كلا وألف كلا.

إن المتتبع لسيرهم ليجد العجب العجاب في تطبيقهم الفوري لكل ما جاء عن الله تبارك وتعالى ورسوله- ﷺ-، ومنافستهم العالية في ذلك، ومداومتهم على ذلك إلى آخر حياتهم. حتى كثيراً ما تقرأ في سيرهم: فما تركها حتى مات، فما تركها حتى مات.

وليس معنى هذا أن نيأس ونترك العمل، بل نعمل ونجتهد، ونسارع وننافس، ولا نفتر ولا نهدأ، وإن لم نبلغ درجتهم ومنزلتهم، يقول تبارك وتعالى: ﴿أَفَلَمْ يَاْيْـَٔسِ ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ أَن لَّوْ يَشَآءُ ٱللَّهُ لَهَدَى ٱلنَّاسَ جَمِيعًاۗ﴾ [سورة الرعد:٣١]، فهذا التفاوت والتفاضل هو من فضل الله علينا، حتى لا ييأس أحد، بل الجميع يعمل ويجتهد، يقول تبارك وتعالى: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ فَرَبُّكُمْ أَعْلَمُ بِمَنْ هُوَ أَهْدَىٰ سَبِيلًا﴾ [سورة الإسراء:٨٤].

فأملنا في الله تبارك وتعالى كبير، ورجاؤنا فيه عظيم. أما إن قصرت بنا الأعمال؛ وبعدت بنا الأيام عنهم؛ فإنا نسأله تبارك وتعالى بفضله العظيم أن يجعلنا بجوارهم، وجوار نبينا ـ ﷺ ـ.

٣- ومن الأجر العظيم والفضل الكبير في الصلاة عليه ـ ﷺ ـ قوله: «**من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشراً**»[(١)]، وفي رواية: (سبعين)[(٢)]. وصلاة الله على عباده هي ثناؤه عليهم في الملأ الأعلى. وتأمل معي، من

---

(١) أخرجه مسلم(٣٨٤) عن عبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه أحمد (١٧٢/٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.وحسنه المنذري وصححه أحمد شاكر.

هو المُثني؟ إنه ملك الملوك سبحانه! وماذا عملنا حتى يثني الله تبارك وتعالى علينا؟ إنه عظم الكلام الذي قلناه، الصلاة عليه ـ ﷺ ـ.

ولو زدنا صلاةً عليه ـ ﷺ ـ لزاد سبحانه وتعالى ثناءً علينا، فإن داومنا على ذلك لصار الثناء من الله تبارك وتعالى علينا دائماً، مما يؤدي إلى محبة الله تبارك وتعالى لنا، وإلى محبة الملأ الأعلى وشوقهم إلينا، وإلى أن يكون لنا منزلة ومكانة في الدنيا والآخرة. فما أعظم الصلاة عليه ﷺ! اللهم صلِّ وسلم على محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

صفة الصلاة عليه ـ ﷺ ـ:

الصلاة الإبراهيمية هي من أجمل صيغ الصلاة عليه- ﷺ- ومن أفضلها، وهي:

اللهم صل على محمد وعلى آل محمد، كما صليت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد، اللهم بارك على محمد وعلى آل محمد، كما باركت على إبراهيم وعلى آل إبراهيم، إنك حميد مجيد[(١)].

أو أن نجمع بين الصلاة والسلام عليه كما جاء ذلك في الآية الكريمة.

وهناك أوقات يستحب فيها الصلاة عليه ـ ﷺ ـ منها الصباح والمساء، يقول ـ ﷺ ـ: « **من صلى علي حين يصبح عشراً وحين يمسي عشراً أدركته شفاعتي يوم القيامة**»[(٢)].

وهناك أوقات يستحب فيها الإكثار من الصلاة عليه ـ ﷺ ـ مثل ليلة الجمعة ويومها، يقول ـ ﷺ ـ: « **إذا كان يوم الجمعة وليلة الجمعة**

---

(١) أخرجه البخاري (٤١٨٩) عن أبي حميد الساعدي رضي الله عنه.

(٢) عزاه الهيثمي إلى الطبراني من رواية أبي الدرداء رضي الله عنه، انظر:مجمع الزوائد(١٠/١٢٠). وحسنه الألباني في صحيح الجامع (٦٣٥٧).

فأكثروا الصلاة عليّ»[1]. ولهذا فإن من أفضل الذكر يوم الجمعة وليلتها الصلاة عليه- ﷺ -، فينبغي اغتنام الأوقات والفرص في الأعمال الفاضلة لا المفضولة، فلننتبه لهذا!

* * *

---

(١) أخرجه البيهقي في سننه الكبرى (٣/٢٤٩) موصولاً عن أنس رضي الله عنه. قال الذهبي: إسناده صالح.

خامساً: أذكار الدخول والخروج والتنقلات

إن أذكار الدخول والخروج في مختلف الأماكن وآدابها من الأمور المهمة لأن فيها فوائد عظيمة، وآداب كريمة. فمن هذه الأذكار ما يلي:

١ - دخول المسجد والخروج منه : إذا أتيت المسجد فلتأته بسكينة ووقار، قال ـ ﷺ ـ: «**إذا أتيتم الصلاة فعليكم بالسكينة، ولا تأتوها وأنتم تسعون، فما أدركتم فصلوا، وما فاتكم فأتموا**»(١). هذا الأدب في المشي يدل على شخصية صاحبه، لأن المشي بسكينة يدل على اتزان الشخصية ووقارها وهدوئها، وعدم السكينة في المشي تدل على عدم الاتزان والوقار.

وكان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا خرج إلى المسجد يقول: «**اللهم اجعل في قلبي نوراً، وفي بصري نوراً، وفي سمعي نوراً، وعن يميني نوراً، ومن خلفي نوراً، واجعل لي نوراً، وفي عصبي نوراً، وفي لحمي نوراً، وفي دمي نوراً، وفي شعري نوراً، وفي بشري نوراً، وفي لساني نوراً، وفي نفسي نوراً، وأعظم لي نوراً**»(٢).

وقد ورد في المشي إلى المساجد أجر عظيم، إذ يقول ـ ﷺ ـ: «**من راح إلى مسجد الجماعة فخطوة تمحو سيئة، وخطوة تكتب له**

---

(١) أخرجه البخاري (٦٠٩)، ومسلم (٦٠٣) كلاهما عن أبي قتادة ﷺ، كما أخرجه البخاري أيضا (٨٦٦)، ومسلم (٦٠٢) عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) أورده النووي في الأذكار في باب ما يقول إذا توجه إلى المسجد وعزاه إلى صحيح مسلم، وقد أخرج مسلم نحوه من حديث ابن عباس رضي الله عنهما في باب الدعاء في صلاة الليل وقيامه.

حسنة، **ذاهباً وراجعاً»**[1]، وقال أيضاً: **«لا يتوضأ أحدكم فيحسن وضوءه فيسبغه، ثم يأتي المسجد لا يريد إلا الصلاة فيه، إلا تبشبش الله إليه، كما يتبشبش أهل الغائب بطلعته»**[2].

فإذا دخلت المسجد فقدم الرجل اليمنى وقل: « **بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله، اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب رحمتك»**[3] وقل: « **أعوذ بالله العظيم، وبوجهه الكريم، وبسلطانه القديم، من الشيطان الرجيم»**[4] فمن قال ذلك قال الشيطان: حفظ مني سائر اليوم.

وإذا خرجت فاخرج بالرجل اليسرى، وقل: « **بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله اللهم اغفر لي ذنوبي وافتح لي أبواب فضلك »**[5] كما ثبت عنه ـ ﷺ ـ.

انظر إلى هذه الآداب العالية، وإلى هذا الحرص العظيم من الشارع الحكيم؛ على تأديبنا وتعليمنا كيف نمشي، وكيف ندخل، وكيف نخرجٍ، وماذا نقول إذا مشينا، وإذا دخلنا، وإذا خرجنا، فلم يتركنا هملاً بل أرشدنا، وما من خير إلا دلنا عليه، وما من شر إلا حذرنا منه. فلله الحمد والمنة وله الفضل وله الثناء الحسن.

---

(١) أخرجه أحمد (١٧٢/٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنه، وعزاه الهيثمي للطبراني في الكبير عنه أيضاً، وهو غير موجود في المطبوع. انظر مجمع الزوائد(٢٩/٢).وحسنه الألباني.صحيح الترغيب(٢٩٩).

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٧)، والحارث في مسنده(زوائد الهيثمي ١٢٨)، كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.صححه الألباني.صحيح الترغيب (٣٠٣).

(٣) أخرجه أحمد (٢٨٣/٦) واللفظ له، والترمذي (٣١٤)، وابن ماجه(٧٧١)، عن فاطمة بنت محمد ﷺ، وصححه الألباني.صحيح ابن ماجه (٧٧١)، وأخرجه بنحوه أبو داود (٤٦٥)، وأصله في مسلم (٧١٣)، وكلاهما أخرجه من حديث أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري.

(٤) أخرجه أبو داود (٤٦٦)عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٥) أخرجه أحمد (٢٨٣/٦) واللفظ له، والترمذي (٣١٤)، وابن ماجه(٧٧١)، عن فاطمة بنت محمد ﷺ، وصححه الألباني في صحيح ابن ماجه (٧٧١) وأخرجه بنحوه أبو داود (٤٦٥)، وأصله في مسلم (٧١٣)، وكلاهما أخرجه من حديث أبي حميد أو أبي أسيد الأنصاري.

٢- **دخول السوق**: إن الأسواق هي أبغض البقاع إلى الله تبارك وتعالى كما جاء عنه ـ ﷺ ـ حيث قال: «**أحب البلاد إلى الله تعالى مساجدها، وأبغض البلاد إلى الله أسواقها**»[(١)]، فالمساجد مواطن لذكر الله والصلاة والعبادة وتلاوة القرآن، أما الأسواق فمواطن للحلف الكاذب والغش والظلم والفجور وأكل أموال الناس بالباطل والتعدي على الحرمات، مواطن المنكر والفحشاء، مواطن الشياطين. ولهذا ينبغي لمن دخل السوق أن يذكر الله تعالى فيقول: (لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد، يحيي ويميت وهو حي لا يموت، بيده الخير وهو على كل شيء قدير)[(٢)].

٣- **دخول البيت والخروج منه**: قال ـ ﷺ ـ: «**إذا دخل الرجل بيته، فذكر الله عند دخوله وعند طعامه قال الشيطان: لا مبيت لكم ولا عشاء، وإذا دخل فلم يذكر الله عند دخوله قال الشيطان: أدركتم المبيت فإذا لم يذكر الله عند طعامه، قال: أدركتم المبيت والعشاء**»[(٣)].

وقال ـ ﷺ ـ: «**إذا ولج الرجل بيته فليقل: اللهم إني أسألك خير المولج وخير المخرج، بسم الله ولجنا وبسم الله خرجنا، وعلى الله ربنا توكلنا، ثم ليسلم على أهله**»[(٤)]، وقال لأنس ـ رضي الله عنه ـ: «**يا بني إذا دخلت على أهلك فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك**»[(٥)].

---

(١) أخرجه مسلم (٦٧١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي (٣٤٢٨) وقال: حديث غريب، والحاكم(١/ ٧٢)عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه.وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب (١٨٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٠١٨) عن جابر رضي الله عنه.

(٤) أخرجه أبو داود (٥٠٩٦) عن أبي مالك الأشعري رضي الله عنه. وأورده ابن تيمية في الكلم الطيب، وحسن إسناده ابن باز في تحفة الأخيار.

(٥) أخرجه الترمذي (٢٦٩٨) والطبراني في الأوسط (٥٩٩١) عن أنس بن مالك رضي الله عنه. وحسنه الألباني لغيره. صحيح الترغيب (١٦٠٨).

إن هذا الأدب لـه أثره الجميل على الأسرة، وعلى الأمة، إذ أن فيـه انتصاراً عظيماً على الشيطان العـدو اللـدود، مفسـد المحبـة، ومفـرِّق الأسر، وزارع البغضاء والفرقة. بل إن المقرب من الشـياطين عنـد أبيـه إبليس هو من استطاع تفكيـك الأسـرة وتـدميرها، وفـرّق بـين الرجـل وزوجه، حيث يقربه إبليس منه ويجلسه بجانبه، ويقول له: أنـت. أنـت. أما من سواه من الشياطين فإن الواحد منهم يضل ويفتن بـني آدم؛ ومـع هذا لا يقرّبه إبليس، وإنما يقول له: اذهب، اذهب، ما عملـت شـيئاً. وذلك لأن الأسرة هي نواة المجتمع والأمة، فإذا فسدت فسدت الأمة، وإذا صلحت صلحت الأمة.

ولذلك لابد أن نعطي اهتماماً كبيراً للأسرة، و نسـعى لإصـلاحها وإسعادها، فقد عُني الإسلام بها، وحث على كل ما فيه صلاحها، يقول ـ ﷺ ـ: «**خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي**»(١). فـإن كـان فيـك خير فأولى الناس به أهلك، وإن كان فيك لين جانب أو ابتسامة وانشراح صدر أو مرح ودعابة فأولى الناس به أهلك، وإن كان فيـك كـرم وبـذل وعطاء فأولى به أهلك، فإن لم تكن لهم كذلك فلا خير فيـك لغيرهـم، وإن ظهر فيك شيء من ذلك فإنما هي لمصالح ترجوها، سرعان ما تتغير وتتبدل.

انظر إلى هذه التعاليم العظيمة في تطهير النفوس وتزكيتـها، وتطييـب الخواطر وتصفيتها، ولم يجعل الإسلام هذه الخيرية وهـذه المشـاعر في جانب واحد؛ جانب الرجل، وإنما حث الجانـب الآخـر ـ المـرأة ـ إلى مبادلة زوجها نفس المشاعر؛ فتقـوى الرابطـة، وتسـعد الأسـرة سـعادة

---

(١) أخرجه الترمذي (٣٨٩٥) وقال: حسن غريب صحيح، عن عائشة رضي الله عنها، وأخرجه ابن ماجـه (١٩٧٧) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة(٢٨٥).

عظيمة، يقول الرسول ﷺ: «**إذا صلت المرأة خمسها، وصامت شهرها، وحفظت فرجها، وأطاعت زوجها؛ قيل لها: ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت**»[1].

الله أكبر! ما أعظم هذه التعاليم! وما أعظم وأجمل الحياة معها! الرجل يتذكر: «**خيركم خيركم لأهله**»، والمرأة تتذكر: «**.... وأطاعت زوجها؛ قيل لها: ادخلي الجنة من أي الأبواب شئت**».

إن الدخول إلى البيت والخروج منه من الأمور المهمة في إسعاد الأسرة وإدخال السرور عليها ومن ثم اجتماعها واتحادها، ولقد أرشدنا الشارع الحكيم إلى ما نقوله عند دخولنا البيت لنصيب ذلك، فقال سبحانه: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا۟ عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَـٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [سورة النور:٦١]، و(بُيُوتاً) نكرة تعم جميع البيوت، سواء بيتك أو بيت غيرك، وقال (أَنفُسِكُمْ) لأن سلامك على أخيك المسلم سلام على نفسك، فالأمة وحدة واحدة، وانظر إلى كلمة (مُبَارَكَةً) التي توحي أن البركة تحل على من سَلَّم وعلى من سُلِّم عليه. كذلك كلمة (طَيِّبَةً) هي طيبة في لفظها، طيبة في معناها، طيبة في آثارها، تدل على طيبة من قالها، وتطيب من قيلت له.

وقال-ﷺ- في آخر حديث دخول المنزل:«**... ثم ليسلم على أهله**»[2]، وفي الحديث الآخر: «**فسلم يكن بركة عليك وعلى أهل بيتك**»[3]، وهذا تأكيد منه ـ ﷺ ـ للآية ومدلولها.

---

(١) أخرجه أحمد والطبراني، وحسّنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (١٩٣٢).

(٢) تقدم تخريجه ص١٢٣.

(٣) تقدم تخريجه ص١٢٣.

والسلام يشيع المحبة والرحمة في الأسرة، فلو دخل رجل بيته مغضباً فَسَلَّم على أهله فإن غضبه يذهب بإذن الله تعالى، كذلك لو كان الأهل مغضبين فإن غضبهم يذهب بإذن الله تعالى، فلو أضاف الرجل كلمات أخرى طيبة، وعبارات رقيقة، مثل الاشتياق لهم، والسعادة بلقائهم والارتياح النفسي والجسدي بعودته إليهم، كذلك مصافحة واحتضان وتقبيل الصغير والكبير منهم؛ وكأنه قدم عليهم بعد طول غياب، فهذه الأعمال وأمثالها من طيب الكلام وحسن اللقاء تشيع روح المودة والمحبة والرحمة في الأسرة، ومن ثم تحيا حياة طيبة سعيدة كريمة، في ألفة وحسن اجتماع.

وأما الخروج من البيت فكان ـ ﷺ ـ يرفع طرفه إلى السماء ويقول: «**اللهم إني أعوذ بك أن أضل أو أضل، أو أزل أو أزل، أو أظلم أو أظلم، أو أجهل أو يجهل عليَّ**»[(١)]، ما أعظم هذه الكلمات وهذه التوجيهات! تأمل مم يستعيذ العبد إذا خرج من بيته؟ إنه يستعيذ من الضلال والزلل، والظلم والجهل، سواء منه على الناس، أو من الناس عليه.

هذه هي الحياة السعيدة القويمة، الطيبة السليمة، التي تسلم ويسلم فيها الناس، فتكون مسالماً لا شر فيك، ولا شر يأتيك.

قال ـ ﷺ ـ: «**من قال- يعني إذا خرج من بيته- : بسم الله، توكلت على الله، ولا حول ولا قوة إلا بالله يقال له: كفيت ووقيت وهديت وتنحى عنه الشيطان، فيقول الشيطان لشيطان آخر: كيف لك برجل قد**

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٩٤)، عن أم سلمة رضي الله عنها، وصححه الألباني.

هدي وكفي ووقي؟!! »[1].

تأمل أيضاً في الكلمات الواردة في الحديث، ما أعجبها! وما أقوى مدلولها! وما أعظم أثرها! فباسم من نخرج؟ وعلى من نتوكل؟ ومن له الحول والقوة؟ إنه الله تبارك وتعالى، باسمه نخرج، وعليه نتوكل، وبه الحول والقوة.

إن هذه الألفاظ لا يقف أمامها شيطان، ويُحفظ من شرِّه الإنسان، في دخوله وخروجه وسائر أوقاته، فيعيش محروساً من الشيطان الذي يقف له عند كل طاعة وقربة، فيزداد الإنسان عطاءً ونشاطاً وعملاً.

فإذا خرجنا وقلنا: بسم الله هُدينا، وإذا توكلنا عليه كُفينا، وبحوله وقوته وُقينا، فله الحمد حمداً يرضى به عنا.

٤- آداب قضاء الحاجة والطهور: إذا دخلت الخلاء فقدِّم رجلك اليسرى، وقل: «**بسم الله اللهم إني أعوذ بك من الخبث والخبائث**»[2]، وإذا خرجت فقدِّم اليمنى، وقل: « **غفرانك** »[3].

سنن وآداب تتناسب مع كل مكان، ففي دخول الخلاء نستعيذ بالله من الخبث والخبائث، أي: ذكور الجن وإناثهم، لأن الخلاء هو مأوى الشياطين وبهذا الدعاء يتحصن العبد فلا يؤذى منهم، فإن لم يتحصن عند دخوله الخلاء فقد يؤذى من الشيطان ويصاب بمس، لا سيما إن دخل حال غضبه غضباً شديداً، أو صراخه صراخاً عالياً، أو حزنه حزناً

---

(١) رواه أبو داود بنحوه عن أنس ﷺ (٥٠٩٥) وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٠٥).

(٢) أخرجه البخاري (١٤٢)، ومسلم(٣٧٥) عن أنس بن مالك ﷺ، دون ذكر البسملة. وبذكرها عند الطبراني في الأوسط(٢٨٠٣) من حديث أنسٍ ﷺ أيضاً.

(٣) أخرجه أحمد (١٥٥/٦)، وأبو داود (٣٠)، والترمذي(٧) وقال: حسن غريب، وابن ماجه(٣٠٠)، كلهم من حديث عائشة رضي الله عنها، وصححه الألباني في الإرواء (٥٢).

شديداً، أو بكائه بكاءً مرّاً.

ثم إذا خرجت فاستغفر الله، لأنك مكثت زمناً لم تذكر الله فيه، لذا فالزمن الذي لا يُذكر الله فيه - مهما قصر- خسارةٌ على العبد، ينبغي فوراً أن يستغفر بعده، يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَٱلۡعَصۡرِ ۝١ إِنَّ ٱلۡإِنسَٰنَ لَفِي خُسۡرٍ ۝٢ إِلَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلۡحَقِّ وَتَوَاصَوۡاْ بِٱلصَّبۡرِ﴾ [سورة العصر:١-٣].

فإذا توضأت فابدأ باسم الله، فإذا انتهيت من الوضوء فادع بالدعاء المأثور عنه ـ ﷺ ـ: «**أشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله**» وفي زيادة «**اللهم اجعلني من التوابين واجعلني من المتطهرين، فمن قالها فتحت له أبواب الجنة الثمانية، ويقال له ادخل من أيها شئت**»[1].عمل يسير جداً ومع هذا فيه بشارات عظيمة!! إنه فضل الله وكرمه وجوده علينا.

٥- دعاء نزول المكان: إذا نزل الإنسان منزلاً وخشي أن يصاب بأذى في ذلك المنزل فليقل الدعاء المأثور: أعوذ بكلمات الله التامات من شر ما خلق، فإنه لا يضره شيء حتى يرتحل من ذلك المنزل[2].

ومن هنا ينبغي الحرص على هذا الدعاء في التنزهات والتفسحات والرحلات، فنحن نلهو ونتفسح والله يرعانا ويحفظنا!! فله الفضل والمنة.

٦- دعاء الركوب: كان من هديه ـ ﷺ ـ إذا همّ بركوب الدابة أن

(١) أخرجه مسلم دون قوله « اللهم اجعلني...»، وأخرجه بتمامه الترمذي مع الزيادة، وحسنه الألباني في صحيح الترغيب(٢٢٤).

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٨) عن خولة بنت حكيم السلمية رضي الله عنها.

يقول: «**بسم الله**»، فإذا استوى عليها قال: «**الحمد لله**» ثم يقول: «**سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون**»، ثم يحمد الله ثلاثاً ويكبره ثلاثاً، ثم يقول: «**سبحانك إني ظلمت نفسي فاغفر لي، فإنه لا يغفر الذنوب إلا أنت**»[(١)].

٧- دعاء السفر: كان من هديه ـ ﷺ ـ إذا خرج إلى سفر أن يكبر ثلاثاً ثم يقول: « **سبحان الذي سخر لنا هذا وما كنا له مقرنين وإنا إلى ربنا لمنقلبون، اللهم إنا نسألك في سفرنا هذا البر والتقوى، ومن العمل ما ترضى، اللهم هون علينا سفرنا هذا، واطو عنا بُعدَه، اللهم أنت الصاحب في السفر، والخليفة في الأهل، اللهم إني أعوذ بك من وعثاء السفر، وكآبة المنظر، وسوء المنقلب في المال والأهل**»، وإذا رجع من سفره قال ذلك وزاد: «**آيبون، تائبون، عابدون، لربنا حامدون**»[(٢)]، وكان إذا صعد كبر، وإذا نزل سبح[(٣)].

ما أجمل هذه الكلمات! وما أطيبها! ولو أردنا أن نصف كل دعاء لطال المقال ولكن الكلمات تدل على ما فيها من معانٍ عظيمة وآداب كريمة وارتباطات بالله وثيقة.

وكان من هديه ـ ﷺ ـ أن يدعو لمن يريد السفر ويقول له: «**زودك الله التقوى، وغفر ذنبك، ويسر لك الخير حيثما كنت**»[(٤)]، ويودعه، ويقول

---

(١) أخرجه أحمد (١/٩٧)، وأبو داود (٢٦٠٢)، والترمذي (٣٤٤٦) وقال: حسن صحيح، كلهم من حديث علي بن أبي طالب ﷺ، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه مسلم (١٣٤٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه البخاري (٢٩٩٣-٢٩٩٤) عن جابر ﷺ.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٤٤٤) عن أنس ﷺ، وقال: حسن غريب، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٣٥٧٩).

لـه: «**أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك**»[1].

وهناك أدعيـة كـثيرة في الـدخول والخـروج والتـنقلات حـث عليهـا الشارع الحكيم؛ ينبغي لكل مؤمن أن يحفظها أو يحفظ ما تيسر لـه منها، ويجتهد في المحافظة عليها.

* * *

(١) أخرجه أحمد (٢/٧)، وأبو داود(٢٦٠٠)، والترمذي (٣٤٤٢) وقال: غريب، وابـن ماجـه (٢٨٢٦) كلهم من حديث ابن عمر رضي الله عنهما. وصححه الألباني في صحيح الكلم الطيب (١٣٥).

سادساً: أذكار الصباح والمساء

هذه الأذكار مهمة لكل مؤمن ولها فوائد عظيمة، من هذه الأذكار ما يلي:

١- بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم؛ من قالها (ثلاث مرات) لا يضره شيء[1].

في هذا الذكر حفظ للعبد من كل شيء يؤذيه من إنس وجن وحيوان ونوازل وكوارث وأسقام. وبذلك يتغلب الإنسان على العقبات التي تعيقه عن العمل والمسارعة إلى الله تبارك وتعالى.

٢- حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم؛ من قالها (سبع مرات) كفاه الله ما أهمه من أمر الدنيا والأخرة[2].

هذا الذكر جميل جداً، ومعنى الأثر المترتب عليه - باختصار- أن نحيا سعداء لا همَّ ولا كدر، وها نحن نرى البشرية تتخبط في طلب السعادة، والسعادة بين يديها؛ في تطبيق الإسلام وامتثال تعاليمه، لكن أين أولوا النهى؟ اللهم اهد قومي فإنهم لا يعلمون.

٣- أصبحنا على فطرة الإسلام وكلمة الإخلاص وعلى دين نبينا محمد ـ

---

(١) أخرجه أحمد (٦٦/١)، وأبو داود (٥٠٨٨)، والترمذي (٣٣٨٨) وقال: حسن صحيح غريب، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٦٥٥).

(٢) أخرجه أبو داود (٥٠٨١)، وابن السني في عمل اليوم والليلة (٧١)، كلاهما عن أبي الدرداء ﷺ، وذكر بكر أبو زيد في «تصحيح الدعاء» أنه جاء مرفوعاً عند ابن السني، وموقوفاً عند أبي داود، وصحح إسناد أبي داود ثم قال: «ومثله لا يقال بالرأي».

ﷺ ـ **وعلى ملة أبينا إبراهيم حنيفاً مسلماً وما كان من المشركين**[1].

بهذا الدعاء يصبح الإنسان ويمسي على التوحيد.

٤- أصبحنا وأصبح الملك لله والحمد لله لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. رب إني أسألك خير ما في هذا اليوم وخير ما بعده وأعوذ بك من شر ما في هذا اليوم وشر ما بعده. رب أعوذ بك من الكسل وسوء الكبر. رب أعوذ بك من عذاب في النار وعذاب في القبر[2].

كلام جامع مختصر فيه ثناء على الله تبارك وتعالى بما هو أهله، فهو الإله الواحد، المستحق للحمد، ذو الملكوت والجبروت، القادر على كل شيء، نسأله خير ما في الأيام والليالي، ونعوذ به من شر ما فيها، ونعوذ به من الكسل وسوء الكبر، لأنهما يقعدان عن العمل، ونعوذ به من سوء المنقلب.

٥-اللهم بك أصبحنا وبك أمسينا وبك نحيا وبك نموت وإليك النشور[3].

الله أكبر، ما أجمل الحياة أن نصبح ونمسي ونحيا ونموت بالله تبارك وتعالى!

٦- اللهم فاطر السماوات والأرض عالم الغيب والشهادة رب كل شيء ومليكه، أشهد أن لا إله إلا أنت، أعوذ بك من شر نفسي وشر الشيطان

---

(١) أخرجه أحمد (٤٠٦/٣)، والدارمي (٢٦٨٨)، والنسائي في السنن الكبرى (٩٨٢٩)، وابن السني (٣٤)كلهم من حديث عبد الرحمن بن أبزى الخزاعي ﷺ، وحسَّن النووي إسناد ابن السني.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٢٣) عن عبد الله بن مسعود ﷺ.

(٣) أخرجه أبو داود (٥٠٦٨)، والترمذي(٣٣٩١) وحسَّنه، وأخرجه أحمد (٣٥٤/٢) وابن ماجه (٣٨٦٨) كلهم عن أبي هريرة ﷺ، وقد حسَّن أسانيده النووي في الأذكار.

لك، فلك الحمد ولك الشكر[1] .

فما من نعمة إلا من الله، ففيه إرجاع الفضل لصاحبه والنعمة لمسديها.

هذه الأذكار إذا كانت في الصباح يقال: (أصبحنا)، و(إليه النشور)، وإذا كانت في المساء يقال:(أمسينا)بدلاً من (أصبحنا)و(المصير) بدلاً من (النشور).

١٠- يا حي يا قيوم برحمتك أستغيث، أصلح لي شأني كله ولا تكلني إلى نفسي طرفة عين[2] .

فيه لجوء إلى الله تبارك وتعالى واستغاثة به أن يصلح حالنا، فهو العالم بما يصلحها، وأن لا يتركنا ويكلنا إلى أنفسنا ولا طرفة عين؛ فنضل ونهلك.

١١- اللهم إني أشهدك وأشهد ملائكتك وجميع خلقك أنك أنت الله لا إله إلا أنت وحدك لا شريك لك وأن محمداً عبدك ورسولك[3] .

هذه أعظم شهادة و أعظم ما ينجي العبد.

* * *

---

(١) أخرجه أبو داود (٥٠٧٣)، والنسائي في الكبرى (٩٨٣٥) وابن أبي عاصم في السنة(٢١٦٣) كلهم عن عبد الله بن غنام ﷺ، وجوَّد إسناده النووي في الأذكار، كما حسَّنه ابن باز في تحفة الأخيارص٢٤.

(٢) أخرجه أحمد (٥/٤٢)، وأبو داود (٥٠٩٠)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٨٧) كلهم عن أبي بكرة ﷺ، وصححه المنذري، كما حسنه الألباني في صحيح الترغيب (٦٦١)والصحيحة(٢٢٧).

(٣) أخرجه الترمذي(٣٥٠١) بنحوه، والبزار (٢٥٣١)، والطبراني في الكبير (٢٢٠/٦)، والحاكم (٧٠٤/١) كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ، وأخرجه النسائي في الكبرى (٩٨٣٧) عن أنس ﷺ وحسَّن إسناده ابن باز في تحفة الأخيار ص٢٣.

سابعاً: الدعاء

الدعاء من أهم العوامل المساعدة التي نتغلب به على العقبات التي تواجهنا في حياتنا عامة، وفي حفظنا للقرآن الكريم خاصة. فإذا لم يكن لنا عون من الله سبحانه فلن نستطيع حفظ القرآن وإتقانه، ولذلك لابد من الدعاء والإكثار منه والإلحاح على الله تبارك وتعالى، وعدم القنوط واليأس، حتى يفتح الله علينا في القرآن، وفي غيره من أمور الدنيا والآخرة.

آداب الدعاء:

للدعاء آداب ينبغي مراعاتها، منها:

١- **الإخلاص**: فلا يكون في دعائه إشراك مع الله غيره، وهذا شرط في قبول العبادات والطاعات كلها. قال تبارك تعالى: ﴿وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ﴾ [سورة البينة:٥]، وقال تبارك وتعالى: ﴿فَٱدۡعُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ﴾ [سورة غافر:١٤].

٢- **الطهارة**: ثبت عنه ـ ﷺ ـ أنه دعا بماء ثم توضأ ثم رفع يديه، فقال: «**اللهم اغفر لعبيد أبي عامر**»[١]. وقال أيضاً: «**كرهت أن أذكر الله إلا على طهارة**»[٢]، والدعاء ذكر.

٣- **البدء بالثناء على الله والصلاة على رسوله**: أن يبدأ الداعي بالحمد والثناء على الله تبارك وتعالى بما هو أهله، ثم يصلي على الرسول -ﷺ- وكذلك يختم دعاءه بذلك. جاء عنه- ﷺ- قال: «**إذا صلى**

---

(١) أخرجه البخاري(٢٧٧٨)، ومسلم (٢٤٩٨) عن أبي موسى الأشعري ﷺ.

(٢) أخرجه أحمد (٤/ ٣٤٥)، وأبو داود (١٧)، والطبراني في الكبير (٢٠/ ٣٢٩) كلهم عن المهاجر بن قنفذ ﷺ، وصححه الألباني وأصله في صحيح مسلم (٣٧٠) عن ابن عمر ﷺ.

أحدكم فليبدأ بتحميد الله والثناء عليه، ثم ليصل على النبي -ﷺ- ثم يدعُ بعد بما شاء»[1].

٤- رفع اليدين في الدعاء والسؤال ببطنيهما: جاء عنه ـ ﷺ ـ أنه قال: «**إذا سألتم الله فاسألوه ببطون أكفكم، ولا تسألوه بظهورها**»[2]، وقال أيضاً: «**إن الله حيي كريم يستحيي إذا رفع الرجل إليه يديه أن يردهما صفراً خائبتين**»[3].

٥-استقبال القبلة: كما ثبت عنه - ﷺ - في دعائه يوم بدر[4]، وفي الاستسقاء[5]، وهذا مما يُستأنس به في آداب الدعاء.

٦- الافتقار إلى الله تبارك وتعالى والحاجة إليه: أن يدعو العبد وهو يستشعر فقره وحاجته إلى الله تبارك وتعالى وأنه لا غنى عنه أبداً، ولا أقل من طرفة عين، يقول تبارك وتعالى: ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ أَنتُمُ ٱلْفُقَرَآءُ إِلَى ٱللَّهِ ۖ وَٱللَّهُ هُوَ ٱلْغَنِىُّ ٱلْحَمِيدُ﴾ [سورة فاطر:١٥].

٧- التضرع والتذلل والخضوع والخشوع والبكاء في الدعاء: يقول تبارك وتعالى: ﴿ٱدْعُوا۟ رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلْمُعْتَدِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٥]، ثم إن هذا شأن الأنبياء والمرسلين والصالحين، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَيَدْعُونَنَا رَغَبًا وَرَهَبًا ۖ وَكَانُوا۟ لَنَا خَٰشِعِينَ﴾ [سورة الأنبياء:٩٠].

---

(١) أخرجه أحمد(١٨/٦)، والترمذي(٣٤٧٧)، وقال: حسن صحيح، والطبراني في الكبير (٣٠٧/١٨) كلهم عن فضالة بن عبيد رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أبو داود(١٤٨٥) عن مالك بن يسار السكوني رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٣) أخرجه أبو داود (١٤٨٨)، وابن حبان(٨٧٦)، والبيهقي(٢١١/٢) واللفظ له، كلهم عن سلمان الفارسي رضي الله عنه. وأخرجه الطبراني في الأوسط(٤٥٩١) عن جابر رضي الله عنه، وفي الكبير(٤٢٣/١٢) عن ابن عمر رضي الله عنهما، وصححه الألباني.

(٤) انظر: صحيح البخاري (٣٧٣٧)، وصحيح مسلم (١٧٦٣).

(٥) انظر: صحيح البخاري (٨٩١،٩٦٦، ٩٧٧)، وصحيح مسلم(٨٩٤، ٨٩٥).

٨- **الجزم في الدعاء**: ينبغي أن يتيقن الداعي أن الله يجيب دعاءه، لأنه القادر على كل شيء، لا يعجزه شيء في الأرض ولا في السماء، ولا مكره له سبحانه. يقول ـ ﷺ ـ: «**إذا دعا أحدكم فلا يقل اللهم اغفر لي إن شئت، ارحمني إن شئت، ارزقني إن شئت، وليعزم مسألته، إنه يفعل ما يشاء، لا مكره له**»[(١)]. ويقول أيضاً: «**ادعوا الله وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن الله لا يستجيب دعاءً من قلب غافل لاه**»[(٢)].

٩- **التوسط في رفع الصوت**: فلا يرفع الداعي صوته ولا يخفضه، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَٱذۡكُر رَّبَّكَ فِي نَفۡسِكَ تَضَرُّعٗا وَخِيفَةٗ وَدُونَ ٱلۡجَهۡرِ مِنَ ٱلۡقَوۡلِ﴾ [سورة الأعراف:٢٠٥]. وجاء رجل إلى الرسول ـ ﷺ ـ فقال: يا رسول الله هل ربنا بعيد فنناديه أم قريب فنناجيه؟ فنزل قوله تبارك تعالى: ﴿وَإِذَا سَأَلَكَ عِبَادِي عَنِّي فَإِنِّي قَرِيبٌۖ أُجِيبُ دَعۡوَةَ ٱلدَّاعِ إِذَا دَعَانِۖ﴾ [سورة البقرة:١٨٦][(٣)].

١٠- **الإلحاح على الله تبارك وتعالى في الدعاء**: ينبغي للعبد أن يلح على الله في الدعاء، وأن لا يمل أو يسأم، فقد كان رسول الله ـ ﷺ ـ إذا دعا دعا ثلاثاً[(٤)]، وإذا استغفر استغفر ثلاثاً[(٥)].

---

(١) أخرجه البخاري (٥٩٧٩) عن أنس رضي الله عنه، (٥٩٨٠، ٧٠٣٩)، ومسلم (٢٦٧٩) كلاهما عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد(٢/١٧٧) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وأخرجه الترمذي (٣٤٩٧) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه، واللفظ له، وقال: غريب، وحسَّنه الألباني بشواهده.

(٣) أخرجه عبد الله بن أحمد بن حنبل في السنة (١/٢٧٧) عن أُبَي رضي الله عنه، وأخرجه الطبري في تفسيره (٢/١٥٨)، وابن أبي حاتم في تفسيره(١/٣١٤) عن الصلت بن حكيم عن أبيه عن جده.

(٤) أخرجه مسلم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه.

(٥) انظر: صحيح مسلم (٥٩١)، وصحيح ابن حبان (٩٢٣).

١١- أن يكون الدعاء في كل حال : يدعو الإنسان ربه في كل أحواله، في الرخاء والشدة، في السراء والضراء، يقول ـ ﷺ ـ: «**تعرف على الله في الرخاء يعرفك في الشدة**»[١].

١٢- عدم التكلف في الدعاء : أن يدعو الإنسان ربه دون تكلف، كمراعاة للقوافي والسجع ونحو ذلك.

أوقات إجابة الدعاء :

إن الدعاء لا يرد ما لم يكن هناك مانع يقول ـ ﷺ ـ: «**ما من مسلم يدعو الله بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه الله بها إحدى ثلاث : إما أن يعجل له دعوته، وإما أن يدخرها له في الآخرة، وإما أن يصرف عنه من السوء مثلها**»[٢]، وهناك أوقات حث الشارع الحكيم على الدعاء فيها، فإجابة الدعاء فيها آكد.

من هذه الأوقات ما يلي :

١- ثلث الليل الآخر : قال ـ ﷺ ـ: «**ينزل ربنا كل ليلة إلى السماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الآخر فيقول : من يدعوني فأستجيب له؟ من يسألني فأعطيه؟ من يستغفرني فأغفر له؟**»[٣]. ويقول أيضاً: «**إن في الليل ساعة لا يوافقها رجل مسلم يسأل الله خيراً من أمور الدنيا والآخرة إلا أعطاه إياه، وذلك في كل ليلة**»[٤].

---

(١) أخرجه أحمد(٢٨٠٣)عن ابن عباس رضي الله عنهما، وصححه أحمد شاكر.

(٢) أخرجه أحمد (١٨/٣)، والطبراني في الصغير(١٩٨/٢)، والحاكم (٦٧٠/١) كلهم عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١٦٣٣).

(٣) أخرجه البخاري (١٠٩٤)، ومسلم (٧٥٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه مسلم (٧٥٧) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

٢- عند النداء للصلاة وعند التحام الصفوف في المعركة وعند نزول المطر : يقول ـ ﷺ ـ: « **ثنتان لا تردان : الدعاء عند النداء، وعند البأس حين يلحم بعضهم بعضاً**»[١] ، وفي زيادة «**وتحت المطر**»[٢].

٣- بين الأذان والإقامة :قال- ﷺ -: «**لا يرد الدعاء بين الأذان والإقامة**»[٣].

٤- أدبار الصلوات المكتوبة : قيل يا رسول الله: أي الدعاء أسمع؟ قال: «**جوف الليل الأخير، ودبر الصلاة المكتوبة**»[٤].

٥- الساعة الأخيرة من يوم الجمعة : ذكر رسول الله ـ ﷺ ـ يوم الجمعة فقال: «**فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم قائم يصلي يسأل الله تعالى شيئاً إلا أعطاه إياه، وأشار بيده يقللها**»[٥]، وسُئل رسول الله ـ ﷺ ـ أي ساعة هي؟ قال: «**هي آخر ساعة من ساعات النهار**»[٦].

٦- ليلة القدر : أعظم وأشرف ليلة، قال ـ ﷺ ـ: «**من قام ليلة القدر إيماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه**»[٧].

---

(١) أخرجه أبو داود (٢٥٤٠) عن سهل بن سعد الساعدي ﷺ وصححه النووي في الأذكار والألباني.

(٢) أخرجها أبو داود (٢٥٤٠)، عن سهل بن سعد أيضاً.وحسنها الألباني في الجامع (٣٠٧٨).

(٣) أخرجه أحمد(١١٩/٣)، وأبو داود(٥٢١)، والترمذي(٢١٢) وقال: حسن صحيح، كلهم من حديث أنس بن مالك ﷺ، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه الترمذي (٣٤٩٩) وحسّنه، والنسائي في الكبرى(٩٩٣٦)، كلاهما عن أبي أمامة ﷺ وحسنه الألباني.

(٥) أخرجه البخاري(٨٩٣)، ومسلم (٨٥٢) عن أبي هريرة ﷺ.

(٦) أخرجه أحمد(٤٥٣/٥)، وابن ماجه(١١٣٩)، عن عبد الله بن سلام ﷺ وصححه الألباني.

(٧) أخرجه البخاري (١٨٠٢)، ومسلم (٧٦٠)، عن أبي هريرة ﷺ.

٧- **يوم عرفة**: يقول ـ ﷺ ـ: «**خير الدعاء يوم عرفة**»[١]، وهو أفضل يوم طلعت فيه الشمس.

٨- **عند إفطار الصائم**: يقول ـ ﷺ ـ: «**إن للصائم عند فطره دعوة لا ترد**»[٢].

٩- **في مجالس الذكر**: كما جاء عنه ـ ﷺ ـ في حديث طويل؛ في آخره: «**أن الله يقول لملائكته اشهدوا أني غفرت لهم: فيقول ملك من الملائكة: فيهم فلان ليس فيهم، إنما جاء لحاجة. قال: هم القوم لا يشقى بهم جليسهم**»[٣].

الذين يستجاب دعاؤهم:

- **الصائم عند فطره، والإمام العادل، والمظلوم، والمسافر، والوالد لولده، والمسلم لأخيه بظهر الغيب، والمضطر.**

قال ـ ﷺ ـ: «**ثلاث دعوات لا شك في إجابتها: دعوة المظلوم، ودعوة المسافر، ودعوة الوالد على ولده**»[٤]، وعنه أيضاً: «**ثلاثة لا ترد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حتى يفطر، ودعوة المظلوم**»[٥].

---

(١) أخرجه الترمذي(٣٥٨٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وحسَّنه، وكذلك الألباني، انظر: الصحيحة (١٥٠٣).

(٢) أخرجه ابن ماجه (١٧٥٣) واللفظ له، والحاكم (١/٥٨٣) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وصحح إسناده البوصيري في مصباح الزجاجة.

(٣) أخرجه مسلم (٢٦٨٩) عن أبي هريرة ﷺ.

(٤) أخرجه أحمد (٢/٢٥٨)، وأبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (٣٤٤٨) وقال: حديث حسن، كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ، وحسنه الألباني.

(٥) أخرجه أحمد (٢/ ٣٠٤)، والترمذي (٣٥٩٨) وحسّنه، وابن ماجه (١٧٥٢)، كلهم من حديث أبي هريرة ﷺ، وانظر السلسلة الصحيحة(١٧٩٧)، صحيح الجامع(٣٠٣٠-٣٠٣٢).

ويقول أيضاً: «**ما من عبد مسلم يدعو لأخيه بظهر الغيب إلا قال الملك: ولك مثل ذلك**»[1].

ويقول تبارك وتعالى: ﴿أَمَّن يُجِيبُ ٱلْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ ٱلسُّوٓءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَآءَ ٱلْأَرْضِ أَءِلَٰهٌ مَّعَ ٱللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ﴾ [سورة النمل:٦٢].

- **ومن يستجاب دعاؤهم: الذي يتعارَّ من الليل ويذكر الله،** كما جاء عنه ـ ﷺ ـ قال: «**ومن تعارَّ من الليل فقال حين يستيقظ: لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، الحمد لله وسبحان الله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: اللهم اغفر لي، أو دعا استجيب له، فإن قام فتوضأ ثم صلى قبلت صلاته**»[2].

- **ومن يستجاب دعاؤهم: من يدعو باسم الله الأعظم الذي إذا** دعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى. واسم الله الأعظم كما جاء في بعض الأحاديث: «**اللهم إني أسألك بأني أشهد أنك أنت الله لا إله إلا أنت الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد**»[3]. وأيضاً: «**اللهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان، بديع السماوات والأرض. يا ذا الجلال والإكرام. يا حي يا قيوم**»[4].

---

(١) أخرجه مسلم (٢٧٣٢) عن أبي الدرداء رضي الله عنه.

(٢) أخرجه البخاري (١١٠٣) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه.

(٣) أخرجه أحمد (٣٣٨/٤)، وأبو داود (٩٨٥)، والنسائي (١٣٠١) عن محجن بن الأدرع رضي الله عنه، وأخرجه أيضاً أحمد (٣٤٩/٥)، والترمذي (٣٤٧٥) وقال: حسن غريب، وابن ماجه (٣٨٥٧)، كلهم عن أبي هريرة رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٤) أخرجه أحمد (١٢٠/٣)، وأبو داود(١٤٩٥)، والترمذي(٣٥٤٤) وقال: حديث غريب، والنسائي (١٣٠٠)، وابن ماجه (٣٨٥٨)، كلهم عن أنس بن مالك رضي الله عنه، وصححه الألباني.

موانـع الدعــاء :

للدعاء موانع تمنع الإجابـة؛ إلا أن يتفضـل الله تبـارك وتعـالى علـى الداعي، وفضل الله يؤتيه من يشاء. من هذه الموانع:

١- أكل الحرام: جاء عنه ـ ﷺ ـ: **«أنه ذكر الرجل يطيل السـفر أشـعث أغبر يمد يديه إلى السماء، يا رب. يا رب، ومطعمه حرام وملبسه حرام وغذي بالحرام فأنَّى يستجاب له»**(١).

٢- الدعاء بإثم أو قطيعة رحم: قال رسول الله ـ ﷺ ـ: **«ما على الأرض مسلم يدعو بدعوة إلا أعطاه الله إياها أو صرف عنه من السوء مثلها، ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم»**(٢). وقال أيضاً: **«لا يزال يستجاب للعبد ما لم يدع بإثم أو قطيعة رحم ...الحديث»**(٣). فالله رؤوف بعباده رحيم بهم، يقول سبحانه: ﴿ وَلَوْ يُعَجِّلُ ٱللَّهُ لِلنَّاسِ ٱلشَّرَّ ٱسْتِعْجَالَهُم بِٱلْخَيْرِ لَقُضِىَ إِلَيْهِمْ أَجَلُهُمْ ﴾ [سورة يونس:١١].

٣- تعجل الإجابة: يقـول ـ ﷺ ـ: **«يسـتجاب لأحـدكم مـا لم يعجـل، يقول دعوت فلم يستجب لي»**(٤). وفي رواية أخرى قيل يا رسول الله: مـا الاستعجال؟ قال: **«يقول قد دعوت فلـم يسـتجب لي، فيستحسـر عنـد ذلك ويدع الدعاء»**(٥).

٤- الاعتداء في الدعاء: كأن يدعو بمحال حدوثه، أو يدعو على

---

(١) أخرجه مسلم (١٠١٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) تقدم تخريجه ص١٣٨.

(٣) أخرجه مسلم (٢٧٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٤) أخرجه البخاري (٥٩٨١)، ومسلم (٢٧٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٥) أخرجه بهذا اللفظ مسلم (٢٧٣٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المؤمنين والصالحين، ونحو ذلك، فهذا كله من الاعتداء في الدعاء. يقول تبارك وتعالى: ﴿ ٱدۡعُواْ رَبَّكُمۡ تَضَرُّعٗا وَخُفۡيَةًۚ إِنَّهُۥ لَا يُحِبُّ ٱلۡمُعۡتَدِينَ﴾ [سورة الأعراف:٥٥].

* * *

ثامناً: التحصينات

١- دعاء الكرب والهم والحزن: الكروب والهموم تقعد الإنسان عن العمل، وتشل حركته وفكره، ومن فضل الله علينا أن أرشدنا على لسان نبيه ـ ﷺ ـ ما ندعو به لنتغلب على ذلك، من هذه الأدعية:

- كان ـ ﷺ ـ يكثر من هذا الدعاء: **«اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، و العجز والكسل، و الجبن والبخل، وضلع الدين وغلبة الرجال»**(١).

- **«حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم»**، سبع مرات(٢).

- **«لا إله إلا الله العظيم الحليم، لا إله إلا الله رب العرش العظيم، لا إله إلا الله رب السماوات ورب الأرض ورب العرش الكريم»**(٣).

- كثرة الاستغفار كما مر سابقاً.

- **« الله الله ربي لا أشرك به شيئاً»**(٤).

- دعوة ذي النون إذ دعا وهو في بطن الحوت: **«لا إله إلا أنت سبحانك**

---

(١) أخرجه أحمد والنسائي في الكبرى (٧٨٨٤) عن أنس رضي الله عنه، ، وصححه الألباني في صحيح الجامع(١٢٨٩)، وبعضه عند البخاري (٢٦٦٨، ٦٠٠٦)، ومسلم (٢٧٠٦) عن أنس رضي الله عنه، وأخرجه مسلم أيضاً (٢٧٢٢) عن زيد بن أرقم رضي الله عنه. و جاء عند أبي داود (١٥٥٥)عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه بإسناد فيه ضعف، كما قال المنذري والألباني- وبألفاظ تختلف قليلاً- أن النبي ﷺ علمه رجلا من الأنصار يقال له أبو أمامة رآه جالساً في المسجد في غير وقت صلاة مهموماً...

(٢) تقدم تخريجه ص ١٣١.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٨٦)، ومسلم (٢٧٣٠) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه أبو داود (١٥٢٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٨٣)، وابن ماجه (٣٨٨٢) كلهم عن أسماء بنت عميس رضي الله عنها وصححه الألباني.

إني كنت من الظالمين»[١].

- كثرة الصلاة عليه ـ ﷺ ـ.

- **«اللهم إني عبدك وابن عبدك وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماضٍ فيَّ حكمك، عدلٌ فيَّ قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي من قاله أذهب الله همه وحزنه، وأبدله مكانه فرحاً أو فرجاً»** [٢].أدعية عظيمة فيها توحيد لله تبارك وتعالى وثناء عليه بما هو أهله، فيها تفريج للهم، وتنفيس للكرب، يحتاجها كل مسلم.

٢-دعاء قضاء الدَّيْن: الدين هم بالليل، وذل بالنهار، وهذه أدعية من حافظ عليها مع الأخذ بالأسباب قُضِيَ دينه بمشيئة الله تعالى.

- قال ـ ﷺ ـ: **«قل: اللهم اكفني بحلالك عن حرامك، واغنني بفضلك عمن سواك»**[٣].

- وقال أيضاً لأبي أمامة رضي الله عنه: **«قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك**

---

(١) أخرجه أحمد (١/١٧٠)، والترمذي (٣٥٠٥)، والنسائي في الكبرى (١٠٤٩١)، والحاكم (١/٦٨٤) كلهم من حديث سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أحمد (١/٣٩١) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرجه ابن أبي شيبة (١/٢٢٣)، والبزار (١٩٩٤)، والطبراني في الكبير (١٠/ ١٦٩)، وابن حبان (٩٧٢) كلهم عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه. وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة (١٩٩).

(٣) أخرجها أحمد (١/١٥٣)، والترمذي (٣٥٦٣) وقال: حسن غريب، والحاكم (١/٧٢١) كلهم من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه وحسنه الألباني.

من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهر الرجال»(١).

٣- دعاء الاستخارة: وهو من الأدعية المهمة جداً، يقول ـ ﷺ ـ: **«إذا هم أحدكم بالأمر، فليركع ركعتين من غير الفريضة، ثم ليقل: اللهم إني أستخيرك بعلمك، وأستقدرك بقدرتك، وأسألك من فضلك العظيم، فإنك تقدر ولا أقدر، وتعلم ولا أعلم، وأنت علام الغيوب، اللهم إن كنت تعلم أن هذا الأمر ـ ويسمى حاجته ـ خير لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال عاجل أمري وآجله ـ فاقدره لي ويسره لي ثم بارك لي فيه، وإن كنت تعلم أن هذا الأمر شر لي في ديني ومعاشي وعاقبة أمري ـ أو قال في عاجل أمري وآجله ـ فاصرفه عني واصرفني عنه، واقدر لي الخير حيث كان، ثم أرضني به»**(٢).

ويُقال ما ندم من استخار، وما خاب من استشار.

٤-دعاء كفارة المجلس: قال ـ ﷺ ـ: **«من جلس مجلساً فكثر فيه لغطه، فقال قبل أن يقوم من مجلسه ذلك: سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت أستغفرك وأتوب إليك، إلا كفر الله له ما كان في مجلسه ذلك»**(٣).

هذا دعاء جميل وفضل من الله عظيم، والمقصود أن لا يغفل الإنسان عنه أو ينساه.

---

(١) تقدم تخريجه ص١٤٤.

(٢) أخرجه البخاري (١١٠٩) عن جابر بن عبد الله رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه الترمذي (٣٤٣٣) وقال: حسن غريب صحيح، والنسائي في الكبرى(١٠٢٣٠)، وابن حبان (٥٩٤)، كلهم عن أبي هريرة ﷺ، وصححه الألباني.

٥- العين والسحر :

إن من العقبات التي يصعب تجاوزها في حفظ القرآن الكريم: العين والسحر وسنتحدث عن كل منهما باختصار:

* العـين :

إن أسرع من يصاب بالعين صاحب القرآن أو من يريد أن يحفظ القرآن، فإذا أصيب عجز عن الحفظ إلا أن يشاء الله، فتجده إذا أراد أن يحفظ يتعب تعباً شديداً ويشعر بثقل في رأسه وجسده أو أنه ينعس وينام فلا يحفظ آية واحدة. ولهذا لا بد من التنبه للعين والتحصن منها، ومعرفة من أصيب بها كيفية العلاج، ليشفى بإذن الله تبارك وتعالى منها.

والعين ثابتة في الكتاب والسنة، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَإِن يَكَادُ ٱلَّذِينَ كَفَرُواْ لَيُزْلِقُونَكَ بِأَبْصَـٰرِهِمْ لَمَّا سَمِعُواْ ٱلذِّكْرَ وَيَقُولُونَ إِنَّهُۥ لَمَجْنُونٌ﴾ [سورة القلم: ٥١]، ويقول ـ ﷺ ـ: **«العين حق، ولو كان شيء يسابق القدر لسبقته العين، وإذا استغسلتم فاغسلوا»**(١)، ويقول أيضاً: **«العين تدخل الرجل القبر، والجمل القدر»**(٢)، ويقول: **«أكثر من يموت من أمتي بعد قضاء الله وقدره بالعين»**(٣).

---

(١) أخرجه مسلم (٢١٨٨) عن ابن عباس رضي الله عنهما، وأخرج البخاري (٥٤٠٨) الجزء الأول منه عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه ابن عدي في الكامل في ضعفاء الرجال (١٨٥/٥)، وأبو نعيم في الحلية (٩٠/٧) وقال: «غريب من حديث الثوري تفرّد به معاوية». كما أخرجه الخطيب في تاريخ بغداد (٩/ ٢٤٤) كلهم من حديث جابر ﷺ، وحسنه الألباني في الصحيحة (١٢٤٩).

(٣) أخرجه الطيالسي في مسنده (١٧٦٠)، والبخاري في التاريخ الكبير(٣٦٠/٤)، وابن عدي في الكامل (١١٩/٤) كلهم من حديث جابر ﷺ، وعزاه الهيثمي للبزار وقال: رجاله رجال الصحيح خلا طالب بن عمرو وهو ثقة. مجمع الزوائد (١٠٦/٥)، وحسَّن الحافظ ابن حجر في فتح الباري (٢٠٠/١٠، ٢٠٤) إسناد البزار.، وحسن الحديث الألباني في الصحيحة (٧٤٧).

ولهذا فإن الإنسان قد يكون مصاباً بالعين وهو لا يدري، وقد يصاب الإنسان بعينه هو! أو بعين غيره.

والإصابة بالعين لها أحوال مع الناس منها:

- أن الإنسان قد يصاب بالعين، ولكن تكون ضعيفة، فلا تؤثر فيه، ولا تظهر عليه؛ لكن تبقى كامنة فيه.

- وقد يصاب بالعين وتكون قوية، لكن عنده قوة جسدية تمكنه من تحملها؛ فلا تؤثر فيه، ولا تظهر عليه، ولكن تبقى فيه.

- وقد يصاب بعين أخرى، وقد يتحمل أيضاً، ثم يصاب بعين أو بعيون أخرى، فتجتمع عليه، وتؤثر فيه، وتظهر عليه.

- وقد يكون ذا جسم ضعيف ويصاب بعين فتظهر عليه بعد حين بسبب ضعف تحمله.

- وقد تكون العين قوية فتؤثر عليه مباشرة، وقد تكون قاتلة.

كيف يتحصن الإنسان ويحصن غيره من عينه فلا تضر ولا تصيب؟

إذا أُعجب المرء بِشيء في نفسه (من منظر، أو قوة، أو صحة، أو حفظ سريع أو ذاكرة قوية...أو غير ذلك) أو مقدراته مثل(ماله،أو بيته، أو سيارته، أو مكتبه، أو غير ذلك) فليُبرِّك على ذلك الشيء، أي يقول: ما شاء الله تبارك الله، فإن عينه لن تضره ولن تؤذيه إن شاء الله تعالى، لقول الرسول ـ ﷺ ـ للذي أعان صاحبه: «**ألا بَرّكت؟**»[1].

وإن رأى شيئاً أعجبه عند غيره من الناس فليبرك أيضاً،فإن عينه بهذا لن تصيبه ولن تضره بإذن الله تبارك وتعالى.

ولهذا ينبغي للإنسان إذا رأي أحداً من الناس أو ركب في سيارته أو

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى(٧٦١٦)، والطبراني في الكبير (٦/ ٧٩)، وابن حبان (٦١٠٥)، والحاكم (٣/٤٦٤) كلهم عن سهل بن حنيف ﷺ، وصححه الألباني في الجامع (٤٠٢٠).

زاره في بيته أو رأى أولاده وأهل بيته فليبرك حتى لا يؤذيه في شيء من ذلك.

كيف يتحصن الإنسان من عين غيره؟

ينبغي للإنسان أن يتحصن من عين الغير حتى لا يُؤذى منهم، فإن رأى أحداً نظر إليه بتعجب أو تكلم بما فيه تعجب من أي شيء فيه أو في مقدراته فليقل فوراً: (أعوذ بكلمات الله التامة؛ من كل شيطان وهامة ومن كل عين لامة)، أو يقرأ المعوذتين (الفلق، والناس) فبإذن الله تعالى لا يصاب، ولقد كان رسول الله ـ ﷺ ـ يُعوِّذ الحسن والحسين- رضي الله عنهما- بالدعاء السابق، وقال لهما: « **إن أباكم إبراهيم عليه السلام يعوِّذ بها إسماعيل وإسحاق**»[(١)]، و«**كان رسول الله ﷺ يتعوذ من الجان وعين الإنس حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما**»[(٢)].

العلاج من العين :

إن كثيراً من الأمراض التي يصاب بها الناس؛ خصوصاً أمراض السرطان أو الجلطات الدموية يكون سببها العين، دون أن يدري المبتلى بها. ولهذا لابد من معرفة الطرق الشرعية السليمة الناجحة للعلاج من العين، ومن ذلك:

- إذا عُرِف العائن فإنه يؤخذ من غسله أو وضوئه ويصب على المعيون وله أن يشرب منه فيبرأ بإذن الله تعالى، وقد جاء في قصة عامر بن ربيعة

(١) أخرجه البخاري (٣١٩١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٥٨) وقال: حسن غريب، والنسائي (٥٤٩٤) كلاهما عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، وصححه الألباني.

عندما عان سهل بن حنيف، «**فأمر رسول الله ـ ﷺ ـ عامراً أن يغتسل له ثم صب عليه من خلفه فبرأ سهل من ساعته**»[1].

- إذا لم يعرف العائن فإن العلاج أصعب، ويكون بالرقية الشرعية الصحيحة السليمة والخالية من الضلال والبدع والخرافات. وهي التي تكون من القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة أو قد تكون دعاءً أو كلاماً ولكن بشرط أن لا يتعارض مع قواعد ديننا الحنيف، فإن تعارض فلا يؤخذ ولا يعمل به وهو ضلال وزيغ.

آيات الرقية من القرآن :

القرآن كله شفاء للمؤمنين، وذلك حسب قوة الاعتقاد فيه، يقول تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُواْ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [سورة فصلت:٤٤].

وفيه سور وآيات قد جاء لها فضل وخصوصية في هذا الباب، منها:

١- **سورة الفاتحة** : وهي أعظم سورة في كتاب الله، وفيها فوائد كثيرة وعظيمة، وقد جاء في فضلها أحاديث كثيرة، وتقرأ على المسحور والمعيون والملدوغ والمريض، أما عن عدد المرات التي تقرأ فيه الفاتحة على الأمور المختلفة فهذا سرٌّ لا يعلمه إلا الله تبارك وتعالى، وينبغي أن نقرأها على مرضانا ونزيد حتى يتم الشفاء بإذن الله تبارك وتعالى.

وقد وردت أحاديث في عدد المرات التي تُقرأ على الملدوغ من العقرب وذلك سبع مرات، فتأمل! ست مرات لم يتم الشفاء إنما بعد السابعة برئ الملدوغ وقام من وجعه كأنما نشط من عقال[2].

---

(١) أخرجه النسائي في الكبرى(٧٦١٦)، والطبراني في الكبير (٦/ ٧٩)، وابن حبان (٦١٠٥)، والحاكم (٤٦٤/٣) كلهم عن سهل بن حنيف ﷺ، وصححه الألباني في الجامع (٤٠٢٠).

(٢) أخرجه الترمذي (٢٠٣٦) وحسَّنه، وابن ماجه (٢١٥٦) كلاهما من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وصححه الألباني، والحديث في صحيح البخاري (٥٤٠٤)، وصحيح مسلم (٢٢٠١) دون ذكر العدد، كذلك عن أبي سعيد ﷺ.

٢- **سورة البقرة**: سورة البقرة سورة عظيمة جداً سماها الرسول ـ ﷺ ـ هي وسورة آل عمران بالزهراوين، يقول عليه الصلاة والسلام: «**اقرؤوا الزهراوين: البقرة وآل عمران، فإنهما يأتيان يوم القيامة كأنهما غمامتان أو كأنهما غيايتان أو كأنهما فرقان من طير صواف يحاجان عن أصحابهما**»(١). ويقول عليه الصلاة والسلام: «**اقرؤوا البقرة، فإن أخذها بركة، وتركها حسرة، ولا تستطيعها البطلة**»(٢) أي السحرة، ويقول أيضاً: «**إن الشيطان ليفر من البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة**»(٣).

٣- **آية الكرسي**: وهي من آيات سورة البقرة، لكنها أعظم آية في كتاب الله تبارك وتعالى كما جاء في حديث أبيّ بن كعب رضي الله عنه عندما قال له رسول الله ـ ﷺ ـ: «**يا أبا المنذر أتدري أيّ آية من كتاب الله معك أعظم؟ قلت**: ﴿ٱللَّهُ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْحَىُّ ٱلْقَيُّومُ﴾ [سورة البقرة:٢٥٥]. **قال: فضرب في صدري، وقال: ليهنك العلم يا أبا المنذر**»(٤)، من قرأها لم يقربه الشيطان(٥).

٤- **الآيتان من آخر سورة البقرة**: يقول ـ ﷺ ـ: «**من قرأ بالآيتين من آخر سورة البقرة في ليلة كفتاه**»(٦)، أي كفتاه من كل شيء فهي عامة.

٥- **أول سورة آل عمران**: جاء في فضل أولها أن فيها اسم الله الأعظم(٧).

---

(١) أخرجه مسلم (٨٠٤) عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.
(٢) أخرجه مسلم (٨٠٤) أيضاً عن أبي أمامة الباهلي رضي الله عنه.
(٣) أخرجه مسلم (٧٨٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٤) أخرجه مسلم (٨١٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٥) أخرجه البخاري (٢١٨٧) عن أبي هريرة رضي الله عنه.
(٦) أخرجه البخاري (٣٧٨٦) عن أبي مسعود البدري رضي الله عنه.
(٧) أخرجه أحمد (٤٦١/٦)، وأبو داود (١٤٩٦)، والترمذي (٣٤٧٨) وقال: حسن صحيح، كلهم عن أسماء بنت يزيد رضي الله عنها، وحسنه الألباني.

٦- أواخر سورة الحشر: من قوله تعالى: ﴿هُوَ ٱللَّهُ ٱلَّذِي لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ﴾ [سورة الحشر:٢٢] إلى آخر السورة فيها وحدانية لله تبارك وتعالى وبعض من أسمائه الحسنى.

٧- سورة الإخلاص: قال ـ ﷺ ـ: «**أيعجز أحدكم أن يقرأ في ليلة ثلث القرآن؟ قالوا: وكيف يقرأ ثلث القرآن في ليلة؟ قال: قل هو الله أحد تعدل ثلث القرآن**»[1] وقال ـ ﷺ ـ: «**من قرأ ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ﴾ عشر مرات بنى الله له بيتاً في الجنة**»[2].

هذه السورة فيها التوحيد وفيها صفة الرحمن جل جلاله.

٨- سورتا الفلق والناس: كان النبي ـ ﷺ ـ يتعوذ من الجن وعين الإنسان حتى نزلت المعوذتان، فلما نزلتا أخذ بهما وترك ما سواهما، وقال ـ ﷺ ـ: «**ما سأل سائل ولا استعاذ مستعيذ بمثلهما**»[3].

٩- الآيات التي ذكر فيها الشفاء منها: قوله تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا مَرِضْتُ فَهُوَ يَشْفِينِ﴾ [سورة الشعراء:٨٠]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ هُدًى وَشِفَآءٌ﴾ [سورة فصلت:٤٤]، وقوله تبارك وتعالى: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة الإسراء:٨٢]، ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلنَّاسُ قَدْ جَآءَتْكُم مَّوْعِظَةٌ مِّن رَّبِّكُمْ وَشِفَآءٌ لِّمَا فِى ٱلصُّدُورِ وَهُدًى وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾ [سورة يونس:٥٧].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٧٢٧)، ومسلم (٨١١) واللفظ له، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٣/٤٣٧)، عن معاذ بن أنس رضي الله عنه، وصححه الألباني في صحيح الجامع (٦٤٧٢)، وانظر الصحيحة (٥٨٩).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة (٦/٧٨)، والنسائي في الصغرى (٥٤٣٨)، والكبرى (٧٨٣٨)، والدارمي في سننه (٣٤٤٠)، كلهم عن عقبة بن عامر رضي الله عنه، وصححه الألباني.

أحاديث الرقية من السنة المطهرة :

- «**بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك، ومن شر كل نفس أو عين حاسد، الله يشفيك، بسم الله أرقيك**»[1].

- «بسم الله أرقيك من كل شيء يؤذيك من حسد حاسد ومن كل ذي عين الله يشفيك»[2].

- «**أسأل الله العظيم رب العرش العظيم أن يشفيك**» تقرأ سبع مرات[3].

- «**اللهم رب الناس، أذهب البأس، اشف وأنت الشافي، لا شفاء إلا شفاؤك، شفاء لا يغادر سقماً**»[4].

- «**بسم الله : ثلاث مرات، أعوذ بالله (أو أعوذ بعزة الله) وقدرته من شر ما أجد وأحاذر** » تقرأ: سبع مرات[5].

- «**أعوذ بكلمات الله التامة، من كل شيطان وهامة، ومن كل عين لامة**»[6].

- «**أعوذ بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه وشر عباده ومن همزات**

---

(١) أخرجه أحمد (٢٨/٣)، والنسائي في الكبرى (٧٦٦٠)، وابن ماجه (٣٥٢٣)، والطبراني في الأوسط (٨٥٦٥) كلهم من حديث أبي سعيد الخدري ﷺ، وصححه الألباني.

(٢) أخرجه أحمد (٣٢٣/٥)، وابن ماجه (٣٥٢٧)، كلاهما عن عبادة بن الصامت ﷺ، وأخرجه الطبراني في الكبير (٤٣٨/٢٣) عن ميمونة رضي الله عنها، وحسنه الألباني.

(٣) أخرجه أبو داود(٣١٠٦) والترمذي(٢٠٨٣) وحسنه، وصححه الحاكم ووافقه الذهبي، وكذلك النووي في الأذكار، والألباني.

(٤) أخرجه البخاري (٥٣٥١)، ومسلم (٢١٩١) عن عائشة رضي الله عنها.

(٥) أخرجه مسلم (٢٢٠٢) عن عثمان بن أبي العاص ﷺدون قوله: ((وقدرته))، وهو بلفظه عند ابن ماجه (٣٥٢٢) من حديث عثمان أيضاً، وصححه الألباني.

(٦) أخرجه البخاري (٣١٩١) عن ابن عباس رضي الله عنهما.

الشياطين وأن يحضرون»[1].

- **«أعوذ بكلمات التامات من شر ما خلق»**[2].

العلاج بالمواد الطبيعية :

هناك بعض المواد دل عليها القرآن الكريم والسنة النبوية المطهرة فيها شفاء، منها:

١- ماء زمزم : يقول ـ ﷺ ـ: **«زمزم طعام طعم، وشفاء سقم »**[3]، ويقول: **«زمزم لما شرب له»**[4].

٢- العسل : العسل الصحيح مهما كان نوعه سواءً جبلياً أو سدراً أو قصب سكر أو أزهاراً أو غير ذلك فإن فيه شفاء، يقول تبارك وتعالى: ﴿ وَأَوْحَىٰ رَبُّكَ إِلَى ٱلنَّحْلِ أَنِ ٱتَّخِذِى مِنَ ٱلْجِبَالِ بُيُوتًا وَمِنَ ٱلشَّجَرِ وَمِمَّا يَعْرِشُونَ ﴿٦٨﴾ ثُمَّ كُلِى مِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِ فَٱسْلُكِى سُبُلَ رَبِّكِ ذُلُلًا ۚ يَخْرُجُ مِنۢ بُطُونِهَا شَرَابٌ مُّخْتَلِفٌ أَلْوَٰنُهُۥ فِيهِ شِفَآءٌ لِّلنَّاسِ ۗ إِنَّ فِى ذَٰلِكَ لَءَايَةً لِّقَوْمٍ يَتَفَكَّرُونَ﴾ [سورة النحل:٦٨-٦٩]، ويروى عنه ـ ﷺ ـ أنه قال: **«عليكم بالشفاءين : العسل والقرآن»**[5]، ويقول ـ ﷺ ـ: **«الشفاء في ثلاث : شربة عسل، وشرطة محجم، وكية نار، وأنا أنهى**

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٥٧) عن الوليد بن الوليد ﷺ، وأخرجه أبو داود (٣٨٩٣)، والترمذي (٣٥٢٨) وقال: حسن غريب، كلاهما عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما، وحسنه الألباني.

(٢) أخرجه مسلم (٢٧٠٨) عن خولة بنت حكيم رضي الله عنها.

(٣) أخرجه مسلم (٢٤٧٣) عن أبي ذر ﷺدون قوله: «وشفاء سقم»، وهو بتمامه عند أبي داود الطيالسي (٤٥٧)، والبزار (٣٩٢٩)، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (١١٦٢).

(٤) أخرجه أحمد (٣/٣٥٧) وابن ماجه(٣٠٢٦)، والطبراني في الأوسط(٨٤٩) عن جابر ﷺ وصححه الألباني في الإرواء (١١٢٣).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٣٤٥٢)، والحاكم (٤/٢٢٢)، والبيهقي (٩/٣٤٤) كلهم من حديث عبد الله بن مسعود ﷺ، قال البيهقي: «رفعه غير معروف والصحيح موقوف»، وصحح وقفه الدارقطني في العلل (٩١٥)، والحافظ في الفتح(١٠/٢١)، والألباني في الضعيفة (١٥١٤).

أمَّتي عن الكيِّ»[1].

٣- الحبة السوداء: وهي حبة البركة، يقول ـ ﷺ ـ: **«عليكم بهذه الحبة السوداء فإن فيها شفاء من كل داء إلا السام»**[2] والسام: الموت.

٤- ماء المطر: يقول تبارك وتعالى: ﴿وَأَنزَلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً طَهُورًا﴾ [سورة الفرقان:٤٨]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا﴾ [سورة ق:٩]، وكان ـ ﷺ ـ إذا نزل المطر حسر ثوبه ويقول: **«إنه حديث عهدٍ بربه»**[3].

٥- زيت الزيتون: يقول ـ ﷺ ـ: **«كلوا الزيت وادَّهنوا به فإنه من شجرة مباركة»**[4]، ويقول: **«ائتدموا بالزيت، وادَّهنوا به، فإنه من شجرة مباركة»**[5].

هذه المواد يقرأ عليها آيات وأحاديث الرقية السابقة وينفث فيها ثم تشرب، أو يدهن بها، أو يغتسل بها، وقد يحتاج المصاب بالعين إلى تكرار ذلك مرتين أو ثلاثة مرات يومياً، ولمدة أسبوع، أو شهر، أو أقل أو أكثر، إلى أن يبرأ بإذن الله تعالى.

---

(١) أخرجه البخاري (٥٣٥٧)، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

(٢) أخرجه البخاري (٥٣٦٤)، ومسلم (٢٢١٥) عن أبي هريرة ﷺ.

(٣) أخرجه مسلم (٨٩٨) عن أنس ﷺ.

(٤) أخرجه أحمد (٤٩٧/٣)، والنسائي في الكبرى (٦٧٠٢)، كلاهما من حديث أبي أسيد ﷺ وأخرجه الترمذي (١٨٥١) عن عمر بن الخطاب ﷺ، وصححه الألباني في الترمذي(١٨٥١).

(٥) أخرجه ابن ماجه (٣٣١٩)، والبزار (٢٧٥)، كلاهما عن عمر ﷺ، وصححه الألباني.

* السحر :

السحر ثابت في كتاب الله تبارك وتعالى وفي سنة نبيه ـ ﷺ ـ. يقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّمَا صَنَعُواْ كَيْدُ سَٰحِرٍۖ وَلَا يُفْلِحُ ٱلسَّاحِرُ حَيْثُ أَتَىٰ﴾ [سورة طه:٦٩]، ويقول: ﴿وَٱتَّبَعُواْ مَا تَتْلُواْ ٱلشَّيَٰطِينُ عَلَىٰ مُلْكِ سُلَيْمَٰنَۖ وَمَا كَفَرَ سُلَيْمَٰنُ وَلَٰكِنَّ ٱلشَّيَٰطِينَ كَفَرُواْ يُعَلِّمُونَ ٱلنَّاسَ ٱلسِّحْرَ وَمَآ أُنزِلَ عَلَى ٱلْمَلَكَيْنِ بِبَابِلَ هَٰرُوتَ وَمَٰرُوتَۚ﴾ [سورة البقرة:١٠٢]. ويقول: ﴿فَلَمَّآ أَلْقَوْاْ سَحَرُوٓاْ أَعْيُنَ ٱلنَّاسِ وَٱسْتَرْهَبُوهُمْ وَجَآءُو بِسِحْرٍ عَظِيمٍ﴾ [سورة الأعراف:١١٦].

وقد ثبت السحر في السنة المطهرة عندما سَحَرَ لبيد اليهودي الرسول ـ ﷺ ـ فكان يخيل إليه أنه يأتي نساءه، ولم يأتهنَّ[١].

التحصن من السحر :

إذا تحصن المسلم بالتحصينات الشرعية المطلوبة فلن يضره السحر، ولن يؤثر فيه بإذن الله؛ ولو كان من أعظم أنواعه وأشدها ضرراً، وإن أثر فسيكون تأثيراً سطحياً، يسهل جداً التغلب عليه.

من هذه التحصينات ما يلي:

١- قراءة سورة البقرة كل ثلاثة أيام.

٢- المحافظة على أداء منهج المقرأة، وفيه:

- المحافظة على الطاعة والبعد عن المعصية.
- أداء الورد من القرآن (خمسة أجزاء يومياً).
- الورد من الأذكار (جميع ما سبق من الأذكار).
- أذكار الصباح والمساء.

---

(١) أخرجه البخاري (٣٠٩٥، ٥٤٣٠، ٥٤٣٣، ٦٠٢٨)، ومسلم (٢١٨٩) عن عائشة رضي الله عنها.

- أذكار التنقلات، والدخول والخروج من الأماكن المختلفة.
- التحصينات عند نزول أي مكان.
- كثرة الدعاء والإلحاح على الله تبارك وتعالى.

٣- التصبح بسبع تمرات من تمر المدينة.

العلاج من السحر :

إذا عُرف موضع السحر فإنه يؤخذ ويُفك ويُبطل، ويكون ذلك بالنفث عليه وقراءة آية الكرسي والمعوذتين، لئلا يؤذى الشخص الذي يفكه، وبذلك يبرأ المسحور، ويقوم وليس به شيء، كما فعل ـ ﷺ ـ عندما سحره لبيد اليهودي، فعرف ـ ﷺ ـ مكان السحر، وكان قد أُلقى في بئر فاستخرجه منه، فذهب ما به، حتى كأنما أُنشط من عقال، وكان السحر (في مشط ومشاط وجف طلعة ذكر)، وهذا أقوى أنواع السحر، ولكنه لم يؤثر فيه ـ ﷺ ـ إلاّ هذا التأثير الخفيف جداً، فكان يخيل إليه أنه يأتي نساءه ولم يأتهنّ.

أما إذا لم يعرف مكان السحر فإن العلاج يكون بالرقية الشرعية كما مر معنا سابقاً في الرقية من الإصابة بالعين، ويزاد في الرقية من السحر: آيات السحر الموجودة في سورة الأعراف ست آيات، من قوله تعالى: ﴿۞ وَأَوْحَيْنَآ إِلَىٰ مُوسَىٰٓ﴾ [سورة الأعراف:١١٧]، وفي سورة يونس أربع آيات من قوله تعالى: ﴿وَقَالَ فِرْعَوْنُ ٱئْتُونِى﴾ [سورة يونس:٧٩]، وفي سورة طه ست آيات، من قوله تعالى: ﴿قَالُواْ يَٰمُوسَىٰٓ إِمَّآ أَن تُلْقِىَ﴾ [سورة طه:٦٥].

وهذه الرقية إما أن تقرأ مباشرة على المسحور، وإما أن تقرأ على ماء زمزم أو العسل أو الحبة السوداء أو زيت الزيتون ويشرب منه المريض

ويغتسل ويدهن منه، وإما أن تكون الرقية بـالأمرين معـاً، ويكـرر هـذا العمل مرات حتى يبرأ بإذن الله تبارك وتعالى.

❋ ❋ ❋

تاسعاً: السلام (تحية أهل الإسلام)

السلام من الآداب العظيمة التي ندب الإسلام إليها، يقول ـ ﷺ ـ: «**أيها الناس أفشوا السلام، وأطعموا الطعام، وصلوا بالليل والناس نيام، تدخلوا الجنة بسلام**»[1].

ولعظمة السلام وأهميته وعلو شأنه جعله الله تبارك وتعالى من أسمائه الحسنى وهو تحية لأهل الجنة، **فتحيتهم من الله تبارك وتعالى يوم يلقونه هي السلام**، يقول تبارك وتعالى: ﴿تَحِيَّتُهُمْ يَوْمَ يَلْقَوْنَهُۥ سَلَٰمٌۚ﴾ [سورة الأحزاب:٤٤]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿إِنَّ أَصْحَٰبَ ٱلْجَنَّةِ ٱلْيَوْمَ فِى شُغُلٍ فَٰكِهُونَ ﴿٥٥﴾ هُمْ وَأَزْوَٰجُهُمْ فِى ظِلَٰلٍ عَلَى ٱلْأَرَآئِكِ مُتَّكِـُٔونَ ﴿٥٦﴾ لَهُمْ فِيهَا فَٰكِهَةٌ وَلَهُم مَّا يَدَّعُونَ ﴿٥٧﴾ سَلَٰمٌ قَوْلًا مِّن رَّبٍّ رَّحِيمٍ﴾ [سورة يس:٥٥-٥٨].

وتحيتهم من الملائكة بالسلام، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ يَدْخُلُونَ عَلَيْهِم مِّن كُلِّ بَابٍ ﴿٢٣﴾ سَلَٰمٌ عَلَيْكُم بِمَا صَبَرْتُمْۚ فَنِعْمَ عُقْبَى ٱلدَّارِ﴾ [سورة الرعد: ٢٣-٢٤]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَسِيقَ ٱلَّذِينَ ٱتَّقَوْا۟ رَبَّهُمْ إِلَى ٱلْجَنَّةِ زُمَرًاۖ حَتَّىٰٓ إِذَا جَآءُوهَا وَفُتِحَتْ أَبْوَٰبُهَا وَقَالَ لَهُمْ خَزَنَتُهَا سَلَٰمٌ عَلَيْكُمْ طِبْتُمْ فَٱدْخُلُوهَا خَٰلِدِينَ﴾ [سورة الزمر:٧٣].

وتحيتهم لبعضهم بالسلام، يقول تبارك وتعالى: ﴿لَا يَسْمَعُونَ فِيهَا لَغْوًا وَلَا تَأْثِيمًا ﴿٢٥﴾ إِلَّا قِيلًا سَلَٰمًا سَلَٰمًا﴾ [الواقعة ٢٥-٢٦] ويقول تبارك وتعالى: ﴿وَتَحِيَّتُهُمْ فِيهَا سَلَٰمٌۚ﴾ [سورة يونس:١٠].

---

(١) تقدم تخريجه ص٧٧.

والسلام من حقوق المسلم على المسلم.

قال ـ ﷺ ـ: **«حق المسلم على المسلم خمس»** وذكر منها **«ردّ السلام عليه. . . الحديث»**[1].

وللسلام آداب منها:

١- **أن يكون السلام بأدب فلا يكون بصوت عال ولا منخفض**: فقد كان رسول الله ـ ﷺ ـ يسلم فلا يوقظ نائماً ويسمع اليقظان[2]. وهذا يدل على الوقار والسكينة والأدب ومراعاة لأحوال الناس ومشاعرهم.

٢- **أن يكون السلام على من عرفت ومن لم تعرف**: سُئل ـ ﷺ ـ: أي الإسلام خير؟ قال: **«تطعم الطعام، وتقرأ السلام على من عرفت وعلى من لم تعرف»**[3]، فإسلامنا دين الثوابت لا المصالح.

٣- **من آداب السلام أن يسلم الصغير على الكبير، والماشي على القاعد، والراكب على الماشي، والقليل على الكثير**: قال ـ ﷺ ـ: **«يسلم الصغير على الكبير والمار على القاعد والقليل على الكثير»**[4]، وفي رواية: **«يسلم الراكب على الماشي، والماشي على القاعد، والقليل على الكثير»**[5].

٤- **المبادرة إلى السلام**: يبادر الإنسان دائماً الناس بالسلام، ولا ينتظر أن

---

(١) أخرجه البخاري (١١٨٣)، ومسلم (٢١٦٢) عن أبي هريرة ﷺ.

(٢) أخرجه مسلم (٢٠٥٥) عن المقداد ﷺ.

(٣) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه البخاري (٥٨٧٧) عن أبي هريرة ﷺ.

(٥) أخرجه البخاري (٥٨٧٨)، ومسلم (٢١٦٠) عن أبي هريرة ﷺ.

يبدؤوه بالسلام يقول ـ ﷺ ـ: **«إن أولى الناس بالله من بدأهم بالسلام»**[1] وبدء الناس بالسلام يدل على طيب النفس وتواضعها ولينها وكرمها.

٥- **لا نبدأ به أهل الكتاب**: يقول ـ ﷺ ـ: **«لا تبدؤوا اليهود ولا النصارى بالسلام»**[2] فإذا هم بدؤوا بالسلام فنرد عليهم: وعليكم، لأن سلامهم علينا دعاء علينا بالموت يقول ـ ﷺ ـ: **«إذا سلم عليكم اليهود فإنما يقول أحدهم: السام عليك، فقل وعليك»**[3]، فالسام: هو الموت.

إن عدم بدء أهل الكتاب بالسلام فيه إظهار لعزة المسلم وقوته، يقول تبارك وتعالى: ﴿وَلِلَّهِ ٱلْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِۦ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾ [المنافقون:٨]، ويقول تبارك وتعالى: ﴿فَسَوْفَ يَأْتِى ٱللَّهُ بِقَوْمٍ يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُۥٓ أَذِلَّةٍ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ أَعِزَّةٍ عَلَى ٱلْكَٰفِرِينَ﴾ [سورة المائدة:٥٤].

٦- **السلام في الدخول والخروج**: إذا أتيت على أُناس فسلم، ثم إذا خرجت من عندهم فسلم أيضاً، فليست الأولى بأولى من الثانية[4].

٧- **من سُلِّم عليه ينبغي أن يرد السلام بمثله أو أحسن منه**: يقول تبارك وتعالى: ﴿وَإِذَا حُيِّيتُم بِتَحِيَّةٍ فَحَيُّوا۟ بِأَحْسَنَ مِنْهَآ أَوْ رُدُّوهَآ ۗ إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ حَسِيبًا﴾ [سورة النساء:٨٦].

---

(١) أخرجه أبو داود (٥١٩٧) واللفظ له، والترمذي(٢٦٩٤) وحسّنه، كلاهما عن أبي أمامةؓ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب(٢٧٠٣).

(٢) أخرجه مسلم (٢١٦٧) عن أبي هريرة ؓ.

(٣) أخرجه البخاري (٥٩٠٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) كما في الحديث أخرجه أحمد (٢/٢٣٠)، وأبو داود (٥٢٠٨)، والترمذي (٢٧٠٦) وحسّنه، كلهم من حديث أبي هريرة ؓ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب (٢٧٠٧).

فبدء السلام سنة أما الرد فواجب، والرد يكون إما بالمثل وإما بأفضل، فإن قال أحد: (السلام عليكم)، فالرد بالمثل: (وعليكم السلام)، والأفضل منه (وعليكم السلام ورحمة الله) أو (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)؛ إذاً للرد هنا ثلاثة خيارات.

أما إن قال: (السلام عليكم ورحمة الله)؛ فالرد بالمثل: (وعليكم السلام ورحمة الله) والأفضل منه: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)؛ فللرد هنا خياران.

أما إن قال: (السلام عليكم ورحمة الله وبركاته)، فالرد بالمثل: (وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته)، وما هناك أفضل من ذلك، وليس للرد هنا إلا خيار واحد فقط.

فوائد السلام:

للسلام فوائد ومردودات عظيمة على الفرد وعلى الأمة منها:

١- **السلام شعيرة تعبدية**: إن السلام من شعائر الإسلام يُؤجر المرء بأدائه، يقول تبارك وتعالى: ﴿فَإِذَا دَخَلْتُم بُيُوتًا فَسَلِّمُوا عَلَىٰٓ أَنفُسِكُمْ تَحِيَّةً مِّنْ عِندِ ٱللَّهِ مُبَٰرَكَةً طَيِّبَةً﴾ [سورة النور:٦١].

٢- **السلام طريق إلى الجنة**: يقول ـ ﷺ ـ «**لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم، أفشوا السلام بينكم**»[1].

السلام يؤدي إلى انتشار المحبة بين الناس، فإن سلَّمت على إنسان لا تعرفه مرة أو مرتين تجد كأن بينك وبينه مودة ومعرفة سابقة، فإن كنت تعرفه وبينك وبينه شحناء أو بغضاء فإن النفوس تصفو وتصفح

(١) أخرجه مسلم (٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

وتعود المودة والمحبة.

إن الأمة بحاجة إلى انتشار السلام فيها لتصفى النفوس وتسود المحبة والمودة بدلاً من الأحقاد والبغضاء والعداوة.

وإنه من المؤسف جداً أن تُسْتَبدل ألفاظ أخرى بالسلام؛ لا فائدة فيها إلا اتباع الهوى والشيطان، ومجاراة لأعداء الله الّذين يتهمون الدين بالتأخر والرجعية، مثل صباح الخير، أو مساء الخير، أو هلا. هلا، أو مرحباً، أو ألفاظ من اللغة الفرنسية أو الإنجليزية، التي لا أثر لها ولا مردود لا على الفرد ولا على الأمة.

وتعجب من بعض الناس كيف يتحرج من السلام، ولا يؤدي التحية ويتعذر بأعذار هي أوهى من بيوت العنكبوت، كأن يقول ليس لي مصلحة عنده، أو كثرة السلام تقل المعرفة، أو مثل ذلك من الألفاظ المغلوطة التي ينبغي أن يضرب بها عرض الحائط، وأن لا تخطر على أذهاننا.

وإنه من العجب أن يرشدنا الرسول ـ ﷺ ـ إلى أن السلام يؤدي إلى المحبة؛ ونأتي بأمثلة باطلة فيها ضلال وعمى فنقول السلام يقلل المعرفة، فإنا لله وإنا إليه راجعون ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

ومنهم من لا يأبه بالسلام ويستخف به، أو ربما يهزأ ويسخر منه، فإذا سلّمت عليه قال لك: هات من الآخر. فلا يردُّ التحية ويعتبر السلام لاشيء، أو أن السلام للمصالح والمنافع، وقد ينكر على صاحبه ويسخر منه، وأمثال هؤلاء يخشى على دينهم إذا استهزؤوا به، لأن الاستهزاء ولو بشعيرة من شعائر الإسلام الثابتة كفر وردة، يقول تعالى: ﴿ وَلَئِن سَأَلْتَهُمْ لَيَقُولُنَّ إِنَّمَا كُنَّا نَخُوضُ وَنَلْعَبُ قُلْ أَبِاللَّهِ وَءَايَٰتِهِۦ وَرَسُولِهِۦ كُنتُمْ

﴿تَسْتَهْزِءُونَ ۝ لَا تَعْتَذِرُوا۟ قَدْ كَفَرْتُم بَعْدَ إِيمَـٰنِكُمْ﴾ [سورة التوبة: ٦٥- ٦٦].

٣- السلام فيه أجر من الله تبارك وتعالى: جاء رجل إلى النبي - ﷺ - فقال: «**السلام عليكم، فرد عليه ثم جلس، فقال: عشرٌ، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله، فرد عليه، ثم جلس، فقال عشرون، ثم جاء آخر، فقال: السلام عليكم ورحمة الله وبركاته، فرد عليه ثم جلس، فقال ثلاثون**»[(١)].

٤- السلام يؤدي إلى علو الهمة: لو وقفنا وتأملنا في الحديث السابق لوجدنا أن الأجر الذي جاء في ألفاظ السلام هو عشرة، عشرون، ثلاثون.

لو فرضنا أن هذا الأجر دنيوي فأي الأجور سنختار؟ في ظني أن غير العقلاء سيختارون الثلاثين، فكيف بالعقلاء؟ فإذا كنا نختار الكثير في أجور الدنيا ولا نرضى بالقليل، فكيف بأجور الآخرة؟! أنرضى بالقليل ونرغب عن الكثير؟

إن الجواب على أقل تقدير سيكون لا، إن لم يكن ألف لا أو مستحيلاً، فكيف بصاحب القرآن؟ وكيف بأهل القرآن؟ أهل المسابقة والمنافسة والمسارعة؟لا شك أنهم أشد حرصاً على الأجر، لا سيما الكبير منه، ولن يفرطوا ولا بحسنة واحدة.

إن هذه النظرة تؤدي إلى علو الهمة في الإنسان، حيث تزداد همته شيئاً فشيئاً حتى يصل إلى أعلى درجاتها. وعلو الهمة في باب من أبواب الطاعات يؤدي إلى علو الهمة في باب آخر، ومن ثم علو الهمة في أبواب الطاعات كلها وهكذا حتى يصبح علو الهمة عند الإنسان ثابتاً فيه، مألوفاً عنده.

---

(١) أخرجه أحمد (٤/٤٣٩)، وأبو داود (٥١٩٥)، والترمذي (٢٦٨٩) وقال: حسن غريب، كلهم من حديث عمران بن حصين ﷺ، وصححه الألباني في صحيح الترغيب(٢٧١٠).

عاشراً: أعمال البر المختلفة

أعمال البر كثيرة، منها: (بر الوالدين، صلة الأرحام، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، حسن الخلق، إصلاح ذات البين، حسن الجوار، التحاب في الله، التعامل مع الناس... وغيرها).

وسنتحدث عنها باختصار.

أ- بر الوالدين :

إن بر الوالدين من أعظم الواجبات والحقوق على الإنسان، يقول تبارك وتعالى: ﴿ ۞ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَّا تَعْبُدُوٓاْ إِلَّآ إِيَّاهُ وَبِٱلْوَٰلِدَيْنِ إِحْسَٰنًاۚ ﴾ [سورة الإسراء:٢٣]، وله مدلولات وفوائد عظيمة منها:

١- فيه اعتراف لهما بالفضل والجميل والإحسان، ورد بعض من جميلهما، ولن يستطيع الإنسان مهما عمل لهما أن يرد لهما جميلهما إنما هو من باب (هل جزاء الإحسان إلا الإحسان).حج رجل بأمه من اليمن على ظهره وكان يطوف بها بالبيت الحرام ويرتجز ويقول:

إني لها بعيرها المذلل إن أذعرت ركابها لم أذعر

أحملها وما حملتني أكثر

فرأى ابن عمر يطوف بالبيت فقال له:هل جازيتُها؟ فقال له: ولا بزفرة واحدة [١]..

---

(١) أخرجه البخاري في الأدب المفرد (١١).

٢- إن بر الوالدين فيه تفريج للكربات، كما جاء في خبر الثلاثة من بني إسرائيل عندما أطبق عليهم الغار، ولم يفتح لهم إلا بفضل الله تبارك وتعالى، وذلك لما توسلوا بأعمالهم الصالحة التي كانوا يتقربون بها إلى الله، وكان منهم الذي تقرب إلى الله ببره بوالديه[1].

٣- وفيه إجابة للدعاء كما جاء عنه ـ ﷺ ـ في ذكره لأويس القَرَني[2].

٤- بر الوالدين يؤدي إلى بر الأحفاد بآبائهم، فيصير البر متوارثاً في الناس (كما تدين تدان).

٥- يؤدي إلى اجتماع الأسرة واتحادها، ومن ثم إلى وحدة المجتمع والأمة.

٦- يُقدم على كثير من الطاعات، حتى على الجهاد في سبيل الله! سُئل رسول الله ـ ﷺ ـ أي الأعمال أفضل؟ فقال: «**الصلاة لوقتها، وبر الوالدين، والجهاد في سبيل الله**»[3]، وجاء رجل إلى النبي ـ ﷺ ـ يستأذنه في الجهاد فقال: «**أحي والداك؟**» قال: نعم قال: «**ففيهما فجاهد**»[4].

والبر بالوالدين لا ينقطع عنهما بموتهما، بل يستمر إلى ما بعد ذلك، وذلك بأعمال منها:

١- **الدعاء لهما**: يقول ـ ﷺ ـ: «**إذا مات ابن آدم انقطع عمله إلا من**

---

(١) أخرجه البخاري (٢١٥٢)، ومسلم (٢٧٤٣) عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما.

(٢) أخرج مسلم (٢٥٤٢) عن عمر بن الخطاب ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «**يأتي عليكم أويس بن عامر مع أمداد أهل اليمن من مراد، ثم من قرن، كان به برص فبرأ إلا موضع درهم، له والدة هو بها بر، لو أقسم على الله لأبره، فإن استطعت أن يستغفر لك فافعل**».

(٣) أخرجه البخاري (٥٠٤)، ومسلم (٨٥) عن عبد الله بن مسعود ﷺ

(٤) أخرجه البخاري (٢٨٤٢)، ومسلم (٢٥٤٩) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

ثلاث: صدقة جارية، أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[1]، وجاء عنه ـ ﷺ ـ أنه قال: **«إن الله عز وجل ليرفع الدرجة للعبد الصالح في الجنة، فيقول: يا رب أنى لي هذه؟ فيقول: باستغفار ولدك لك»**[2].

٢- وأيضاً صلة أهل ودهما: يقول ـ ﷺ ـ: « إن من أبر البر أن يصل الرجل أهل ود أبيه بعد أن يولي»[3].

ب- صلة الرحم:

إن الرحم شأنها عظيم وأمرها خطير، يقول ـ ﷺ ـ: **«قال الله تعالى: أنا الرحمن خلقت الرحم، واشتققت لها من اسمي، فمن وصلها وصلته، ومن قطعها بتته»**[4]، ويقول أيضاً: **«لا يدخل الجنة قاطع»**[5]. ويقول: **«إن الله عز وجل خلق الخلق حتى إذا فرغ من خلقه قامت الرحم فقالت: يا رب، هذا مقام العائذ بك من القطيعة. قال: ألا ترضين أن أقطع من قطعك، وأصل من وصلك؟ قالت: بلى يا رب. قال: فهو لك، فقال رسول الله ـ ﷺ ـ: اقرؤوا إن شئتم:**

---

(١) أخرجه مسلم (١٦٣١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

(٢) أخرجه أحمد (٢/ ٥٠٩)، وابن ماجه (٣٦٦٠)، والطبراني (٥١٠٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه، وحسنه الألباني في صحيح ابن ماجه(٢٩٥٣).

(٣) أخرجه مسلم (٢٥٥٢) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٤) أخرجه أحمد (١/١٩٤)، وأبو داود (١٦٩٤)، والترمذي (١٩٠٧) وصححه، كلهم من حديث عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه، وصححه الألباني بشواهده في صحيح الترغيب(٢٥٢٨).

(٥) أخرجه البخاري (٥٦٣٨)، و مسلم (٢٥٥٦) عن جبير بن مطعم رضي الله عنه.

﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوا أَرْحَامَكُمْ ﴿٢٢﴾ أُولَئِكَ الَّذِينَ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فَأَصَمَّهُمْ وَأَعْمَى أَبْصَارَهُمْ﴾ [سورة محمد:٢٢-٢٣][1].

والواصل كما جاء عنه ـ ﷺ ـ ليس بالمكافئ، ولكن الواصل الذي إذا قطعت رحمه وصلها[2].

صلة الأرحام تؤدي إلى وحدة الأمة وقوة صفها، ولو أردنا الحديث عن آثار صلة الأرحام لطال المقال، والمقام يقتضي غير ذلك، ولذلك يكفي من القلادة ما أحاط بالعنق.

ج- الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر:

ينبغي لكل مسلم أن يكون آمراً بالمعروف ناهياً عن المنكر، وهو آكد في حق حامل القرآن الكريم، يقول تبارك وتعالى: ﴿كُنتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران:١١٠] ويقول ـ ﷺ ـ: «**من رأى منكم منكراً فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان**»[3]. والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر يؤدي إلى نشر الفضيلة، والقضاء على الرذيلة والفساد في الأمة، كما أن فيه تحقيقاً لقول الحق تبارك وتعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾ [سورة المائدة:٢].

---

(١) أخرجه البخاري (٤٥٥٢)، و مسلم (٢٥٥٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

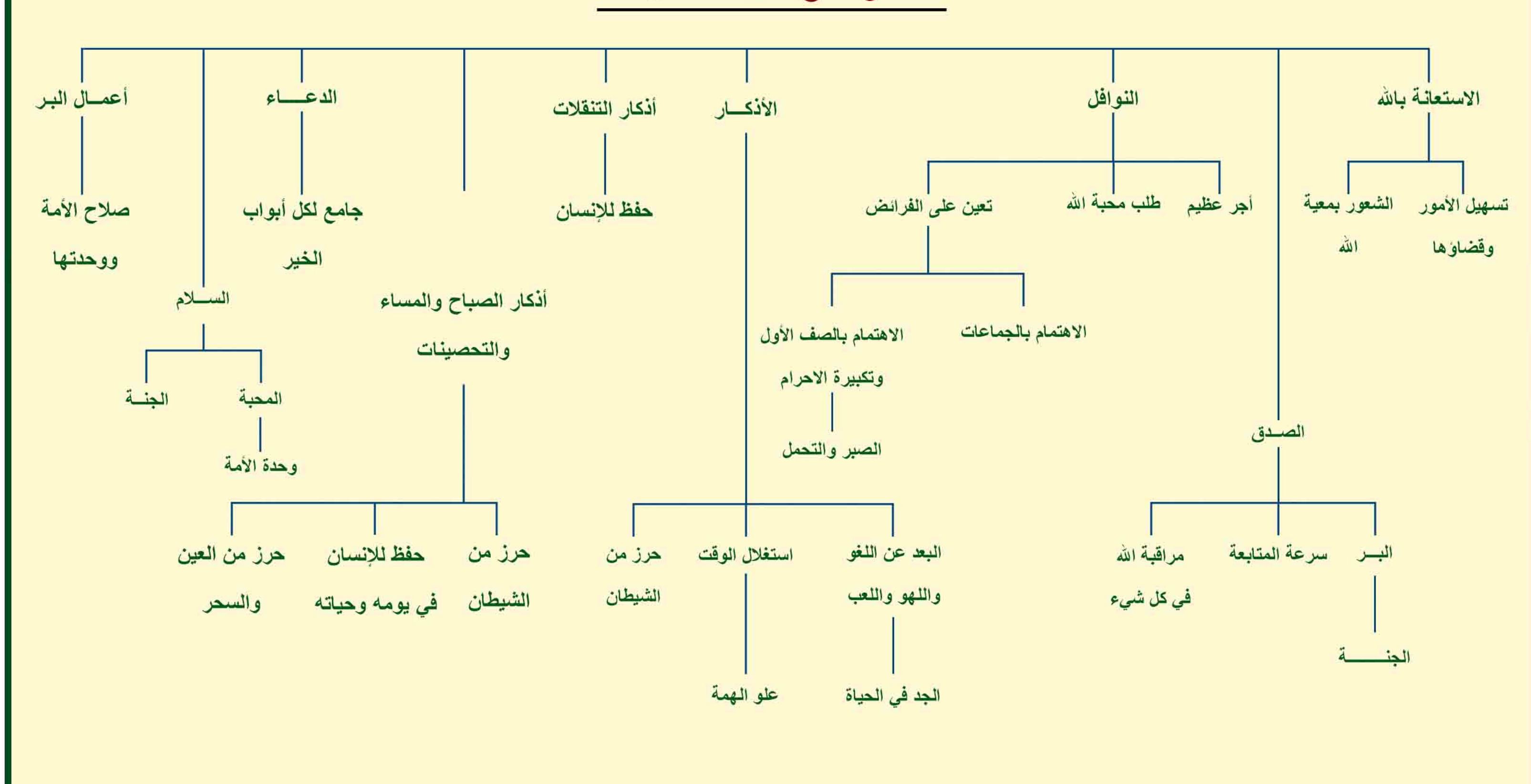
(٢) أخرجه البخاري (٥٦٤٥) عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما.

(٣) أخرجه مسلم (٤٩) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه.

د - حسن الخلق، والسماحة في التعامل، وإصلاح ذات البين، وغيرها من أعمال البر :

إن هذه الأعمال وغيرها من أعمال البر في جملتها تؤدي إلى إصلاح الفرد وجعله طيب النفس، لين الجانب، كريم الطباع، سمح التعامل، مألوفاً محبوباً لا شر فيه ولا غدر ولا خيانة، مأمون الجانب أينما وُجد، حيثما حلَّ، فهو كالغيث تنتفع به البلاد والعباد.

والرسم الآتي يوضح باختصار هذه العوامل المساعدة وفوائدها :


العوامل المساعدة
الاستعانة بالله
تسهيل الأمور وقضاؤها
الشعور بمعية الله
الصدق
البر
الجنة
سرعة المتابعة
مراقبة الله في كل شيء
النوافل
أجر عظيم
طلب محبة الله
تعين على الفرائض
الاهتمام بالجماعات
الاهتمام بالصف الأول وتكبيرة الاحرام
الصبر والتحمل
الأذكار
البعد عن اللغو واللهو واللعب
الجد في الحياة
استغلال الوقت
علو الهمة
حرز من الشيطان
أذكار التنقلات
حفظ للإنسان
أذكار الصباح والمساء والتحصينات
حرز من الشيطان
حفظ للإنسان في يومه وحياته
حرز من العين والسحر
الدعاء
جامع لكل أبواب الخير
السلام
المحبة
وحدة الأمة
الجنة
أعمال البر
صلاح الأمة ووحدتها

إن هذه العوامل المساعدة مهمة جداً، ولابد من القيام بها وتعاهـدها والمداومة عليها وعدم التهاون في أدائها، حتى نستطيع الاستمرار وعدم الانقطاع والتغلب على جميع العقبات التي ستواجهنا في حفظ القرآن الكريم ومراجعته وتعاهده.

إن أي خلل أو تهاون في أداء هذه العوامل المساعدة يؤدي إلى عدم الانضباط في منهج المقرأة من الحفظ والمراجعة، مما يؤدي إلى الانقطاع عن القرآن وعدم المقدرة على الحفظ والمراجعة والاستمرار فيه، وكلما زادت درجة التهاون في هذه الأعمال زادت سرعة الانقطاع.

وقد يقلل البعض من هذا الأمر ويظنه ليس كذلك، ونقول له هو كذلك، بل أكثر! وهذا من واقع خبرتنا في هذا الباب، ومن خلال الإحصائيات والمتابعات وجدنا أن المتهاون والمتكاسل في الطاعات يمتد به ذلك، وينتشر ويتسع عليه، ولا يعمل ولا يسارع ولا يستطيع الاستمرار في حفظ القرآن، بل يصبح عليه صعباً وشاقاً، وربما مستحيلاً!

أما من ألزم نفسه بهذه العوامل المساعدة وداوم عليها ولم يتهاون فيها فقد وجدنا أنه يستمر في حفظ القرآن ومراجعته وتعاهده، ويصبح هذا الأمر سهلاً ميسوراً: ﴿ وَلَقَدْ يَسَّرْنَا ٱلْقُرْءَانَ لِلذِّكْرِ فَهَلْ مِن مُّدَّكِرٍ﴾ [سورة القمر:١٧] ويصل إلى الهدف وإلى ما يصبو إليه.

بعد الانتهاء من مرحلة الحفظ الأول للقرآن الكريم يصبح للحافظ ورد يومي من النوافل، هو باختصار ما يلي:

- السنن الرواتب.
- أربع ركعات بعد الظهر (أي ركعتين مع راتبة الظهر البعدية).
- أربع ركعات قبل العصر.

- قيام الليل (ولو ركعتين).
- الوتر (ولو ركعة).
- المكث في المسجد بعد الفجر إلى ما بعد الإشراق، ثم صلاة ركعتين.
- أربع ركعات من أول النهار.
- الضحى إلى ثنتي عشرة ركعة.

كذلك له ورد يومي من الأذكار، وهو باختصار ما يلي :

١- سبحان الله (مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها).
٢- الحمد لله (مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها).
٣- الله أكبر (مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها).
٤- لا إله إلا الله وحده لا شريك له، له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير، (مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها).
٥- سبحان الله وبحمده (مائة مرة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها).[(١)]
٦- سبحان الله وبحمده عدد خلقه ورضا نفسه وزنة عرشه ومداد كلماته (ثلاث مرات وزيادة ولا يكتفى بالقليل).
٧- سبحان الله العظيم وبحمده (مطلقة في الوقت والعدد ولا يكتفى بالأعداد القليلة).
٨- سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم(مطلقة في الوقت والعدد ولا يكتفى بالأعداد القليلة).
٩- سبحان الله والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر ولا حول ولا قوة إلا بالله (مطلقة في الوقت والعدد ولا يكتفى بالأعداد القليلة).

---

(١) من ١- ٥ مطلقة في باقي الأوقات.

١٠- سبحان الله عدد ما خلق في السماء، سبحان الله عدد ما خلق في الأرض، سبحان الله عدد مابين ذلك، سبحان الله عدد ما هو خالق والله أكبر مثل ذلك، والحمد لله مثل ذلك، ولا إله إلا الله مثل ذلك، ولا حول ولا قوة إلا بالله مثل ذلك (ثلاث مرات ويكثر منها).

١١- سبحان الله عدد ما خلق، سبحان الله ملئ ما خلق، سبحان الله عدد ما في السماوات وما في الأرض، سبحان الله ملئ ما في السماوات وما في الأرض، سبحان الله عدد ما أحصى كتابه، سبحان الله ملئ ما أحصى كتابه سبحان الله عدد كل شيء، سبحان الله ملئ كل شيء (مطلقة في الوقت والعدد لا يكتفى بالقليل).

١٢- الحمد لله عدد ما خلق، الحمد لله ملئ ما خلق، الحمد لله عدد ما في السماوات وما في الأرض، الحمد لله ملئ ما في السماوات وما في الأرض، الحمد لله عدد ما أحصى كتابه، الحمد لله ملئ ما أحصى كتابه، الحمد لله عدد كل شيء، الحمد لله ملئ كل شيء (مطلقة في الوقت والعدد ولا يكتفى بالقليل).

١٣- استغفر الله و أتوب إليه (مائة مرة وزيادة).

١٤- استغفر الله العظيم الذي لا إله إلا هو الحي القيوم وأتوب إليه (ثلاث مرات).

١٥- سيد الاستغفار (مرة في الصباح ومرة في المساء).

١٦- اللهم اغفر للمؤمنين والمؤمنات الأحياء منهم والأموات (مطلقة في الوقت والعدد، لا يكتفى بالقليل).

١٧- كثرة الصلاة على الرسول ـ ﷺ ـ ليلة الجمعة ويومها، وعشر بعد الفجر وعشر بعد المغرب (ومطلقة باقي الأوقات ولا يكتفى بالقليل).

وعند المنتسب للمقرأة ورد يومي من أذكار الصباح والمساء، وورد

يومي من التحصينات لكل تنقلاته وحركاته ومن الشيطان و العين وغير ذلك.

إن المنتسب للمقرأة بمحافظته على هذه الأوردة المختلفة يستفيد فوائد عظيمة يستطيع بها بعد عون الله أن يستمر وينجح في كل أمور دينه ودنياه، **ومن أهم هذه الفوائد :**

- زيادة الإيمان.
- زيادة محبة الله.
- زيادة اليقين بالغيب (من البعث والحساب ولقاء الله، والجنة والنار...).
- إغلاق أبواب الذنوب والمعاصي، فالطاعة تطرد المعصية كما يطرد النهار الليل، ولا يبقى للمعصية مكان مع هذه الأوردة وهذه الطاعات.
- استثمار الوقت بأعلى درجة من الأجر، والبعد عن كل ما يضيعه من اللغو واللهو واللعب...فلا يصبح لها وقت؛ لأن الأوقات قد شغلت بهذه الأوردة.

إن منهج المقرأة في هذه الأوراد عدم التهاون فيها، والمحافظة على أدائها يومياً دون انقطاع، ولا يسمح لأحد من منسوبيها أن يتخلف عن أي شيء منها.

وبهذا المنهج من الالتزام والانضباط والجد والعطاء وبعد فضل الله وكرمه نتغلب على جميع العقبات التي ستواجهنا في حفظ القرآن ومراجعته وبذلك نقف على بوابة القرآن الكريم.

* * *

إن من مميزات هذه المقرأة الآداب التي يتعلمها الطالب خلال الفترة التي يمكث فيها لحفظ القرآن الكريم، والتي ينبغي له أن يتحلى بها، فالعلم له شأن عظيم، ومن هنا كان لطالبه فضل عظيم.

فضل العالم وطالب العلم :

يقول تبارك وتعالى: ﴿أَمَّنْ هُوَ قَٰنِتٌ ءَانَآءَ ٱلَّيْلِ سَاجِدًا وَقَآئِمًا يَحْذَرُ ٱلْأَخِرَةَ وَيَرْجُواْ رَحْمَةَ رَبِّهِۦ ۗ قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلَّذِينَ يَعْلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعْلَمُونَ ۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلْأَلْبَٰبِ﴾ [سورة الزمر:٩]، ويقول سبحانه: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ ۚ﴾ [سورة المجادلة:١١]، ويقول عز وجل: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ ۗ﴾ [سورة فاطر:٢٨].

فلا يستوي الذي يعلم والذي لا يعلم، لا في الدنيا ولا في الآخرة، فأهل العلم هم أهل العلو في الدنيا، والرفعة في الآخرة، وهم أهل التدبر والتذكر والتعقل. يقول تبارك وتعالى: ﴿وَتِلْكَ ٱلْأَمْثَٰلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ ۖ وَمَا يَعْقِلُهَآ إِلَّا ٱلْعَٰلِمُونَ﴾ [سورة العنكبوت:٤٣].

بل إن أهل العلم أعطاهم الله منقبة عظيمة وشرفاً عالياً، فجعلهم من الشهداء على وحدانيته، يقول تعالى: ﴿شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِ ۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [سورة آل عمران:١٨]، ويقول ـ ﷺ ـ: «**من سلك طريقاً يطلب فيه علماً، سهَّل الله له طريقاً إلى الجنة، وإن الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضاً بما يصنع، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، حتى الحيتان في الماء، وفضل العالم على العابد كفضل القمر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورِّثوا ديناراً ولا**

درهماً، إنما ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[1]، هذا حديث عظيم جداً في فضل العالم وطالب العلم.

والعلم لابد أن يكون مقروناً بالأدب وإلاّ كان كالنار بلا حطب، ولهذا ينبغي تعلم الأدب قبل تعلم العلم، فعن ابن المبارك قال: قال لي مخلد بن الحسين: «نحن إلى كثير من الأدب أحوج منا إلى كثير من الحديث» وعن مالك بن أنس أن أمه كانت تقول له: «اذهب إلى ربيعة فتعلم من أدبه قبل علمه».

أولاً : آداب العالم ومميزاته

للعالم آداب ومميزات ينبغي أن يتحلى بها منها:

أ) مميزات شرعية :

١- الإخلاص :

أن يبتغي بهذا العمل وجه الله تبارك وتعالى، لا ليقال حافظ أو متقن أو عالم، و لا يبتغي به متاعاً دنيوياً، أو صرفاً لوجوه الناس إليه، أو التزلف والتودد إليهم، وأيضاً لا يترك العمل مخافة عدم الإخلاص، وإن أُثنِي عليه فلا يشك في إخلاصه؛ لأن أساس عمله لم يكن لهذا، بل جاء الثناء تبعاً، وهذا من عاجل بشرى المؤمن، قيل لرسول الله ـ ﷺ ـ: أرأيت الرجل يعمل العمل من الخير يحمده الناس عليه؟ قال **«تلك عاجل بشرى المؤمن»**[2].

٢- أن يكون صحيح العقيدة سليم المنهج :

يقول بعض السلف: إن هذا العلم دين، فانظروا عمن تأخذوا دينكم.

---

(١) أخرجه أبو داود(٣٦٤١)،والترمذي (٢٦٨٢)، وابن ماجه (٢٢٣) عن أبي الدرداء ﷺ، وحسنه الألباني لغيره في صحيح الترغيب (٧٠).

(٢) أخرجه مسلم(٢٦٤٢) عن أبي ذر ﷺ.

٣- **أن يكون عاملاً بما يقول، فلا يخالف قوله عمله :**

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لِمَ تَقُولُونَ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ۝٢ كَبُرَ مَقۡتًا عِندَ ٱللَّهِ أَن تَقُولُواْ مَا لَا تَفۡعَلُونَ ﴾ [الصف:٢-٣] .

ويقول ـ ﷺ ـ: «**يؤتى بالرجل يـوم القيامـة فيلقـى في النـار، فتنـدلق أقتاب بطنه، فيدور بها كما يدور الحمار بالرحى، فيجتمع إليه أهل النار فيقولون: يا فلان مالك؟ ألم تكن تأمر بالمعروف وتنـهى عـن المنكـر؟ فيقول: بلـى قـد كنـت آمـر بـالمعروف ولا آتيـه! وأنهـى عـن المنكـر وآتيه!**»[١].

ويقال: إن العمل ثمرة العلم.وقال بعض السلف (مالك بن دينار): إن العالم إذا لم يعمل بعلمه زلّت موعظته عن القلوب كما تزل القطرة عـن الصفا. وقال الفضيل بن عياض رحمه الله: لا يزال العالم جاهلاً بما علم حتى يعمل به، فإذا عمل به كان عالماً. وقال الشاعر:

يـا أيها الرجلُ الـمعلـمُ غـيره ... هلا لنفسك كـان ذا التعليمُ
إبـدأ بنفسك فانهـها عن غيها ... فإذا انتهت عنه فأنت حكيمُ
فهناك يقبل مـا تقـول ويقتـدى ... بالـعلم منك وينفـع التعليمُ
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا ... كيما يصـح بـه وأنت سقيمُ
لا تـنه عن خلـق وتـأتـي مـثـلـه ... عـار عليك إذا فعلت عظيمُ

٤- **أن يكون محتسباً** يبتغي الأجر والمثوبة من الله، ويُعلِّم الناس بـأعلى كفاءة، أعظم مما لو تقاضى أعلى أجر مادي.

---

(١) أخرجه البخاري(٣٠٩٤)، ومسلم (٢٩٨٩) عن أسامة بن زيد رضي الله عنهما.

٥- **أن يكـون محافظـاً علـى دينـه** مـن أركـان وواجبـات وسـنن، آمـراً بالمعروف ناهياً عن المنكر.

٦- **أن يكون بعيداً عن الذنوب والمعاصي.**

٧- **أن يُرى عليه أثر الصلاح**: بأن يكون متذللاً خاشعاً باكياً، كثير الـذكر والاستغفار، سباقاً في أعمال البر والخير، منافساً في الدرجات العُلى.

٨- **أن يكون محافظاً على السنة في كـل شـيء**: معفيـاً لحيتـه، مقصـراً ثوبه، لا يلبس الذهب ولا الحرير.

٩- **أن يكون محباً لله ولرسـوله**، والصـحابة والتـابعين، وعلمـاء الأمـة وطلبة العلم وأهل القرآن، ومن يتعلم عنده وعامة المسلمين.

١٠- **أن يكون زاهداً في الدنيا**، غير مبالٍ بها ولا بأهلها.

١١- **أن يحب الخير للمسلمين**، ولا يغـل علـى مسـلم، أو يحقـد أو يحسد أحداً.

١٢- **أن يكون ورعاً تقياً نزيهاً عفيفـاً**، بعيـداً عـن الشـبهات وأماكنـها، طيب المأكل والمشرب، جواداً كريماً.

ب) مميزات شخصية:

١- أن يأتي الدرس بسكينة ووقار، متنزهاً عن العجب بالنفس، وعن الكبر والتعالِي وازدراء الغير أو احتقارهم، متواضعاً غير مختال في مشيته يقول تبارك وتعالى: ﴿وَٱخۡفِضۡ جَنَاحَكَ لِمَنِ ٱتَّبَعَكَ مِنَ ٱلۡمُؤۡمِنِينَ﴾ [سورة الشعراء:٢١٥]، ويـقـول: ﴿وَلَا تَمۡشِ فِي ٱلۡأَرۡضِ مَرَحًا﴾ [سورة لقمان:١٨]، وقال عمر بن الخطاب ـ رضي الله عنه ـ: تعلموا العلم، وتعلموا للعلم السكينة والحلم، وتواضعوا لمن تُعلِّمون وتواضعوا لمن تَعلَّمون منه، ولا تكونوا جبابرة العلماء، فلا يقوم علمكم بجهلكم. وقال مجاهد: لا يتعلم العلم مستحٍ ولا مستكبر.

٢- أن يكون ملتزما بمواعيده، وفياً بوعوده.
٣- أن يكون وقوراً مهاباً، قليل الضحك والمزاح.
٤- أن يكون نظيفاً في جسده وملابسه، متطهراً متسوكاً متطيباً.
٥- أن يكون على مستوىً عالٍ من الأخلاق الحميدة، غير فاحشٍ ولا بذيء.
٦- أن يكون فطناً، حسن الظن، سريع البديهة.
٧- أن يكون حسن السيرة عند الصالحين.
٨- أن يكون لين الجانب سمحاً حسن التعامل، يقول علي - رضي الله عنه -: من لانت كلمته وجبت محبته.
٩- أن يدير الدرس بكفاءة عالية ممسكاً بزمام الحلقة، ضابطاً لأفرادها، فلا يمكن لأحد مهما كان وضعه أن يتلاعب فيها أو يخرجها عن جوها ووضعها.
١٠- أن يكون حكيماً في تصرفاته، فيستعمل اللين في وقته، والشدة في وقتها، ويجعل للمرح وقتٌ، وللجدّ وقتٌ، وهكذا.
١١- ألا تكون دروسه مملة رتيبة، على وتيرة واحدة، بل يكون فيها شيء من النشاط والتفاعل والحيوية، والمنافسة والمسابقة بضرب الأمثلة، وقص القصص التي تلائم الدرس ويأنس لها الطلبة.
١٢- أن يجعل الطلبة في شوق دائم له وللدرس، وذلك باستعمال أسلوب الحث والتشجيع، والترغيب والترهيب، ويبين فضل العلم وأهله، وفضل القرآن وأهله.
١٣- أن يكون حليماً على طلبته، صابراً على أذاهم وجفوتهم وسوء أدبهم.

١٤- أن يتفقد أحوال طلبته، ويسأل عنهم، ويحل ما يستطيع من مشاكلهم.

١٥- أن يكون ناصحاً أميناً لهم، مهتماً بمصالحهم.

١٦- أن يستر عيوبهم، ويحفظ أسرارهم.

١٧- أن يذب عنهم في حضرتهم وغيبتهم، ولا يسمح لأحد أن ينال من أحد منهم.

١٨- أن ينسب الفضل لله وحده، وأن الأجر الذي يأتيه من الله بسبب تعليمه الناس هو - بعد الله- من المتعلم الذي يتعلم عنده، فيحافظ على المتعلم محافظته على الأجر الذي يأتيه من الله تبارك وتعالى.

جـ) مميزات علمية :

١- أن يكون مجازاً إجازة شرعية.

٢- أن يكون حافظاً متقناً للقرآن الكريم.

٣- أن يكون ملماً بالمتشابهات ومواضعها واختلافاتها وأعدادها ما أمكن لذلك سبيلاً.

٤- أن يكون مُلِمًّا بالعلوم الأخرى المساعدة على فهم وحفظ القرآن، كعلوم القرآن والتفسير والعقيدة، واللغة العربية وبلاغتها، والحديث ومصطلحه، والفقه وأصوله، والسيرة وغير ذلك.

ثانياً : آداب المتعلم

هي آداب المعلم نفسها بالإضافة إلى ما يلي:

١- أن يأتي قبل الشيخ وينصرف بعده، فلا يدري البركة في أول الدرس أم في آخره، وهذا أضمن للفائدة وتمامها، وأطيب لنفس الشيخ، وأسلم للدرس من التقطع.

٢- الحرص على الدرس وعدم التغيب حتى لا تفوته بعض الفوائد، خاصة إذا كانت الدروس متوالية وبعضها مرتبطاً ببعض.

٣- إن صادف ودخل أو خرج مع الشيخ فلا يسبقه؛ إلا أن يأذن له الشيخ.

٤- إذا جاء إلى مقر الدرس ولم يجد الشيخ فلا يستعجله، كأن يتصل به أو يقرع عليه بابه أو غير ذلك، بل ينتظر حتى إذا أيس من مجيئه انصرف.

٥- قبل أن يأتي إلى الدرس يحاول أن يتصدق بصدقة يرجو بها الأجر من الله تبارك وتعالى، وأن يستر عنه عيوب شيخه، ولا يُحرم من علمه وبركة درسه.

٦- إذا جاء متأخراً وكان الشيخ موجوداً يسلم بتحية عامة، ويحيي الشيخ بتحية خاصة، فإن أراد أن يصافح فليبدأ بالشيخ أولاً، ثم إن أذن له بالمصافحة فليبدأ عن يمينه ويستأذن بالجلوس، فإذا لم يأذن له بالمصافحة وأمره بالجلوس فليجلس.

٧- إذا جلس فليجلس جلسة متعلم لا جلسة عالم، ويقبل على الشيخ بوجهه، فإذا تحدث الشيخ استمع وأنصت، ولم يتشاغل بنفسه أو بغيره عنه.

٨- إذا تحدث الشيخ فلا يقاطعه، فإذا سكت وأراد أن يسأل فليستأذن ثم يتخير الطيب من القول يقدمه بين يدي كلامه، كأن يقول: غفر الله لك أو عفا الله عنك يا شيخ ونحو ذلك، ثم يسأل ما يريد.

٩- لا يسأل الشيخ ليعجزه أو يحرجه، بل يكون سؤاله استفساراً لا اختباراً.

١٠- ألا يتعالى في نفسه أو يترفع إذا كان عنده علم بما يتحدث به

الشيخ، ولا يشاركه في حديثه.عن معاذ بن سعيد قال: «كنا عند عطاء بن أبي رباح، فتحدث رجل بحديث، فاعترض لـه آخر في حديثـه، فقـال عطاء: سبحان الله، ما هـذه الأخـلاق؟ مـا هـذه الأحـلام؟ إني لأسمـع الحديث من الرجل، وأنا أعلم منه، فأريهم من نفسي أني لا أحسن منـه شيئاً».

ويقول خالد بن صفوان: «إذا رأيت محدثاً يحدث حديثاً قد سمعته، أو يخبر خبراً قد علمته، فلا تشـاركه فيـه، حرصـاً علـى أن تُعلِـمَ مـن حضرك أنك قد علمته، فإن ذلك خفة وسوء أدب».

١١- أن يوقر شيخه ويحترمه ويجله في كل الأوقـات والأمـاكن، وأن لا ينزل من قدره ومنزلته وهيبته في أي مجلس كان، يقـول ـ ﷺ ـ: «**لـيس منا من لم يجلّ كبيرنا ويرحم صغيرنا، ويعرف لعالمنا**»[1].

١٢- ألا يتربص بشيخه الدوائر وينتظر منه الهفوات والزلات.

١٣- ألا يخاطب الشيخ بقوله: أنـت قلـت كـذا! فهـذا أسـلوب النِّديـة والمواجهة لا أسلوب العلم وطلبه.

١٤- ألا يضرب قول شيخه بقول شيخ آخر فيقول لشيخه فلان يقول كذا خلافاً لقولك، فهذا سفه من الطالب، وتسفيه وتجهيل للشيخ وإنزال من قدره وهيبته، وهو أسلوب يؤدي إلى حجب علم الشيخ عنه، بل ينبغـي للطالب أن يثق بأهلية شيخه وقدرته وعلمه.

١٥- ألا يمل من حديث الشيخ، أو يتثاءب في مجلسه، وليأخذ منـه إن كان نشيطاً، وليكف عنه إن كان متعباً أو متكدراً.

١٦- ألا يتلفظ بفحش أمام الشيخ، ولا يسـيء الأدب في مجلسـه، ولا

---

(١) أخرجه أحمد (٥/٣٢٣)، والحاكم(١/٢١١)- واللفظ له- عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه، و حسنه الألباني في صحيح الترغيب: (١٠١).

يتعدى على أحدٍ من جلسائه أو طلبته.

١٧- أن يكون سريع البديهة، منتبهاً إن احتاج الشيخ شيئاً (ورقة أو قلماً أو هاتفاً أو غير ذلك) فيبادر في تنفيذ ما طُلب.

١٨- أن يكون في الدرس متجاوباً سهلاً ليناً مطيعاً.

١٩- إذا دعاه الشيخ فليلبِّ، فإذا أسند إليه عملاً فليسارع إلى تنفيذه ولا يتأخر.

٢٠- أن يذب عن شيخه في غيبته، وألا يجلس في مجلس يُذكر فيه شيخه بسوء ويعجز عن الذب عنه.

٢١- إذا كان هناك طعامٌ أو شرابٌ فلا يبدأ قبل شيخه إلا إذا أذن له بذلك.

٢٢- أن يتكلم مع الشيخ على هيئة الشيخ وحالته من قيام أو قعود، وألا يوقفه إذا كان مستعجلاً.

٢٣- أن يصبر ويتحمل جفوة الشيخ، وأن يتأول لأقواله وأفعاله تأويلات صحيحة، وإن غضب عليه أو جفاه أو قاطعه فليبدأ هو بالعتبى والاعتذار، ويلقي باللوم على نفسه ولو كانت له العتبى، فإن هذا أنفع له، وأنقى لقلب الشيخ، وقد قيل: من لم يصبر على ذل التعلم بقي عمره في عماية الجهالة.

أقوال بعض السلف في آداب طالب العلم ومجالسة العلماء:

قال علي بن أبي طالب ـ رضي الله عنه ـ: « من حق العالم عليك أن تسلِّم على الناس عامة، وتخصه دونهم بتحية، وأن تجلس أمامه ولا تشيرن عنده بيدك، ولا تغمزن بعينيك، ولا تقولن: قال فلان خلافاً لقولك، ولا تغتابن عنده أحداً». وقال: «من حق العالم أن لا تكثر عليه السؤال، ولا

تعنته في الجواب، ولا تلح عليه إذا كسل، ولا تأخذ بثوبه إذا نهض، ولا تفش له سراً، ولا تغتب عنده أحداً، فإنما العالم بمنزلة النخلة، تنتظر متى يسقط عليك منها شيء ».

وقال عبد الله بن عباس ـ رضي الله عنهما ـ: «إن كان ليبلغني الحديث عن الرجل، فآتي بابه وهو قائل فأتوسد ردائي على بابه، تسفي الريح عليَّ من التراب، فيخرج فيقول: يا ابن عم رسول الله ما جاء بك؟ ألا أرسلت إليَّ فآتيك؟ فأقول: أنا أحق أن آتيك».

وذهب زيد بن ثابت ليركب ووضع رجليه في الركاب، فأمسك ابن عباس بالركاب، فقال: تنحَّ يا ابن عم رسول الله، قال: لا، هكذا نفعل بالعلماء والكبراء.

وقال الحسن بن علي لابنه: « يا بني: إذا جالست العلماء فكن على أن تسمع أحرص منك على أن تقول، وتعلم حسن الاستماع كما تتعلم حسن الصمت، ولا تقطع على أحد حديثاً وإن طال حتى يمسك».

وقال الإمام الشافعي رحمه الله: «كنت أصفح الورقة بين يدي مالك صفحاً رفيقاً هيبة له لئلا يسمع وقعها».

وقال الإمام النووي رحمه الله: «ومن آداب المتعلم أن يتحرى رضا المعلم، وإن خالف رأي نفسه، ولا يغتاب عنده أحداً، ولا يفشي له سراً وأن يردَّ غيبته إذا سمعها، فإن عجز فارق ذلك المجلس، وقال أيضاً: «...ويتأدب مع رفقته وحاضري المجلس، فإن تأدبه معهم تأدب مع الشيخ واحترام لمجلسه».

وقال: « وإذا جفاه الشيخ ابتدأ هو بالاعتذار، وأظهر أن الذنب له، والعتب عليه، فذلك أنفع له ديناً ودنيا، وأنقى لقلب شيخه».

❊ ❊ ❊

منهج المقرأة
في تعليم القرآن

أولاً: منهج المقرأة في التسجيل

للمقرأة منهج للتسجيل، وهو كما يلي:

١- يتم الإعلان في المقرأة عن بدأ التسجيل في حلقة أو حلقات جديدة قبل بدأ الحلقة بمدة لا تقل عن شهر.

٢- لا يسجل الطالب إلا بتزكية من أحد الطلاب السابقين، أو بتزكية ممن يوثَق به، بعد أن يكون الطالب المسجِّل قد أفهم الطالب الذي سجله شروط المقرأة وضوابطها.

٣- يقوم الطالب بملء استمارة المعلومات الخاصة به، وفيها معلومات هامة فيها فوائد نتغلب بها على بعض العقبات.

من تلك المعلومات:

- **السن:**

يتعذر به بعض المستجدين، وكثيراً ما يكون سبباً لعدم التحاقهم، أو تركهم لحفظ القرآن. ولكن في إحصائية لأعمار طلاب المقرأة الذين حفظوا القرآن وجدنا من عمره أكثر من خمسين سنه! ومن هو أكثر من ستين سنة!! فإذا علم الطالب المستجد بعض أعمار من سبقوه من الحفظة تشجع على الالتحاق بالمقرأة، وكان ذلك أدعى له على الثبات والاستمرار وعدم اليأس، ولهذا لا عذر من ناحية السن.

- الحالة الاجتماعية:

يتعذر بعض المستجدين بأهل بيته من زوجة وأولاد، ونقول لهم إن معظم الطلاب القدامى والمستجدين متزوجون، ومنهم من هو

معدِّد! بل إن منهم من عنده أربع زوجات وحفظ القرآن!! فلا عذر لأحد من هذا الباب.

- الوظيفة والعمل :

أيضاً يتعذر بها بعض المستجدين، وأنه مشغول وليس عنده وقت وما شابه ذلك من الأعذار، ومن فضل الله سبحانه وتعالى أنه اجتمع في هذه المقرأة معظم فئات المجتمع، ففيها أصحاب الوظائف الحكومية من القضاة وغيرهم، وأصحاب الكوادر العلمية من أساتذة الجامعات والدكاترة وطلاب الجامعات والكليات، وكذلك أفراد القوات المسلحة من اللواء والعميد إلى الفرد وأصحاب الأعمال الحرة ورجال الأعمال والتجارة، وأئمة المساجد والدعاة وطلبة العلم، ومديري الإشراف المدرسي ومديري المدارس ومديري المندوبيات، والمشرفين التربويين والمدرسين، وغيرهم.

ومن هذا يتبين أن الوظيفة ليست عائقاً عن الالتحاق في المقرأة وحفظ كتاب الله تبارك وتعالى، ومن ثم فلا عذر من هذا الجانب.

- كمية الحفظ السابقة:

بعض المستجدّين تأتيه خواطر بأن الطلاب القدامى الحفظة المتقنين ربما كانوا حافظين للقرآن الكريم قبل التحاقهم بالمقرأة، أو جزءاً كبيراً منه، لهذا وصلوا إلى درجة الإتقان في زمن قليل، وأما غيرهم فيعجز عن ذلك، فيجعل ذلك عقبة وعذراً له.

ونقول لهذا إن معظم الطلاب في المقرأة أتوا ولم يكن عندهم إلا بعض الآيات وقصار السور والنزر اليسير من القرآن، وهم موجودون وبالإمكان أن يسألهم.

بل وجد من الطلاب من لم يكن يحفظ شيئاً من القرآن الكريم، ثم حفظه في زمن قياسي (شهرين)، بغير دورات مكثفة، وإنما بنفس برنامج المقرأة؛ لكن بعطاء كبير. ووصل إلى ورد خمسة أجزاء يومياً في أقل من ثمانية أشهر ونصف، مع أنه كبير السن وموظف ويعول أسرة!! وهذا ليس مقياساً لكن منهج المقرأة وضع ليلائم ويناسب الجميع، فيحفظوا القرآن الكريم في زمن قليل جداً، سواءً حفظ شيئاً من قبل أم لم يحفظ، ومن هنا لا عذر من هذا الجانب.

- **الشخص الذي أتى عن طريقه :**

ومن فوائده أنه يستعمل عند الحاجة لضبط الطالب الذي سجله إذا تقاعس أو تخلف.

من كشوفات التسجيل نخرج بإحصائيات مفيدة جداً نتغلب بمعرفتها على كثير من العقبات التي تواجه الطلبة المستجدين في بداية تسجيلهم والتي قد تراودهم أحياناً.

مميزات منهج التسجيل :

١- تعريف الطالب المستجد بالمقرأة ومنهجها وضوابطها وشروطها وأهمية الأمر المقدم عليه قبل أن يلتحق بها.

٢- تهيئة الطالب المستجد نفسياً، فيأتي برغبة منه وعزيمة قوية وانضباط في الحضور والتطبيق.

٣- إذا لم يلتزم الطالب المستجد بالمواعيد ولم ينضبط بالمنهج فإن معه الطالب الذي أتى به، إذ هو من الوسائل التي نستعملها لضبطه وتقويمه والضغط عليه.

وبهذه المميزات نتغلب على بعض العقبات الأخرى.

وقت الحلقة :

لكل حلقة لقاءان فقط في الأسبوع:

إما يوما السبت والثلاثاء بعد العشاء.

أو يوما الأحد والأربعاء بعد العشاء.

وبعض الأحيان للضرورة: بعد المغرب أو يومي الاثنين والخميس.

أما عن مدة اللقاء فهي من الساعة إلى الساعة والنصف تقريباً.

مميزات وقت الحلقة :

- لابد من تقليل عدد الأيام التي يأتي فيها الطالب إلى المقرأة في مرحلة الحفظ حتى نسهل عليه الأمر، فينضبط في الحضور، ولا يتهاون أو يتكاسل أو يتغيب دون عذر.

- زمن اللقاء قصير حتى لا يحدث الملل والسأم، مع أخذ المنهج المقرر في اللقاء كاملاً.

عدد الطلاب في الحلقة :

- بدأنا بثلاثة طلاب في الحلقة، ثم ازداد العدد إلى سبعة، ثم إلى اثني عشر، ثم إلى ثمانية عشر، ثم إلى عشرين، ثم إلى أربعين، ثم إلى خمسة وأربعين، ثم إلى خمسة وخمسين، ثم إلى ثمانين.

- إن شاء الله تعالى سيبلغ عدد الحلقة القادمة مائة وستين طالباً، هذا بالرغم ما لمسناه من واقع تجربتنا من مساوئ في زيادة عدد الحلقة، وذلك في التطبيق والمتابعة والانضباط؛ لكن اضطررنا لهذا نظراً لكثرة الأعداد المنتظرة للتسجيل، والله المستعان.

* * *

ثانياً : منهج المقرأة في الحفظ

برنامج الحفظ :

وضعنا برنامجاً لحفظ القرآن سهلاً وميسوراً، وبمقدور الجميع تطبيقه، وهو على عدة مراحل، كما يلي:

المرحلة الأولى :

- مدتها: ثمانية أسابيع.
- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- كمية الحفظ في اللقاء: ربع واحد.
- كمية الحفظ في المرحلة: جزءان.

المرحلة الثانية :

- مدتها: ثمانية أسابيع.
- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- كمية الحفظ في اللقاء: ربعان.
- كمية الحفظ في هذه المرحلة: أربعة أجزاء.

المرحلة الثالثة :

- مدتها: ثمانية أسابيع.
- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- كمية الحفظ في اللقاء: ثلاثة أرباع.
- كمية الحفظ في هذه المرحلة: ستة أجزاء.

المرحلة الرابعة :

- مدتها: ثمانية عشر أسبوعاً (على أن يحفظ الطالب خلالها القرآن الكريم كاملاً حفظاً أولياً).
- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- كمية الحفظ في اللقاء: أربعة أرباع.
- كمية الحفظ في هذه المرحلة: ثمانية عشر جزءاً (باقي القرآن الكريم)

بهذا يكون الزمن اللازم لحفظ القرآن الحفظ الأول عشرة أشهر فقط.

ملاحظة :

يفتح الباب في المرحلة الرابعة أمام من يريد أن يزيد في كمية الحفظ في اللقاء، مما يؤدي إلى تقليل زمن الحفظ الأول عن عشرة أشهر؛ حتى يصل إلى ستة أشهر أو أقل.

والجداول التالية توضح متابعة الطلاب في حفظهم الأولي للقرآن الكريم :

متابعة الحفظ الأول

جزء	ربع
مقدار الحفظ	

الورد: ربع حزب

عدد اللقاءات : لقاءان أسبوعياً

المدة : ثمانية أسابيع

م	الاسم/الأسبوع	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)

متابعة الحفظ الأول

مقدار الحفظ	
جزء	ربع

الورد: نصف حزب

عدد اللقاءات : لقاءان أسبوعياً

المدة : ثمانية أسابيع

م	الاسم/الأسبوع	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)

متابعة الحفظ الأول

جزء	ربع
مقدار الحفظ	

الورد: ثلاثة أرباع الحزب

عدد اللقاءات : لقاءان أسبوعياً

المدة : ثمانية أسابيع

م	الاسم/الأسبوع	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)	(٧)	(٨)

متابعة الحفظ الأول

مقدار الحفظ	
جزء	ربع

الورد: حزب

عدد اللقاءات : لقاءان أسبوعياً

المدة : ثمانية عشر أسبوعاً

م	الاسم/الأسبوع	(١)	(٢)	(٣)	(٤)	(٥)	(٦)

متابعة الحفظ الأول

جزء	ربع
مقدار الحفظ	

الورد: حزب

عدد اللقاءات : لقاءان أسبوعياً

المدة : ثمانية عشر أسبوعاً

م	الاسم/الأسبوع	(٧)	(٨)	(٩)	(١٠)	(١١)	(١٢)

متابعة الحفظ الأول

جزء	ربع
مقدار الحفظ	

الورد: حزب

عدد اللقاءات : لقاءان أسبوعياً

المدة : ثمانية عشر أسبوعاً

م	الاسم/الأسبوع	(١٣)	(١٤)	(١٥)	(١٦)	(١٧)	(١٨)

مميزات برنامج الحفظ :

١- قلة كمية الحفظ في البداية (وهذا التخفيف يؤدي إلى الرغبة في العمل والمداومة عليه).

٢- التدرج في زيادة الحفظ يؤدي إلى زيادة درجة التحمل والثبات عند الطالب، والتدرج في علو الهمة، ومن ثم استسهال الصعاب والمتاعب).

٣- التغلب على بعض العقبات مثل المراجعة للحفظ والتجويد.

ففي مراحل الحفظ لا يطالب الطالب بأي مراجعة لما حفظه في اللقاءات السابقة، بل له أن ينساه ولا يذكره، وبهذا نتغلب على الدوّامة التي يقع فيها الطالب بين المراجعة والحفظ، والانقطاعات التي تحدث ومن ثم اليأس من حفظ القرآن الكريم.

كذلك التجويد وتطبيقه لا يطالب به الطالب في هذه المرحلة.

وأسباب ذلك :

١- أن كبير السن يكون فمه - في العادة - مقفلاً ويميل إلى النطق بلسان القبيلة والمنطقة، ويصعب في هذه المرحلة تعديله، ويحتاج إلى عناء كبير جداً مما يؤدي إلى عدم مقدرته، ومن ثم يستصعب هذا الأمر، ويظن في نفسه أنه لا يصلح له، وأنه ليس من أهله، فيترك المقرأة وينسحب.

٢- حداثة عهد الطالب بالمقرأة وعدم تعاهده بالطاعات الأخرى المؤدية إلى الثبات وزيادة التحمُّل؛ تسِّهل عليه الانسحاب والانقطاع ولأدنى سبب.

٣- إذا انسحب الطالب صَعُب إرجاعه، حيث يدخل عليه الشيطان من

هذا الباب (باب الفشل) ويثيره لـه كلما فكّر في إعادة المحاولة، خاصـة أنه جرب وفشل.

ولذلك لا يطالب الطالب من التجويد إلا بما يقوم الواجب به، وهـو عدم وجود اللحن الجلي الواضح، بأن تكون أحرفه صحيحة، وتشكيله للكلمة صحيحاً، وننصحه قبل حفظ الآيات أن يقرأها على أحد طـلاب المقرأة المجازين، أو أن يستمع إلى قراءتها من شريط لأحد المقرئين.

وسنؤجل التجويد وإتقان القراءة الآن مؤقتاً وسيأتي ذلك في وقته.

- إذا أتم الطالب الحفظ الأول للقـرآن الكـريم سـوف يشـعر عنـدها بنشوة وسعادة غامرة لحفظه القرآن الكريم وإتمامه.
- إن حلاوة هـذه السـعادة مـن الأمـور الـتي تسـاعد الطالـب علـى الاستمرار في المرحلة القادمة.

بفضل الله تبارك وتعـالى وبهـذه المميـزات الموجـودة في برنـامج الحفظ نتغلب على كثير من العقبات التي تواجه الطلبة المستجدين أثنـاء حفظهم.

لكن هناك بعض العقبات تبقى، وأيضاً تظهر عقبات أخرى جديدة في أثناء الحفظ والمراجعة، منها:

١ - الشيطان :

إن الشـيطان أكـبر عقبـة نواجههـا في حياتنـا، وهـو أكـبر أعـداء الإنسان، إذ أخذ على نفسه عهداً أمام الله تبارك وتعالى أن لا يدع أحـداً من بني آدم يدخل الجنة، لأنه بسبب آدم عليه السلام أخرج مـن الجنـة وخلد في النار، لذلك لن يدع أحداً يقـدم لنفسـه ولـو حسـنة واحـدة، فكيف سيتركنا نحفظ القرآن؟ لن يتركنا أبـداً! لأن القـرآن أقـوى سـلاح نحاربه به، و نتنبه لـه ولخطواته وأساليبه وطرقه في الإغواء والإضلال،

بل إن القرآن هو الضابط لهذا الدين وهو الحافظ لـه، ولذلك لن يتركنـا أبداً، بل إنه سيستجمع قواه وجنده، ولن يترك سبيلاً ليصرفنا عن القرآن إلا سلكه.

إن مجيئنا لحفظ القرآن الكريم هو إعلان منا بالحرب علـى الشـيطان وحزبه، ولهذا ستزيد شراسة الحرب المعلنة منه وستزيد ضراوتها.

ونحن إن شاء الله تبارك وتعالى باستعانتنا بالله تعالى وبهذا القرآن سننتصر، وستكون العاقبة لنا فإن حزب الله هم الغالبون، وحزب الله هم المفلحون، وسيهزم الشيطان وحزبه ويندحرون: ﴿أَلَآ إِنَّ حِزۡبَ ٱلشَّيۡطَٰنِ هُمُ ٱلۡخَٰسِرُونَ﴾ [سورة المجادلة:١٩].

ومن فضل الله تبارك وتعالى علينا أن تولى أمرنا، ولم يجعلنا فريسة للشيطان وحزبه، بل أرشدنا ودلنا في كتابه وعلى لسان نبيه ـ ﷺ ـ كيف نـتـحصن من الشيـطـان فـلا يـقدر علينا وكيف نحـاربه ونـتـغلب عليه، ﴿فَقَٰتِلُوٓاْ أَوۡلِيَآءَ ٱلشَّيۡطَٰنِۖ إِنَّ كَيۡدَ ٱلشَّيۡطَٰنِ كَانَ ضَعِيفًا﴾ [سورة النساء:٧٦].

وإذا تأملنا جيداً في كل مصيبة في الأرض؛ وكل سيئة وخطيئة نجـد الشيطان من ورائها.

وكذلك كل العقبـات الـتي تواجهنـا في الطاعـات وفي أعمـال الـبر وحفظ القرآن نجد الشيطان من ورائها.

ولذلك سيكون من أعظم اهتمامنا في هذه المقرأة التصدي للشيطان ومحاربته ﴿ إِنَّ ٱلشَّيۡطَٰنَ لَكُمۡ عَدُوّٞ فَٱتَّخِذُوهُ عَدُوًّاۚ إِنَّمَا يَدۡعُواْ حِزۡبَهُۥ لِيَكُونُواْ مِنۡ أَصۡحَٰبِ ٱلسَّعِيرِ﴾ [سورة فاطر:٦].

فلن نترك شيئاً جاء في ديننا من قرآن أو دعاء أو ذكـر أو تحصـينات نحارب به الشيطان إلا عملنا به والتزمناه، وجعلنـاه مـن منـهج المقـرأة

الرئيسي لحفظ القرآن الكريم.

٢- الكسل والفتور :

من طبيعة الإنسان إذا مرت عليه فترات في العمل أن يفتر، ومن ثم يقل عطاؤه وقد ينقطع، ولذلك سنجعل معه وقوداً ذاتياً مستمراً يجعله في عطاء متزايد، لا يفتر أبداً إلى أن يلقى الله تبارك وتعالى، وسيكون ذلك بالذكر (أي بالتهليل والتسبيح والتحميد والتكبير... وغيرها) وبالاستعانة بالله تبارك وتعالى وكثرة دعائه

٣- التأجيل والتسويف :

الإنسان يميل بطبعة إلى الراحة والتأجيل في الأعمال، وسنتغلب على ذلك بالورد اليومي وعدم التهاون فيه سواء من القرآن الكريم أو الذكر والأذكار.

٤- العين والسحر :

هذه أخطر العقبات وأصعبها وسنتغلب عليها بالأذكار والتحصينات وورد القرآن الكريم.

٥- الدنيا وزخرفها :

هذا ما خشيه ـ ﷺ ـ على هذه الأمة، والتغلب عليها إنما يكون بتذكر الآخرة وأهوالها، والجنة ونعيمها، والنار وعذابها، وتذكر الأجر العظيم المترتب على الطاعات المختلفة، لا سيما في الذكر وأن الدنيا لا تعدل لفظة واحدة منه.

ولهذا لابد من عمل برنامج إيماني تربوي يقوم الطالب بتطبيقه جنباً إلى جنب مع الحفظ والمراجعة وإلى أن يلقى الله تبارك وتعالى، دون

تخلف أو انقطاع، وهذا البرنامج سميناه: العوامل المساعدة[1]، وهو من أهم ما في المقرأة، بل هو من مميزاتها، وبه بعد الله تبارك وتعالى نتغلب على جميع العقبات التي ستواجهنا ونصل إلى هدفنا إن شاء الله تعالى.

* بعد إتمام الحفظ الأول للقرآن الكريم ينتقل الطالب إلى المرحلة الثانية (مرحلة المراجعة) وهي امتداد للمرحلة السابقة وقد عملنا لها برنامجاً زمنياً متقناً.

---

(١) سيأتي تفصيله بإذن الله في الفصل التالي.

ثالثاً: منهج المقرأة في المراجعة

برنامج المراجعة:

في هذه المرحلة يتم توزيع الحفاظ إلى مجموعات، في كل مجموعة حافظان، يشترط أن يكونا متلائمين مع بعضهما.

و منهجنا في المراجعة كما يلي:

المرحلة الأولى:

- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- مقدار المراجعة في اللقاء: جزء كامل.
- يختم القرآن الكريم ختمة واحدة في زمن قدره: خمسة عشر أسبوعاً.

المرحلة الثانية:

- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- مقدار المراجعة في اللقاء: جزء ونصف.
- يختم القرآن الكريم ختمة واحدة في زمن قدره: عشرة أسابيع.

المرحلة الثالثة:

- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- مقدار المراجعة في اللقاء: جزءان.
- يختم القرآن الكريم مرتين في زمن قدره: خمسة عشر أسبوعاً.

المرحلة الرابعة:

- عدد اللقاءات في الأسبوع: لقاءان.
- مقدار المراجعة في اللقاء: ثلاثة أجزاء.
- يختم القرآن ختمة واحدة في زمن قدره: خمسة أسابيع.

المرحلة الخامسة :

- عدد اللقاءات في الأسبوع: ثلاثة لقاءات.
- مقدار المراجعة في اللقاء: ثلاثة أجزاء.
- يتم ختم القرآن الكريم مرتين في زمن قدره: سبعة أسابيع.

المرحلة السادسة :

- عدد اللقاءات في الأسبوع: يومياً.
- مقدار المراجعة في اللقاء: ثلاثة أجزاء.
- يتم ختم القرآن الكريم ثلاث مرات في زمن قدره: أربعة أسابيع ونصف.

المرحلة السابعة :

- عدد اللقاءات في الأسبوع: يومياً.
- مقدار المراجعة في اللقاء: خمسة أجزاء.
- يتم ختم القرآن الكريم أربعاً وعشرين ختمة في زمن قدره: أربعة وعشرون أسبوعاً.

المرحلة الثامنة :

- عدد اللقاءات في الأسبوع: يومياً.
- مقدار المراجعة في اللقاء: خمسة أجزاء.
- يتم ختم القرآن الكريم أربعاً وعشرين ختمة في زمن قدره: أربعة وعشرون أسبوعاً؛ لكن دون تحضير أو مراجعة مسبقة.

وبهذا يتم ختم القرآن الكريم في مراحل المراجعة المختلفة ثمانٍ وخمسين ختمة، في زمن قدره سنتان تقريباً.

منهجنا لمتابعة الحفاظ في كل مرحلة من مراحل المراجعة المختلفة موضحٌ في الجداول التالية :

برنامج المراجعة ـ المرحلة الأولى:

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب

الورد:جزء عدد اللقاءات : لقاءان في الأسبوع

عدد الختمات : ختمة واحدة

الأسبوع	(١)		(٢)		(٣)		(٤)		(٥)	
التاريخ										
اسم الطالب (١)										
اسم الطالب (٢)										
الجـــزء	١	٢	٣	٤	٥	٦	٧	٨	٩	١٠

الأسبوع	(٦)		(٧)		(٨)		(٩)		(١٠)	
التاريخ										
اسم الطالب (١)										
اسم الطالب (٢)										
الجـــزء	١١	١٢	١٣	١٤	١٥	١٦	١٧	١٨	١٩	٢٠

الأسبوع	(١١)		(١٢)		(١٣)		(١٤)		(١٥)	
التاريخ										
اسم الطالب (١)										
اسم الطالب (٢)										
الجـــزء	٢١	٢٢	٢٣	٢٤	٢٥	٢٦	٢٧	٢٨	٢٩	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة الثانية :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب

الورد:جزء ونصف عدد اللقاءات : لقاءان في الأسبوع

عدد الختمات : ختمة واحدة

الأسبوع	(١)		(٢)		(٣)		(٤)		(٥)	
التاريخ										
اسم الطالب (١)										
اسم الطالب (٢)										
الجـــزء	١,٥	٣	٤,٥	٦	٧,٥	٩	١٠,٥	١٢	١٣,٥	١٥

الأسبوع	(٦)		(٧)		(٨)		(٩)		(١٠)	
التاريخ										
اسم الطالب (١)										
اسم الطالب (٢)										
الجـــزء	١٦,٥	١٨	١٩,٥	٢١	٢٢,٥	٢٤	٢٥,٥	٢٧	٢٨,٥	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة الثالثة :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب

الورد:جزءان عدد اللقاءات : لقاءان في الأسبوع

عدد الختمات : ختمتان

الأسبوع	(١)		(٢)		(٣)		(٤)		(٥)		(٦)		(٧)		(٨)	
التاريخ																
اسم الطالب																
اسم الطالب																
الجزء	٢	٤	٦	٨	١٠	١٢	١٤	١٦	١٨	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠	٢

الأسبوع	(٨)		(٩)		(١٠)		(١١)		(١٢)		(١٣)		(١٤)		(١٥)	
التاريخ																
اسم الطالب																
اسم الطالب																
الجزء	٣٠	٢	٤	٦	٨	١٠	١٢	١٤	١٦	١٨	٢٠	٢٢	٢٤	٢٦	٢٨	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة الرابعة :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب

الورد :ثلاثة أجزاء عدد اللقاءات : لقاءان في الأسبوع

عدد الختمات : ختمة واحدة

الأسبوع	(١)		(٢)		(٣)		(٤)		(٥)	
التاريخ										
اسم الطالب										
اسم الطالب										
الجزء	٣	٦	٩	١٢	١٥	١٨	٢١	٢٤	٢٨	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة الخامسة:

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب

الورد: ثلاثة أجزاء عدد اللقاءات : ثلاثة لقاءات

عدد الختمات : ختمتـــان

الأسبوع	(١)			(٢)			(٣)			(٤)		
التاريخ												
اسم الطالب (١)												
اسم الطالب (٢)												
الجزء	٣	٦	٩	١٢	١٥	١٨	٢١	٢٤	٢٧	٣٠	٣	٦

الأسبوع	(٤)			(٥)			(٦)			(٧)		
التاريخ												
اسم الطالب (١)												
اسم الطالب (٢)												
الجزء	٣٠	٣	٦	٩	١٢	١٥	١٨	٢١	٢٤	٢٧	٣٠	

برنامج المراجعة ـ المرحلة السادسة :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب

الورد :ثلاثة أجزاء عدد اللقاءات : يوميــاً

عدد الختمات : ثلاث ختمات

الأسبوع	(١)						(٢)					
التاريخ												
اسم الطالب (١)												
اسم الطالب (٢)												
الجزء	٣	٦	٩	١٢	١٥	١٨	٢١	٢٤	٢٧	٣٠	٣	٦

الأسبوع	(٢)						(٣)					
التاريخ												
اسم الطالب (١)												
اسم الطالب (٢)												
الجزء	٢١	٢٤	٢٧	٣٠	٣	٦	٩	١٢	١٥	١٨	٢١	٢٤

الأسبوع	(٤)						(٥)					
التاريخ												
اسم الطالب (١)												
اسم الطالب (٢)												
الجزء	٢٧	٣٠	٣	٦	٩	١٢	١٥	١٨	٢١	٢٤	٢٧	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة السابعة :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب عدد اللقاءات : يوميـــاً

الورد : خمسة أجزاء (مع التحضير في البيت) عدد الختمات : أربع وعشرون ختمة

الأسبوع	(١)						(٢)						(٣)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(٤)						(٥)						(٦)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(٧)						(٨)						(٩)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(١٠)						(١١)						(١٢)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة السابعة :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب عدد اللقاءات : يوميـــاً

الورد : خمسة أجزاء (مع التحضير في البيت) عدد الختمات : أربع وعشرون ختمة

الأسبوع	(١٣)						(١٤)						(١٥)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(١٦)						(١٧)						(١٨)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(١٩)						(٢٠)						(٢١)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(٢٢)						(٢٣)						(٢٤)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة الثامنة :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب عدد اللقاءات : يوميــاً

الورد خمسة أجزاء (بدون تحضير) عدد الختمات : أربع وعشرون ختمة

الأسبوع	(١)						(٢)						(٣)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(٤)						(٥)						(٦)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(٧)						(٨)						(٩)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(١٠)						(١١)						(١٢)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

برنامج المراجعة ـ المرحلة الثامنة :

ورقة مراجعة لكل من ١) اسم الطالب ٢) اسم الطالب عدد اللقاءات : يوميــاً

الورد خمسة أجزاء (بدون تحضير) عدد الختمات : أربع وعشرون ختمة

الأسبوع	(١٣)						(١٤)						(١٥)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(١٦)						(١٧)						(١٨)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(١٩)						(٢٠)						(٢١)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

الأسبوع	(٢٢)						(٢٣)						(٢٤)					
التاريخ																		
اسم الطالب (١)																		
اسم الطالب (٢)																		
الجـــزء	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠	٥	١٠	١٥	٢٠	٢٥	٣٠

بعد هذه المراحل من المراجعة نجد أن الحافظ للقرآن الكريم أصبح يقرأ القرآن الكريم بسلاسة وسهولة وانسياب، وأصبح فمه ليناً غير مقفل، قد تفككت أجزاؤه، فاللسان سريع التحرك قد انضبط بحركته مع الأحرف. هنا يسهل عليه تطبيق التجويد ولا يجد كثير صعوبة، ولا مجال له للترك، فهو حافظ للقرآن الكريم ولابد أن يكون مجوداً له. وأيضاً معه المساعدات التي يتعاهد نفسه بها يومياً فيتغلب على أي عقبة وصعوبة.

هنا يعطى أحكام التجويد كاملةً مع التطبيق، كما يحفظ بعض المتون في التجويد، ولا تزيد مدة ذلك عن عشرة أسابيع، فيصبح الحافظ متقناً للحفظ وللتجويد معاً.

بهذا يتقن الحافظ التجويد في الوقت الذي يصبح هو يطلبه ويسعى إليه ويرغب فيه، ويحب أن يتلقاه ويتعلمه ولا يمكنه أن يترك المقرأة أو ينسحب، ولو أبعدناه عن المقرأة قبل إتقانه للتجويد فإنه لا يقبل ولا يرضى بهذا.

المرحلة التاسعة:

يتم خلالها اختبار الطالب، حيث يُعهد به إلى أحد الحفظة المتقنين من طلاب المقرأة القدامى فيقرأ معه ختمتين يُحَضِّر فيها ما يقرأه، وختمتين بدون تحضير، فإن كان متقناً نجح، وإلا أعاد مع زميله وختم عدة ختمات حتى يصبح متقناً للحفظ وينجح في الاختبار.

فإذا نجح أدخل بعدها في الدورات التي تنظمها المقرأة للحفظة لختم القرآن كاملاً في يوم واحد مرة أو أكثر.

المرحلة العاشرة :

يستمر الحافظ في هذا البرنـامج (بـدأً بيـوم السـبت وختمـاً بيـوم الخميس) وبورد يـومي قـدره خمسـة أجـزاء، وإلى أن يلقـى الله تبـارك وتعالى.

المحصِّلة النهائية :

بعد وصول الحافظ إلى الهدف الذي نصبو إليه يصبح لديه ورد يومي من القرآن الكريم، وذلك بمعدل خمسة أجزاء يومياً[1]، يستمر عليه دون انقطاع إلى أن يلقى الله تبارك وتعالى.

وبعد الوصول إلى الهدف السامي تبـدأ الرؤيـا تتضـح للحـافظ شـيئاً فشيئاً وتكون درجة الوضوح على قدر درجة الإخلاص والوفـاء في هـذا العمل، فيبدأ الحافظ ينتفع بالقرآن، ويأتيه مردود واضح منه، حيث يبرز القرآن الكريم في حياة حامله، فيفتح له أبواب الطاعات واحداً واحـداً، ويأخذ بيده للمسارعة والمنافسة فيها، ويبعده عـن الـذنوب والمعاصـي ويصده ويصرفه عنها، فيتغير فيه كل شيء وتصبح العلاقة والرابطـة بـين الحافظ والقرآن الكريم قوية جداً، فهو في شوق دائـم للقـرآن الكـريم، يحن لـه ويسعد بلقائه، إذا سمعه انتبه وأصغى، وإذا قرأه خشع وبكى.

وبهذا يكون الحافظ قد امتلك أغلى وأقوى شيء، وحقق أعز وأكـرم أمنية.

نسألك يا الله أن تجعلنا من أهل القرآن.

نتوسل إليك بأسمائك الحسـنى وصـفاتك العلـى وباسمـك الأعظـم

---

(١) هذا بالإضافة إلى ورده من النوافل والأذكار والتحصينات التي تعلمها وتعاهدها أثناء الحفـظ وسـوف يأتي تفصيلها في الفصل التالي.

وجدك الأعلى أن تجعلنا من أهل القرآن.

إلهنا، خالقنا، سيدنا ليس هذا عليك بعزيز.

لا تردنا ولا تطردنا ولا تخيب رجاءنا.

والحذر كل الحذر من حفظ القرآن وعدم العمل به، فإذا كان الحافظ كسولاً، بعيداً عن الطاعة، غير محافظ على دينه، مواقعاً للذنوب والمعاصي، لا يبالي باقترافها، فهذا ليس من أهل القرآن، والقرآن له فتنة، وهو عليه وبال، ومثله لم يأت للقرآن والعمل به! إنما جاء للمباهاة والسمعة وجعل القرآن وراء ظهره، فهذا أول من تسعر بهم جهنم يوم القيامة أعاذنا الله من ذلك.

برنامج الإجازة :

في المقرأة برنامج للإجازة في القرآن الكريم لمن أرادها من المتخرجين حيث يقرأ الحافظ القرآن كاملاً مرتلاً برواية حفص عن عاصم من طريق الشاطبية، بعدها يُجاز في إقراء القرآن لغيره، وذلك بعد إتقانه للتجويد وحفظه لبعض المتون كمتن الجزرية أو غيرها.

❊ ❊ ❊

ضوابط وأسس المقرأة

مبدأ المقرأة الأساسي هو الالتزام بمنهج أهل السنة والجماعة في العقيدة والسلوك، ومن خلال ذلك كان لها هذه الضوابط والأسس الثابتة التي تسير عليها، منها:

١- حب النبي ـ ﷺ ـ المحبة الحقة التي تدعو إلى التأسي به في كل شيء.

٢- حب الصحابة والتابعين وتابعيهم بإحسان وعدم التعرض لهم بأي شيء يسيء إليهم.

٣- حب علماء الأمة وعدم القدح أو الطعن فيهم، أو في فتاويهم، والوثوق بهم وبعلمهم، وأنهم لا يتبعون الهوى وإنما الحجة والدليل.

٤- عدم السماح لأي أحد أن يوزع في المقرأة أي شريط أو كتاب أو مطوية أو ورقة مهما كانت ومهما كان فحواها، فالمقرأة ليست مكاناً لنشر مثل هذه الأشياء أو الدعاية لأي جهة، بل هي لتعليم القرآن وتحفيظه.

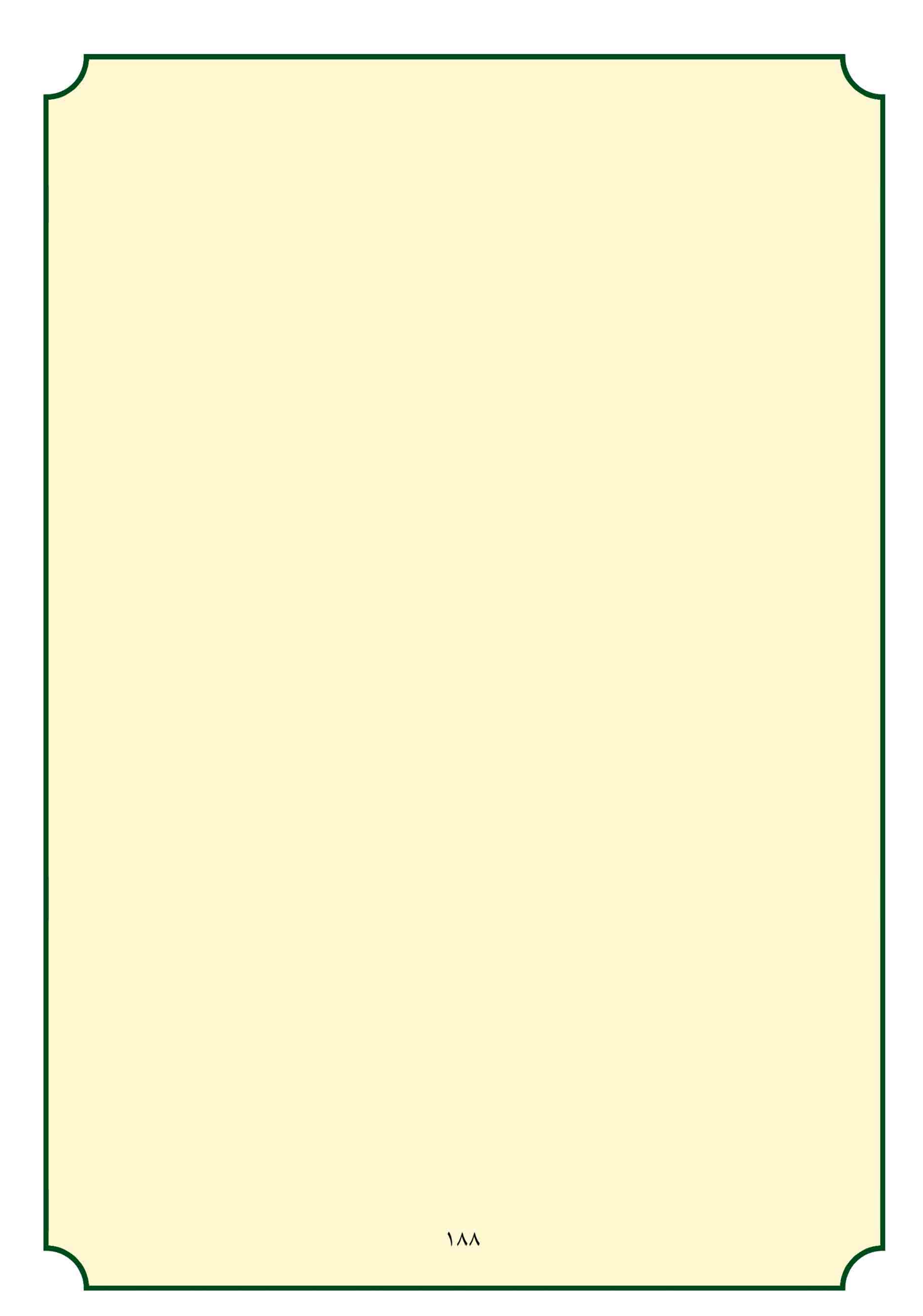
٥- عدم السماح لأحد أن ينال من ولاة الأمر أو يخرج عليهم أو يسيء إليهم، بل المقرأة تدين بالسمع والطاعة والنصرة والولاء لهم وتقف جنباً إلى جنب وصفاً واحداً معهم، وتعادي وتحارب كل من يسيء إليهم أو يخرج عليهم، وتثق بكفاءتهم وأهليتهم لقيادة الأمة والخروج بها سالمة من بين هذه الفتن العظيمة والضغوطات الدولية المتزايدة عليها، وتدعو الله لهم بالتمكين والنصر على أعدائهم وعلى الحسدة والحاقدين عليهم.

٦- محاربة كل من يسعى إلى التخريب في هذا البلد الطيب المبـارك أو زعزعة الأمن فيه، أو من يسعى إلى إحداث الفرقة والتناحر بين أفراده، وتدعو الله تبارك وتعالى لكل من يحـافظ علـى أمنـه بـالحفظ والرعايـة والتوفيق والسداد، وأن يتولاه بولايته ويكلؤه بعنايته، وأن يحرسه بعينـه التي لا تنام، إنه ولي ذلك والقادر عليه.





صدى المقرأة



غرائب اجتمعت في المقرأة

من الغرائب الموجودة في المقرأة :

١- اجتماع الطالب والأستاذ في المقرأة: حيث يكون الطالب قديماً في المقرأة فيحفظ القرآن الكريم ويتقنه، ثم يقوم بتسجيل أستاذه الذي درسه في المدرسة أو في الجامعة، فيصبح الطالب أستاذاً في القرآن لأستاذه (وخاصة في مرحلة المراجعة والإتقان).

٢- اجتماع الأب وابنه في المقرأة لحفظ القرآن الكريم.

٣- اجتماع أخوين في المقرأة، أحدهما: غير حافظ للقرآن الكريم والتحق بالمقرأة مبكراً فحفظ وأتقن الحفظ فخرج ما في قلبه من الحزن والأسى بسبب عدم حفظه للقرآن الكريم، والآخر: حفظ القرآن الكريم من قبل لكن دون إتقان ودون منهجية و هدف، والتحق بالمقرأة متأخراً فصار غير الحافظ للقرآن الكريم أستاذاً لأخيه الحافظ للقرآن الكريم بعد التحاقهما بالمقرأة.

٤- مرت المقرأة بفترة طويلة لا تقبل أي تبرعات من أحد، سواء كان من منسوبيها أو من غيرهم.

٥- ما شاء الله تبارك الله! اجتمع أربعة أشقاء في المقرأة حفظوا القرآن الكريم وأتقنوه، وقد تكرر ذلك.

٦- اجتمع مدير الإشراف التربوي والمشرف التربوي ومدير المدرسة والمدرس والطالب كلهم في المقرأة على حفظ القرآن الكريم.

٧- وجود عدد من المكفوفين حفظوا القرآن الكريم كاملاً في المقرأة.

٨- خُتم القرآن في هذه المقرأة أربع مرات في يوم واحد!!

٩- وجد من منسوبي المقرأة من ختم القرآن يومياً لمدة ستة أشهر!!

١٠- وجد من منسوبي المقرأة من يصلي على الرسول ـ ﷺ ـ شهرياً أكثر من مائة ألف مرة! ومن يستغفر للمؤمنين والمؤمنات يومياً أكثر من خمسمائة مرة! ومن يقرأ سورة الإخلاص يومياً أكثر من ثلاثمائة مرة!

١١- نجح كثير من منسوبي المقرأة في المحافظة على تكبيرة الإحرام أكثر من أربعين يوماً، وأيضاً من اجتمع فيه (أن يكون صائماً، وصلى على جنازة، وعاد مريضاً، وتصدق بصدقة في يوم واحد).

١٢- من الخدمات التي تقدمها المقرأة لطلابها في جميع المراحل (الحفظ والمراجعة والإتقان والدورات): القهوة والشاي والتمر وإفطار للصائمين، وغير ذلك.

١٣- مباني المقرأة أوقفت من صاحبها في أقل من أربعة أشهر بعد البداية، وهي مجانية ولا يُنفق عليها إلا من طلابها.

١٤- ما يخطط لعمله في خلال سنة ينفذ في ثلاثة أشهر! وما يخطط لشهر ينفذ في أسبوع! وهذا من فضل الله وتوفيقه.

❋ ❋ ❋

مميزات خريجي المقرأة

إن من فضل الله تبارك وتعالى على هذه المقرأة والمنتسبين إليها أن أصبح لهم تمايز في المجتمع. فأنت تعرف منسوبي المقرأة بما فيهم من خصائص ومميزات وسمات ميزتهم في المجتمع.

فتعرفهم بوردهم من القرآن، وإكثارهم من الأذكار وكثرة استغفارهم اليومي للمؤمنين والمؤمنات والتي غفل عنها كثير من الناس.

تعرفهم بكثرة صلاتهم على الرسول ـ ﷺ ـ يومياً وبالذات في يوم الجمعة وليلتها.

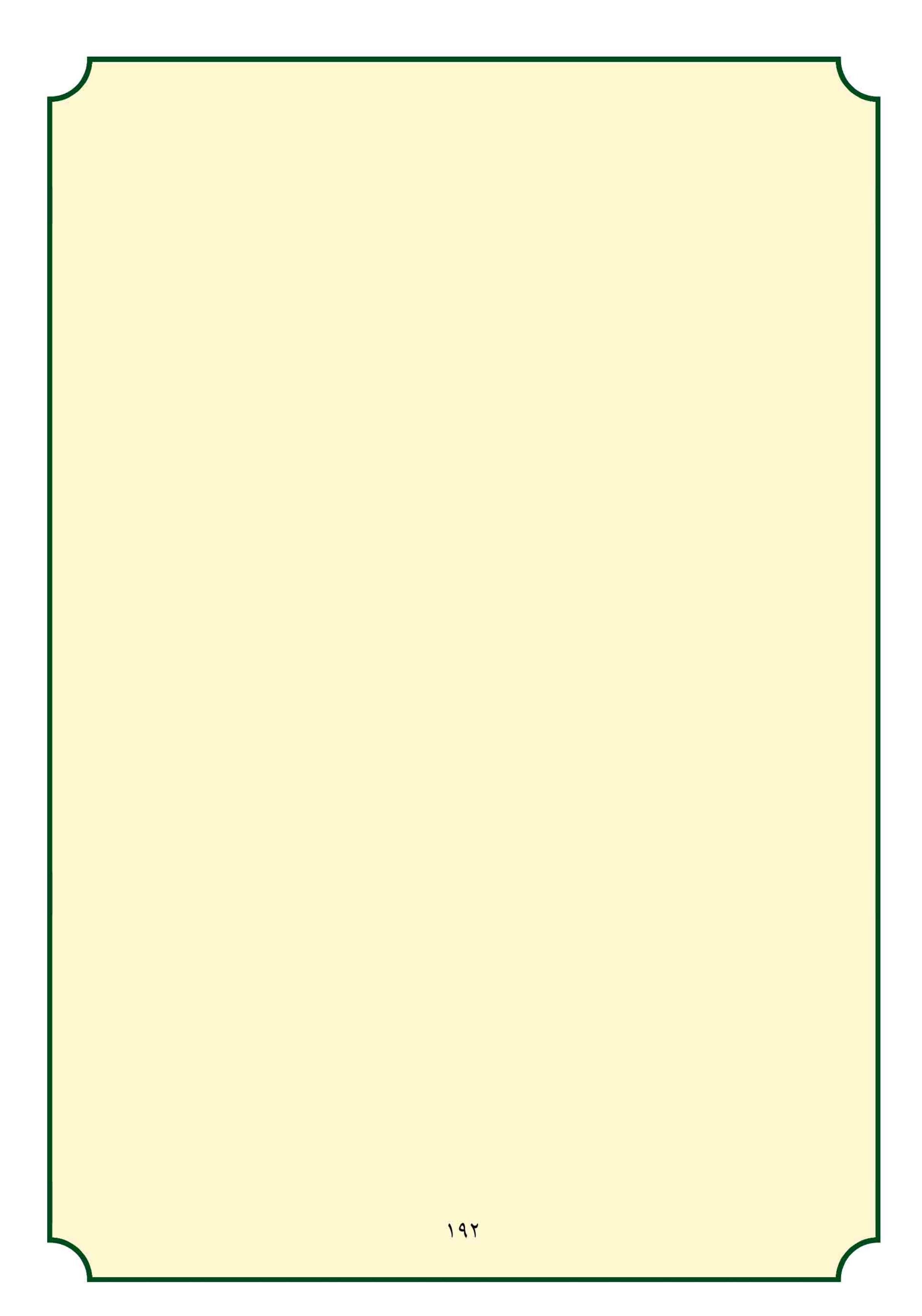
تعرفهم بحرصهم على الصف الأول وتكبيرة الإحرام.

تعرفهم بطول جلوسهم في المساجد قبل الصلاة وبعدها، وجلوسهم بعد صلاة الفجر إلى بعد الإشراق لصلاة ركعتين أو أكثر والتي تركها كثير من الناس.

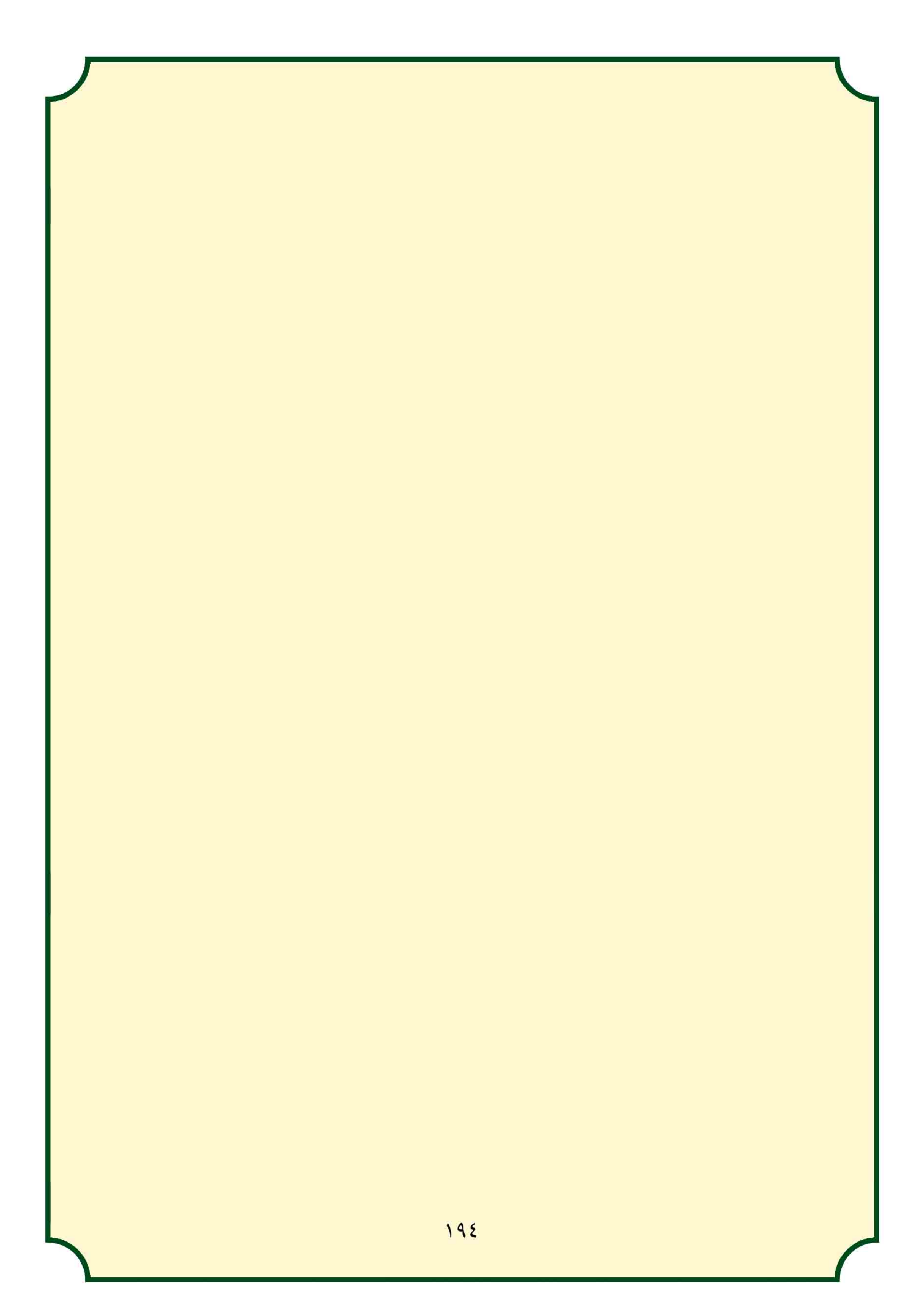
تعرفهم بكثرة استعانتهم بالله تبارك وتعالى وسعادتهم بذلك.

تعرفهم بالسلام الكامل على الناس عند لقائهم أو وداعهم أو بالهاتف وعدم التهاون به أو استبدال أي تحية أخرى به.

تعرفهم بسمتهم وخلقهم وأدبهم وحسن معاملتهم، وجدهم ونشاطهم وعطائهم في الحياة وسعادتهم في دينهم ودنياهم ورضاهم الكامل عن كل ما جاء عن الله تبارك وتعالى ورسوله ـ ﷺ ـ.



كلمات أهل العلم
عن المرأة





بسم الله الرحمن الرحيم

المملكة العربية السعودية
وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
الأمانة العامة للمجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم

شكر وتقدير

فضيلة الشيخ موسى بن درويش الجاروشة حفظه الله

يسرني أن أقدم لكم شكري وتقديري على جهودكم المباركة التي ساهمت في إنجاح المقرأة القرآنية الثانية التابعة لمعهد الإمام الشاطبي بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة وأسأل الله الكريم أن يجزل لنا ولكم المثوبة والأجر

حرر في ٧/ ٨/ ١٤٢٥هـ

وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد
رئيس المجلس الأعلى للجمعيات الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم
صالح بن عبد العزيز بن محمد آل الشيخ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

وبعد ففي يوم الثلاثاء الثالث من شهر جمادى الثانية من عام ١٤٢٥هـ يسر الله تعالى أن قمت بزيارة المقرأة الثانية لتحفيظ القرآن والتابعة لجماعة تحفيظ القرآن في محافظة جدة وتشرفت بمقابلة الإخوة القائمين على هذه المقرأة وسمعت شرحاً وافياً عن عملهم في هذه المقرأة وكثرة الإقبال عليها وما النتيجة المثمرة حيث يسجل فيها الرجال من الموظفين وأهل الأعمال يرغبون بتحفيظ القرآن والاهتمام به واستظهاره في مدة ثلاث سنين وكذلك العناية بتكراره والاجتهاد في تعاهده وبعد ذلك الحرص على العمل به وتطبيق تعاليمه باتباع الأوامر فروضاً ونوافل والابتعاد عن زواجره من المحرمات والمكروهات والحرص على تذكره وكثرة تكراره ليرسخ في الأذهان وتعاهد الحفظ في الحال والمآل والحرص على متابعتهم لتفقد أحوالهم وتحريضهم على الاستقامة والاستمرار على كونهم من أهل القرآن العاملين به وممن يقتدى بأقوالهم وأعمالهم وهذا لتشجيع الراغبين في هذه القراءة بما يرغبهم [illegible] سواهم من الحريصين على النفع والفائدة وكل ذلك مما يعد عملاً صالحاً يرجى به مضاعفة الأجر لقول النبي صلى الله عليه وسلم خيركم من تعلم القرآن وعلمه ونوصي الإخوة في هذه المقرأة بمواصلة الجهد ومتابعة الطلاب وترغيب كل إنسان يحب الخير ويسارع إليه في الالتحاق بمثل هذه المقرأة وكذلك نوصي أهل الخير والثروة أن يمدوا لهم يد العون وأن يشاركوهم في الأجر ويتعاونوا معهم على الاستمرار مثل هذه الأنشطة التي تؤيد المسلمين على الاهتمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية والعمل بذلك رجاء أن يحصل لهم من الأجر ما يضاعف الله تعالى به ثوابهم وقربهم إلى الله تعالى وتعاونوا على البر والتقوى نسأل الله تعالى أن يجزي الإخوة في هذه المقرأة ونحوها أفضل الجزاء وأن يحسن لنا ولهم القصد والعمل وأن يوفق الطلاب الراغبين في حفظ القرآن لما يؤهلهم ويجعل الجميع من حفظة القرآن ومن العاملين به إنه على كل شيء قدير

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو الإفتاء متقاعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على أشرف المرسلين نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وبعد: ففي يوم الثلاثاء الثالث من شهر جمادى الثانية من عام ١٤٢٥هـ يسر الله تعالى أن قمت بزيارة المقرأة الثانية لتحفيظ القرآن والتابعة لجماعة تحفيظ القرآن في محافظة جدة، وتشرفت بمقابلة الأخوة القائمين على هذه المقرأة، وسمعت شرحاً وافياً عن عملهم في هذه المقرأة وكثرة الإقبال عليها وما أنتجت وأثمرت، حيث يسجل فيها الرجال من الموظفين وأهل الأعمال ويعنون بتحفيظ القرآن والاهتمام به واستظهاره في مدة ثلاث سنين، وكذلك العناية بتكراره والاجتهاد في تعاهده، وبعد ذلك الحرص على العمل به وتطبيق تعاليمه باتباع الأوامر فروضاً ونوافل، والابتعاد عن زواجره من المحرمات والمكروهات، والحرص على تذكره وكثرة تكراره ليرسخ في الأذهان، وتعاهد الحفظ في الحال والمآل، والحرص على متابعتهم وتفقد أحوالهم وتحريضهم على الاستقامة والاستمرار على كونهم من أهل القرآن العاملين به، وممن يقتدي بأقوالهم وأعمالهم، وهكذا تشجيع الراغبين في هذه المقرأة بما يرغبهم ويرغب سواهم من الحريصين على النفع والفائدة، وكل ذلك مما يعد عملاً صالحاً يرجى به مضاعفة الأجر لقول النبي ـ ﷺ ـ: «خيركم من تعلم القرآن وعلمه» ونوصي الأخوة في هذه المقرأة بمواصلة الجهد ومتابعة الطلاب وترغيب كل إنسان يحب الخير ويسارع إليه في الالتحاق بمثل هذه المقرأة، وكذلك نوصي أهل الجدة والثروة أن يمدوا لهم يد العون وأن يشاركوهم في الأجر ويتعاونوا معهم على استمرار مثل هذه الأنشطة التي تؤيد المسلمين على الاهتمام بالقرآن الكريم والسنة النبوية والعمل بذلك، رجاء أن يحصل لهم من الأجر ما يضاعف الله تعالى به ثوابهم، وقد قال تعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْإِثْمِ وَٱلْعُدْوَٰنِ ﴾ نسأل الله تعالى أن يجزي الإخوة في هذه المقرأة ونحوها أفضل الجزاء، وأن يحسن لنا ولهم القصد والعمل، وأن يوفق الطلاب الراغبين في حفظ القرآن كما يؤملون ويجعل الجميع من حفظة القرآن ومن العاملين به إنه على كل شيء قدير.

والله أعلم وصلى الله على محمد وآله وصحبه وسلم.

عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

عضو إفتاء متقاعد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

أما بعد فلقد يسر الله زيارة / المقرأة الثانية بمدينة جدة، والتي تعنى بحفظ القرآن الكريم للكبار، واطلعت على القائمين على المقرأة والإشراف عليها وضبطها، فسررت بذلك كثيراً، وسررت بما أخبروني به من تفوق الدارسين، وإني أحمد الله على هذا الخير العظيم وإني أبشر وأهنئ القائمين على المقرأة بهذا الخير العظيم الذي ساقه الله إليهم، وأسأل الله لي ولهم التوفيق والتسديد وصلاح النية والعمل وإنني بهذه المناسبة أحث إخواني على التشجيع على هذا العمل الخيري العظيم وعلى دعم هذا المشروع الخير مادياً ومعنوياً، والنفقة على هذا المشروع الخيري وأمثاله مخلوفة إن شاء الله مع ما أعد الله من الأجر الكبير في الدار الآخرة، قال الله تعالى (وما أنفقتم من شيء فهو يخلفه وهو خير الرازقين)، وفي الحديث ما نقص مال من صدقة بل تزده بل تزده

سدد الله الخطا وبارك في الجهود وثبت الله الجميع على الهدى وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

كتبه عبد العزيز بن عبد الله الراجحي عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

٢٢/٥/١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين

أما بعد: فلقد يسر الله زيارة المقرأة الثانية بمدينة جدة، والتي تعنى بحفظ القرآن الكريم للكبار، وأطلعني القائمون على المقرأة والإشراف عليها وتنظيمها، فسررت بذلك كثيراً وسررت بما أخبروني به من وقف المدرسة، وإني أحمد الله على هذا الخير العظيم وإني أبشر وأهنىء القائمين على المقرأة بهذا الخير العظيم الذي ساقه الله إليهم، وأسأل الله لي ولهم التوفيق والتسديد، وصلاح النية والعمل وإنني بهذه المناسبة أحث إخواني على التشجيع على هذا العمل الخيري العظيم وعلى دعم هذا المشروع الخير مادياً ومعنوياً، والنفقة على هذا المشروع الخيري وأمثاله مخلوفة إن شاء الله مع ما أعد الله من الأجر الكبير في الدار الآخرة، والله تعالى يقول: ﴿وَمَآ أَنفَقْتُم مِّن شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُۥ وَهُوَ خَيْرُ ٱلرَّٰزِقِينَ﴾، وفي الحديث: «**ما نقص مال من صدقه بل تزده ثلاثاً**».

سدد الله الخطا، وبارك في الجهود، وثبت الله الجميع على الهدى

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

كتبه : عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

عضو هيئة التدريس

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه

وبعد فقد قدر الله تعالى لي زيارة المقرأة القرآنية الثانية في مدينة جدة وذلك مساء يوم الخميس الموافق ٢٠/٥/١٤٢٥هـ فالتقيت بالقائمين عليه وشرحوا لي طريقة حفظ القرآن وهي طريقة مبتكرة وعجيبة وسررت كثيرا وتمنيت أني ألقى القرآن والحياة السعيدة في هذه المقرأة والعمل الصالح فأسأل الله أن يزيدهم خيرا وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد. قاله عبدالله بن محمد الغنيمان

في ٢٠/٥/١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على عبده ورسوله نبينا محمد وآله وصحبه.

وبعد: فقدر الله تعالى لي زيارة المقرأة القرآنية الثانية في مدينة جدة وذلك مساء يوم الخميس الموافق ١٤٢٥/٥/٢٠هـ فالتقيت بالقائمين عليها، وشرحوا لي طريقة حفظ القرآن، وهي طريقة مبتكرة وعجيبة، وسررت كثيراً وتمنيت أني أتلقى القرآن والحياة السعيدة في هذه المقرأة والعمل الصالح.

أسأل الله أن يزيدهم خيراً وصلى الله على عبده ورسوله نبينا محمد.

قاله : عبد الله بن محمد الغنيمان

في ١٤٢٥/٥/٢٠هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله الأمين وبعد:

فقد زرت: «المقرأة الثانية» بمدينة جدة والتي تعنى بتحفيظ القرآن للكبار وذلك من خلال برنامج متدرج وقد كان عدد المنتظمين فيها قرابة اربعمائة دارس من شتى قطاعات المجتمع.

وقد سمعت من القائمين على هذه المقرأة ما يسر الخاطر ويبشر بمستقبل عظيم إن شاء الله.

وأولى بشائر الخير أن أوقف احد الأخيار خلال الثلاث للمقرأة ما أصبحت عامرة بذكر الله عز وجل وكلامه سبحانه فجزاهم الله خير الجزاء ونفع بـ وجزى الله من أوقف خلال الثلاث خير الجزاء والله الموفق

كتبه

د. أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

٨/٢/١٤٢٥هـ

الأستاذ بجامعة أم القرى

قسم العقيدة

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة على رسوله الأمين

وبعد: فقد زرت «المقرأة الثانية» بمدينة جدة والتي تعنى بتحفيظ القرآن للكبار وذلك من خلال برنامج متدرج وقد كـان عـدد المـنظمين فيها قرابة أربعمائة دارس من شتى قطاعات المجتمع.

وقد سمعت من القائمين على هذه المقرأة ما يسر الخاطر ويبشـر بمستقبل عظيم إن شاء الله.

وأولى بشائر الخير أن أوقف أحد الأخيـار فللـه الـثلاث للمقـرأة فأصبحت عامرة بذكر الله عز وجـل وكلامـه سـبحانه فجـزاهم الله خـير الجزاء ونفع بها وجزى الله من أوقف فلله الثلاث خير الجزاء.

والله الموفق...

كتبه : د . أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي

الأستاذ : بجامعة أم القرى (قسم العقيدة)

في : ١٤٢٥/٣/٨هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وبعد

ففي يوم الاثنين ١٤/٣/١٤٢٥هـ وفقني الله تعالى

لزيارة المقرأة القرآنية الثانية بجامع المساعد بجده وأكرمنا الله

بمقابلة فضيلة الشيخ / موسى بن درويش الجاروشة

واستمعنا إلى حديثه الطيب وشرحه لبرنامج المقرأة والله يعلم كم

سرنا ذلك وشرح صدورنا أنا ومن معي وأسأل الله لهذه المقرأة

وشيخها والمنتسبين إليها كل توفيق وأرجو من الجميع ممن له اهتمام

بالقرآن أن يستفيد من برنامج ومنهج هذه المقرأة المباركة

لتعم الفائدة وينتشر هذا الاهتمام العظيم بالقرآن الكريم

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

كتبه:

د/ عبدالعزيز بن أحمد الحميدي

[signature]

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وبعد: في يوم الاثنين ١٤/٣/١٤٢٥هـ وفقني الله تعالى بزيارة المقرأة القرآنية الثانية بحي المساعد بجدة، وأكرمنا الله بمقابلة فضيلة الشيخ / موسى بن درويش الجاروشة، واستمعنا إلى حديثه الطيب وشرحه لبرنامج المقرأة، والله يعلم كم سرنا ذلك وشرح صدورنا أنا ومن معي، وأسأل الله لهذه المقرأة وشيخها والمنتسبين إليها كل توفيق، وأرجو من جميع من له اهتمام بالقرآن أن يستفيد من برنامج ومنهج هذه المقرأة المباركة؛ لتعم الفائدة وينتشر هذا الاهتمام العظيم بالقرآن الكريم.

وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه

كتبه : د. عبد العزيز أحمد الحميدي

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه وبعد

فمن فضل الله ومنّه أن يسر لي زيارة المقرأة الثامنية في جدة، وقد استمعت واستفدت كثيراً من الشيخ موسى فيما أبانه عنه من طريقة المقرأة في حفظ القرآن وما يصحب ذلك من تربية وتقويم للمنتسب إليها، وقد رأيت فيها ما يثلج الصدر، ويسر النفوس المؤمنة. أسأل الله أن يوفق القائمين عليها لما يحبه ويرضاه، وأن يعينهم ويسهل لهم بعملهم طريقاً إلى الجنة.

وختاماً أشكر الإخوة الفضلاء الذين تلطفوا لي بهذه الزيارة فاطلعت منها على ما لم يكن معروفاً لدي من هذا العمل الجليل بتلك المنهجية المتميزة، وأشكر الإخوة الذين استقبلوا وتلقونا بصدور منشرحة، ونفوس مستبشرة أسأل الله للجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين

كتبه

عبد المحسن بن حمد [illegible]

يوم الأحد ٢٥/٤/١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وآله وصحبه ومن والاه.

وبعد: فمن فضل الله ومنّه أن يسر لي زيارة «المقرأة الثانية» في جدة، وقد استمعت واستفدت كثيراً من الشيخ / موسى فيما أبان عنه من طريقة المقرأة في حفظ القرآن وما يصحب ذلك من تربية وتقويم للمنتسب إليها، وقد رأيت فيها ما يثلج الصدر، ويسر النفوس المؤمنة. اسأل الله أن يوفق القائمين عليها لما يحبه ويرضاه، وأن يعينهم ويسهل لهم بعملهم طريقاً إلى الجنة.

وختاماً أشكر الإخوة الفضلاء الذين نظموا لي هذه الزيارة فاطلعت فيها على مالم يكن معروفاً لدي من هذا العمل الجليل بتلك المنهجية المتميزة، وأشكر الإخوة الذين استقبلوا وتلقونا بصدور منشرحة، ونفوس مستبشرة، أسأل الله للجميع التوفيق والسداد وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

وكتبه: عبد الرحمن بن صالح الأطرم
يوم الأحد ١٤٢٥/٤/٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم .

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله
وصحبه أجمعين وبعد .

فقد يسر الله لي زيارة المقرأة الثانية لتحفيظ القرآن الكريم
واطلعت على جهدهم الجبار واهتمامهم بحفظ القرآن وتلاوته
وتربية طلابها والملتحقين بها على الجد والمثابرة والاجتهاد
في حفظ القرآن وتجويده يوميًا .

وهذا الجهد وجدت أثره واضحًا على الملتحقين بهذه المقرأة
في سلوكهم وأخلاقهم .

وهذا العمل المبارك النافع يقوم على عدد من طلاب
العلم الأخيار والمشايخ وعلى رأسهم الشيخ موسى
درويش جزاهم الله عن هذا العمل كل خير ورزقنا وإياهم
الإخلاص في القول والعمل .

وإني بهذه المناسبة أدعو إخواني من طلاب العلم والدعاة والمحسنين
المساهمة معهم وإعانتهم بكل خير دعمًا لهذه المسيرة المباركة
وتعاونًا على البر والتقوى وتواصيًا عليه

أسأل الله أن يوفق القائمين على هذا المنشط لكل خير
وأن يجعلنا وإياهم من أهل القرآن وخاصته الذين هم أهل
الله

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

كتبه

د/ عمر سعود العيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين

وبعد: فقد يسر الله لي زيارة المقرأة الثانية لتحفيظ القرآن الكريم واطلعت على جهدهم الجبار واهتمامها بحفظ القرآن وتلاوته وتربية طلابها والملتحقين بها على الجد والمثابرة والاجتهاد في ضبط القرآن وتحزيبه يومياً.

وهذا الجهد وجد أثره واضحاً على الملتحقين بهذه المقرأة في سلوكهم وأخلاقهم.

وهذا العمل المبارك النافع يقوم عليه عدد من طلاب العلم الأخيار والمشايخ وعلى رأسهم الشيخ موسى درويش جزاهم الله عن هذا العمل كل خير ورزقنا وإياهم الإخلاص في القول والعمل.

وإني بهذه المناسبة أدعو إخواني من طلاب العلم والدعاة والمحسنين المساهمة معهم وإعانتهم بكل خير دعماً لهذه المسيرة المباركة وتعاوناً على البر والتقوى وتواصياً عليه.

أسأل الله أن يوفق القائمين على هذا المنشط لكل خير وأن يجعلنا وإياهم من أهل القرآن وخاصته الذين هم أهل الله.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

كتبه : د / عمر سعود العيد

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. أما بعد:

فقد يسر الله لي يوم السبت الموافق: ٢٢/٥/١٤٢٥هـ زيارة مقر: المقرأة الثانية، التابعة لمعهد الإمام الشاطبي بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، والاستماع إلى تعريف ضافٍ من قبل الشيخ موسى بن درويش، حفظه الله، والوقوف على مرافق المقرأة وتجهيزاتها. وقد سرني وأثلج صدري ما رأيت وما سمعت من حرص القائمين على تحفيظ كتاب الله، مع العناية بالجوانب الإيمانية والتربوية التي ينبغي أن يتحلى بها حامل القرآن، ويتأدب بآدابه.

كما سرني الإقبال الكبير من قبل جميع فئات المجتمع على الانخراط بالبرنامج الزمني المبتكر لحفظ كتاب الله حفظاً متقناً، بمدة قصيرة نسبياً. فبارك الله في جهود أخينا الشيخ موسى وإخوانه الكرام، وأجزل الأجر والمثوبة لمن دعم هذا المشروع المبارك، مادياً ومعنوياً.

وأقترح على الإخوة القائمين على المقرأة ما يلي:

أولاً: إصدار كتيب تعريفي بمنهج الحفظ والتربية، يتم تداوله بين جمعيات تحفيظ القرآن، لنقل التجربة.

ثانياً: السعي لإقامة مقرأة للنساء.

ثالثاً: التفكير بوضع مستويات في برنامج الحفظ، تلائم من لا يتمكن من التزام المنهج الحالي.

وفقكم الله. وسدد على الخير خطاكم. والحمد لله رب العالمين.

كتبه / د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

في ٢٢/٥/١٤٢٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد:

فقد يسر الله لي يوم السبت الموافق: ١٤٢٥/٥/٢٢هـ زيارة مقر "المقرأة الثانية" التابعة لمعهد الإمام الشاطبي بجمعية تحفيظ القرآن الكريم بمحافظة جدة، والاستماع إلى تعريف ضافٍ من قبل الشيخ موسى بن درويش، حفظه الله، والوقوف على مرافق المقرأة وتجهيزاتها. وقد سرني وأثلج صدري ما رأيت وما سمعت من حرص القائمين على تحفيظ كتاب الله، مع العناية بالجوانب الإيمانية والتربوية التي ينبغي أن يتحلى بها حامل القرآن، ويتأدب بآدابه. كما سرني الإقبال الكبير من قبل جميع فئات المجتمع على الانخراط بالبرنامج الزمني المبتكر لحفظ كتاب الله حفظاً متقناً، بمدة قصيرة نسبياً. فبارك الله في جهود أخينا الشيخ موسى وإخوانه الكرام، وأجزل الأجر والمثوبة لمن دعم هذا المشروع المبارك، مادياً ومعنوياً.

وأقترح على الإخوة القائمين على المقرأة ما يلي:

أولاً: إصدار كتيب تعريفي بمنهج الحفظ والتربية، يتم تداوله بين جمعيات تحفيظ القرآن، لنقل التجربة.

ثانياً: السعي لإقامة مقرأةٍ للنساء.

ثالثاً: التفكير بوضع مستويات في برنامج الحفظ، تلائم من لا يتمكن من التزام المنهج الحالي. وفقكم الله. وسدد على الخير خطاكم. والحمد لله رب العالمين.

كتبه / د. أحمد بن عبد الرحمن القاضي

في ١٤٢٥/٥/٢٢هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد

فقد يسر الله لي زيارة المؤسسة الخيرية التابعة لمؤسسات دلهي واطلعت على جهود الأخوة فيها وما لاحظته من تكوين النشء الفذة في تلاوة وحفظ كتاب الله تعالى إضافة إلى ما يتبع ذلك من تربية وتهذيب السلوك مما ينعكس على نفوس المتعلمين أولاً ثم القيام بحمل القرآن لاحقاً. وقد لاحظت اهتمام الأخوة والمدرسين ونشاطهم وحرصهم مما يؤمل معه (إن شاء الله) أن ينفع بهم وبدروسهم. جزى الله الجميع كل خير ونفع بهم وسدد خطاهم. آمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وأتباعه بإحسان.

قاله أ.د. محمد [illegible]

عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم - قسم القرآن وعلومه

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده

وبعد: فقد يسر الله لي زيارة المقرأة الثانية التابعة لمعهد الشاطبي واطلعت عل جهود الإخوة فيها وما لاحظته من تكوين الشخصية الفذة في تلاوة وحفظ كتاب الله تعالى، إضافة إلى ما يتبع ذلك من تربية وتهذيب للسلوك مما يعين على تقوى الله تعالى أولاً، ثم القيام بحق القرآن لاحقاً. وقد لاحظت اهتمام الإخوة واجتهادهم ونشاطهم وحرصهم سائلاً الله تعالى أن ينفع بهم ويسددهم ويعينهم فجزى الله الجميع كل خير ونفع بهم وسدد خطاهم. آمين

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وآله وصحبه وأتباعه بإحسان

قاله كاتبه : د. محمد العيدي

عضو هيئة التدريس بجامعة القصيم

قسم القرآن وعلومه

١٤٢٥/٥/٥هـ

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين

أما بعد

فإنه بعون الله تعالى في ليلة الخميس الموافق ٧/٧/١٤٢٦هـ كنت بصحبة الأخ الفاضل موفور بن عبدالله بن كدسة الغامدي في زيارة مباركة للمقرأة القرآنية الثانية لحفظ كتاب الله العزيز وبعد جولة على مرافقها واطلاع على طلابها يطيب لي أن أوثق الآتي :-

١- أن هذه المقرأة المباركة وعلى رأسها الشيخ العزيز / موسى ابن درويش الجاروسي عمل لم أر مثله أو قريباً منه في حفظ كتاب الله تعالى .

٢- رأيت من الطلاب جداً واجتهاداً وعزماً في الحفظ هو بحق مفخرة للحركة العلمية في زمننا .

٣- أن الوقت اليسير الذي يحفظ فيه الطلاب القرآن الكريم أشهر معدودات أحدثت قناعة أن القرآن ممكن حفظه مع مشاغل الحياة .

٤- أن هذه المقرأة تؤكد أن مناهج التعليم في واقعنا بحاجة إلى إعادة نظر جادة

هذا وأسأل الله أن يوفق القائمين عليها ويجزي الداعمين لها خير الجزاء

كتبه د. محمد بن سعيد الغامدي
عميد الدراسات القرآنية والدراسات العليا بالكلية

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

أما بعد: فإنه بعون الله تعالى في ليلة الخميس الموافق ١٤٢٦/٢/٧هـ كنت بصحبة الأخ الفاضل / موفق بن عبد الله بن كدسة الغامدي في زيارة مباركة للمقرأة القرآنية الثانية لحفظ كتاب الله العزيز وبعد جولة على مرافقها واطلاع على طلابها يطيب لي أن أوثق الآتي:

١- أن هذه المقرأة المباركة وعلى رأسها الشيخ العزيز / موسى بن درويش الجاروشة عمل لم أر مثله أو قريباً منه في حفظ كتاب الله تعالى.

٢- رأيت من الطلاب جداً واجتهاداً وعزماً في الحفظ ما هو بحق مفخرة للحركة العلمية في زمننا.

٣- أن الوقت اليسير الذي يحفظ فيه الطلاب القرآن الكريم أشهر معدودات أحدثت قناعة أن القرآن ممكن حفظه مع مشاغل الحياة.

٤- أن هذه المقرأة تؤكد أن مناهج التعليم في واقعنا بحاجة إلى إعادة نظر جادة.

هذا وأسأل الله يوفق القائمين عليها ويجزي الداعمين لها خيراً

كتبه : د . أحمد بن سعد بن غرم الغامدي

رئيس قسم الدراسات القرآنية والإسلامية

في كلية المعلمين بالباحة

مع بعض طلاب المقرأة

١- «...ولعلي أقول بأنها صورة مصغرة لما كان عليه السلف من تمسكهم بكتاب الله وقراءته وتدبره والعمل به، وهكذا في هذه المقرأة، كما أنها بعيدة كل البعد عن البدع والمحدثات والأهواء، سواء في المنهج أو السلوكيات، بل تعمل على قمع البدع والتحذير منها وأهلها بأي حال، وتدعو إلى التمسك بالسنة ولزوم الجماعة في جميع الأمور في الداخل والخارج، ومن منهجها محاربة الخلافات والمخالفات أو أي وسيلة تؤدي إليها...، وهذه المقرأة بالنسبة لي حلم كنت أحلم به فحققه الله لي، فأصبحت من المنتمين إليها، لأني أمضيت عمراً دون حفظ القرآن أو الاهتمام به، حتى هيأ الله هذه المقرأة في شهر رمضان من عام ١٤٢٤هـ، وقد كنت عزمت أن أتفرغ من عملي (جامعة أم القرى) سنة وأسافر لإحدى الدول وأحفظ القرآن! فيسر الله من قريب فحفظت القرآن في غضون سبعة أشهر وخمسة عشر يوماً ولله الحمد والمنة...»

د. عبد الله حامد كمبيجو

الأستاذ المساعد بقسم الكتاب والسنة

كلية أصول الدين بجامعة أم القرى

٢- «...لقد من الله علي بالالتحاق بهذا الصرح العلمي الشامخ المبارك بإذن الله – أعني بذلك المقرأة القرآنية الثانية- الذي حمل على عاتقه مسؤولية تعليم القرآن الكريم؛ تلاوة وحفظاً وتجويداً؛ بمنهج

علمي لم يسبق له مثيل فيما أعلم، يربي الدارسين على حب النوافل والمسنونات والحرص عليها اقتداء بسنة المصطفى ـ ﷺ ـ حتى تصبح محببة إليهم يحافظون كمحافظتهم على الفرائض والواجبات، مع صفاء العقيدة المستمدة من كتاب الله وسنة الرسول ـ ﷺ ـ، كما فهمها السلف الصالح رضوان الله عليم أجمعين...».

د. زبن بن عبد الله العتيبي
مدير مكتب الإرشاد والتوجيه
بمركز تدريب الحرس الوطني

٣- «...فلقد أكرمني الله سبحانه وتعالى بالانتساب إلى المقرأة في وقت كنت في أمس الحاجة لذلك، فحدثت المعجزة التي لم تكن تخطر ببالي، تغيرت كثير من قناعاتي فأصبحت بفضل الله منخرطاً في طريق القرآن، أنام وأنا أحفظ، وأستيقظ وأنا أخطط للحفظ، والمصحف في جيبي وسيارتي ومكتبي وغرفة نومي وفي مسجدي. تغيَّر فيَّ الكثير، تيسرت أموري، تفوقت في دراستي، تحسنت وظيفتي، وحتى لا أطيل الكلام في الوصف، تغيَّر فيَّ كل شيء إلى الأحسن، في جميع نواحي حياتي، ومع ربي تبارك وتعالى، مع نفسي، مع أهلي، مع معارفي وأصدقائي، مع كل شيء...»

موفق بن عبد الله كدسة
المحاضر بجامعة الملك عبد العزيز بجدة
كلية الآداب – قسم الدراسات الإسلامية

٤- «...إن مشاعري لا توصف تجاه المقرأة، حيث تغيرت جميع أحوالي عندما التحقت بها، يكفيني نعمة من الله حفظ كتاب الله في سبعة أشهر، وقد عجزت سنين طوال عن حفظه. . .» **محمد الوادعي**

ماجستير علوم أمنية

٥- «..منهج تربوي يتلمس سنة النبي ـ ﷺ ـ وهديه، بل ويدعو إلى ضرورة تطبيق سنته ومنهجه، حيث لا معنى لعلم بمنأى عن التطبيق، منهج يدعو ويؤكد على ضرورة الالتزام بالسنة في كل ما يتعلق بأحوال هذه المقرأة حيث أن هذا من أسباب استمرارها، وقد وجد كل من انتسب لها بغيته من البساطة واليسر وعدم التكلف، والبعد عن كل شبهة تناقض فطرة الله التي فطر الناس عليها، ولذلك فقد انتسب لها من كل فئات المجتمع...».

المشرف التربوي

حمود بن ظافر الشهري

٦- «... يوم الأحد ١٤٢٤/١١/١٢هو بعد صلاة العشاء كان هذا التوقيت هو ساعة ولادة لي، فقد منَّ الله عليَّ بالالتحاق بالمقرأة القرآنية الثانية التي هي ـ والحق يقال ـ جماع لأبواب الخير، وهي مدرسة لمعرفة كيف يحيى المسلم الحياة على حقيقتها، فأنت تعيش في مكان تشم منه عبق السلف الصالح حباً للسنة ونشراً لها وربطاً بالله وتقرباً له بكل ما يحبه ويرضاه، بل وتسارع لذلك وتتعاهد نفسك به، وتتعلم

كتاب الله وفق منهج تنفرد به المقرأة لا أبالغ أنه على مستوى العالم الإسلامي لا نظير له...ــ

محمد بن سعيد بن عبد الرحمن البطيح

داعية وطالب علم ومعلم بوزارة التربية

٧- «...أستطيع أن أقول أن منهج المقرأة العقدي هي عقيدة التوحيد، العقيدة السلفية الصحيحة، ومنهجها التربوي والتطبيقي هو التربية على القرآن الكريم والسنة المطهرة والسلف الصالح وتلاوة القرآن على ما وردنا من الصحابة رضوان الله عليهم، كما أن منهج المقرأة ملتزم التزام حقيقي بالسنة ويؤكد دائما على المحافظة عليها دون زيادة أو نقصان...»

سعود بن سالم الردادي

٨- «...هذه المقرأة باب من أبواب الهداية، وطريق من طرق النجاة، وفتح يمن به الله على من يشاء من عباده...، وأختصر المقال فأقول: كنا أمواتاً فأصبحنا أحياء بتوفيق الله تعالى وبفضله، ثم بمنهج شيخنا وطريقته في تحفيظ كتاب الله تعالى، فعم الخير والبركة في أهلينا وأموالنا وأوقاتنا وعلاقتنا مع مجتمعنا المسلم ومع ولاة أمرنا ومشايخنا الربانيين...»

علي بن عبد الله بن عبد الرحيم الغامدي

٩- «...فإني أحمد الله عز وجل أن وفقني للانضمام إلى المقرأة القرآنية الثانية بعد أن سمعت عنها عن طريق أحد الإخوة المشاركين، وكان يرغبني فيها كثيرا نظرا لما كنت أ عاني في مراجعتي للقرآن، والاستمرار

عليه، وبعد التحاقي بهذه المقرأة ولله الحمد كانت وما تزال تعتني بالجانب الصحيح فيما يتعلق بالنواحي العقدية على منهج أهل السنة والجماعة، وأُشهد الله على ذلك، وكانت بحق تسير على منهج تربوي وتطبيقي عملي فريد من خلال متابعة الشيخ لأحوال طلابه في تطبيق السنن والمحافظة عليها، مما أثر في نفوس منسوبي المقرأة وأحدث تغيراً كبيراً في سلوكياتهم، ودفعهم هذا إلى الاستمرار في ملازمة كتابه الكريم حفظاً وتدبراً وتطبيقاً في حياتهم الخاصة والعامة أكثر من ذي قبل...»

عبد الباسط محمد المرزوقي
إمام وخطيب جامع عمر بن الخطاب
بحي الصفا. . جدة

١٠- «... أما منهج المقرأة التربوي فهو فريد من نوعه، ولا مثيل له، حيث يستطيع المتعلم أن يحفظ القرآن في وقت وجيز، وبإتقان فريد، وبتربية خلقية وأدبية وأسرية، وبحرص على جميع أوقات المتعلم وبذلها في الأذكار والسنن والمستحبات؛ لتغير حال المتعلم من ضياع الأوقات إلى حفظها والحرص عليها في طاعة الله ورسوله ـ ﷺ ـ...»

محمد مساعد السريحي

١١- «... وإني والله لمن أشد الناس حرصاً على هذه المقرأة المباركة لما لمسته من تغير في الشخصية إلى الأفضل، ومعايشة للسنة في جميع

حياتي ولله الحمد والمنة وله وحده الشكر والعرفان، وأسأله الثبات إلى الممات، ومما زادني تمسكا بهذه المقرأة ما رأيته من منهج واضح نحو الأحداث الأخيرة ونبذها ورد شبهها جملةً وتفصيلاً، وما رأيته من تعظيم ولاة لأمر والعلماء وإعطائهم حقهم من غير مواربة أو استنقاص...»

محمد عبد الله غرامة الغامدي

إمام وخطيب جامع ابن القيم

بحي الصفا - جدة

* * *

إحصائيات

١- عدد منسوبي المقرأة حتى تاريخ ١/٥/١٤٢٦هـ (ثمانمائة وثلاثة وعشرون) منتسباً.

٢- عدد دكاترة الجامعات والكليات (ستة).

٣- عدد القضاة (ثمانية).

٤- عدد المحاضرين الذين يحضرون دراسات عليا (يزيد عن أربعين).

٥- عدد أئمة المساجد أكثر من (مائة وثمانين).

٦- عدد منسوبي القطاع العسكري أكثر من (مائة).

٧- عدد المكفوفين الذين حفظوا القرآن الكريم في المقرأة (أربعة).

٨- عدد الذين ختموا القرآن في يوم مرة واحدة (أكثر من أربعين) (وهم المتخرجون من المقرأة).

٩- عدد الذين ختموا القرآن في يوم مرتين (أكثر من عشرين)

١٠- عدد الذين ختموا القرآن في يوم ثلاث مرات (تسعة).

١١- عدد الذين ختموا القرآن في يوم أربع مرات (أربعة).

١٢- عدد الذين لهم ورد يومي خمسة أجزاء (أكثر من تسعين).

١٣- عدد الذين دخلوا المسابقات الدولية (اثنان)، وكانوا من الثلاثة الأوائل الفائزين! والمقرأة جاهزة لدخول أي مسابقة محلية أو دولية، وهي تمتنع من هذا! بل ليس من منهجها هذا؟! ولكن حدث هذا بقدر من الله تبارك وتعالى!

١٤- عدد المقارئ المتفرعة عن المقرأة والتي يشرف عليها من تخرج من هذه المقرأة (أكثر من أربع عشرة).

١٥- عدد مقارئ النساء مقرأة واحدة.

١٦- عدد المجازين في المقرأة (أكثر من خمسة عشر).

الخاتمة

إن المتأمل في منهج المقرأة ونتاجها يجد أن الحافظ الذي يتخرج منها لـه مواصفات عالية ومميزات عظيمة جداً، منها:

١- أنه يحفظ القرآن الكريم عن ظهر قلب، يستطيع أن يسمعه كاملاً في يوم واحد بلا أخطاء دون تحضير، وهو مع ذلك قـائم بـه، عامـل بمـا فيه، مؤتمر بأوامره، منتهٍ عن نواهيه، متنبه لنداءاته وتوجيهاته.

٢- أن الحافظ له ورد يومي لا يقل عن خمسة أجزاء، مداوم عليه إلى أن يلقى الله تعالى. محافظ على دينه، متبع لسنة نبيه ـ ﷺ ـ، فما من طاعة إلا قائم بها مداوم عليها بأكمل صورة وأعلى درجة، وما من معصـية إلا مُبتعد عنها، ومُحذر غيره من الاقتـراب منـها قـد تـدارك نفسـه، وقـوَّم اعوجاجها، فلا كسل ولا خمول ولا تأجيل ولا تسويف، ذو همة عاليـة فلا يرضى بالقليل من العمل، واليسـير مـن الأجـر بـل منـافس قـوي، ومسابق سريع، لا يرضى إلا بالدرجات العُلى مع الّذين أنعم الله علـيهم من عباده.

٣- قد تخفف من الدنيا وزهد فيها، وسارع إلى الآخـرة ورغـب فيهـا، وشمر عن ساعد الجد، وفـر إلى الله تبـارك وتعـالى، وصـدق معـه في توجهه وطلبه وغايته.

٤- لين الجانب، حسن الخلق، سمح التعامل، طيب العشرة، مألوف، محبوب، يحب المسلمين، ويحب الخير لهم، لا شـر فيـه، ولا ضـرر منه، تأنس بمجالسته، وتسعد بلقائه.

٥- متحصن من الشيطان، متنبه لـه ولخطواتـه، محـارب لــه ومحـذر الآخرين منه.

إن هذه المميزات لكفيلة بتغيير الإنسان، وجعله يمشي سوياً على صراط مستقيم، وهذا التغيير يشعر به المنتسب لهذه المقرأة من الأشـهر الأولى، ويزداد شيئاً فشيئاً.

إن اتساع العمل وزيادة العدد في هذا الباب وانتشاره سيؤدي إلى تغيير في الناس والأمة، ورجوعها إلى دينها وإلى الله تبارك وتعالى، ومن ثم يأتي العون والتغيير منه تبارك وتعالى لهذه الأمة، فتتغير إلى الأفضل والأكمل في كل أمور الدنيا والآخرة: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُواْ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [الرعد:١١]، ويحقق لها الفلاح والنصر، والاستخلاف والتمكين في الأرض ﴿ وَعَدَ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَعَمِلُواْ ٱلصَّٰلِحَٰتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي ٱلْأَرْضِ كَمَا ٱسْتَخْلَفَ ٱلَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ ٱلَّذِى ٱرْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّنۢ بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِى لَا يُشْرِكُونَ بِى شَيْـًٔا﴾ [النور: ٥٥].

هذا المنهج يمتاز بالسهولة والبساطة وعدم الانحراف في الفكر، ولا يصطْدم مع أي فكر أو فئة، إن هذا بحق ما تحتاجه الأمة!.

وهذه المقرأة بهذا المنهج قد أخذت جانب القـرآن الكـريم، وهنـاك من أهل الفضل من أخذ جانب السنة المطهرة، وتتظافر الجهود إن شـاء الله تعالى للنهوض بهذه الأمـة وإرجاعهـا إلى عزهـا وكرامتـها وإلى مـا كانت عليه في زمن سلفها الصالح.

والحمد لله رب العالمين والصـلاة والسـلام علـى خـاتم الأنبيـاء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.



بعض صور المقرأة



مبنى المقرأة من الجهة الأمامية



إحدى صالات الدروس والمراجعة



قاعة المحاضرات والحفلات مساحتها ٦٠×١٠م
وتتسع لأكثر من (٦٠٠) شخص



مقدمة قاعة المحاضرات والاحتفالات

فهرس الموضوعات

منهج المقرأة في تعليم القرآن

صـــدى المقـــرأة